قطعة من كتاب مقتل عثمان

وبعض

كتاب أخبار الجمل

تأليف

أبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الأزدي

المتوفى سنة ١٥٧ هـ

تحقيق

الشيخ قيس بهجت العطار

بسم الله الرحمن الرحيم

قطعة من كتاب مقتل عثمان

وبعض

كتاب اختيار الجمل

قطعة من كتاب مقتل عثمان

وبعض

كتاب أخبار الجمل

تأليف

أبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الأزدي

المتوفى سنة ١٥٧ هـ

تحقيق

الشيخ قيس بهجت العطار

الإهداء:

إلى أَوَّلِ مظلومٍ وأَوَّلِ مَغْصوبٍ حقُّهُ

وإلى أبي ذرٍّ الغِفاريِّ المُقْفِرَةِ رَبَذَتُهُ

وإلى عبدِ الله بنِ مسعودٍ المكسورِ ضِلْعُهُ

وإلى عمّارِ بن ياسرٍ المفتوقِ بطنُهُ

وإلى كعبِ بن عبدةَ النَّهديِّ البعيدِ نَفْيُهُ

أهدي هذا الكتاب

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أبي القاسم محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

وبعد، فإنّ النزاع الذي وقع بعد وفاة رسول الله ﷺ حول الإمامة والذي أدّى إلى اغتصاب الحقّ من أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، ترك آثاراً سلبيّة كبيرة على المجتمع الإسلامي ومفاهيمه وأفكاره، فقد شُهِرت السيوف في السقيفة، ودِيس بعض الصحابة، واغتيل بعضهم من بعد، ووو .. وكلّ ذلك أسّس أساس قيام حكومات غير متّزنة، وظهور أحكام تخالف ما عرفه المسلمون من كتاب الله وسنّة نبيّه، فكان الاعتراض على حكومة أبي بكر، ثمّ على حكومة عمر، لكنّ حكومة أبي بكر لم تطل وأفلت سريعاً، وحَكَم عمر بن الخطّاب الناس بالقوّة والتخويف والإرهاب، حتّى إذا استلم عثمان أزمّة الأمور راح يولّي أقاربه من الفسّاق وشاربي الخمر وناهبي أموال المسلمين، فعاثوا في الأرض فساداً، فاعترض عليه عليّة الصحابة من أمثال أبي ذر وعبد الله بن مسعود وعمّار

بن ياسر، وغيرهم، لكنّه بدلاً من أن يعيرهم آذاناً صاغية نكّل بهم، فنفى أبا ذر، وكسر ضلع ابن مسعود، وضرب عمّاراً حتّى أصابه الفتق، ثمّ ثارت عليه وعلى عمّاله الأمصار، من أهل مصر، وأهل الكوفة، وأهل البصرة، بل وجمّ غفير من أهل المدينة، فكان ما كانَ من «مقتل عثمان»، ذلك المقتل الذي اتّخذه معاوية ذريعة وتوسّل به إلى السلطة.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد نهى عثمان عن اتّخاذ بطانة السوء من أمثال مروان ابن الحكم، والوليد بن عقبة، وسعد بن أبي سرح، وأمثالهم، وأعلمه أنّ ذلك سيؤدّي إلى مقتله وإلى فتح باب سوء لا يغلق إلى يوم القيامة، فقال عليه السلام: «**وَإِنِّي أَنْشُدُكَ اللهَ أَنْ لَا تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ: يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَالْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَلْبِسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا، وَيَبُثُّ الْفِتَنَ فِيهَا، فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، يَمُوجُونَ فِيهَا مَوْجاً، وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجاً، فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السِّنِّ وَتَقَضِّي الْعُمُرِ**»[1].

وعلى أيّة حال، فإنّ لمقتل عثمان أثراً كبيراً في تاريخ المسلمين، لذلك كان محطّ أنظار كبار المؤرّخين منذ القدم، فأُلّفت فيه الكتب والرسائل، ومن أهمّ ما وقفنا عليه **ممّا كتبه القدماء** هو:

١- مقتل عثمان: لأبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف (المتوفّى سنة ١٥٧ هـ)[2].

---

(١) نهج البلاغة ٢:٦٩/ الخطبة ١٦٤.

(٢) فهرست ابن النديم: ١٠٥، رجال النجاشي: ٣٢٠/ الترجمة ٨٧٥ باسم «قتل عثمان»، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الرقم ٢٠٤، معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦ «الشورى ومقتل عثمان»، الذريعة ٢٢:٣٤/ الرقم ٥٩١٦.

٢- مقتل عثمان: لأبي المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبي (المتوفّى سنة ٢٠٤ أو ٢٠٦ هـ)[١].

٣- مقتل عثمان: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفّى سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ أو ٢١٠ أو ٢١١ هـ)[٢].

٤- مقتل عثمان: لأبي الحسن علي بن محمّد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني (المتوفّى سنة ٢٢٥ هـ[٣])[٤].

٥- مقتل عثمان: لأبي زيد عمر بن شبّة بن عبيد بن ريطة النميري (المتوفّى سنة ٢٦٢ هـ)[٥].

٦- مقتل عثمان: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفي (المتوفّى سنة ٢٨٣ هـ)[٦].

٧- مقتل عثمان: لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري (المتوفّى سنة ٣٣٢ هـ)[٧].

٨- مقتل عثمان: لأبي موسى عيسى بن مهران، المعروف بالمستعطف[٨].

---

(١) رجال النجاشي: ٤٣٥/ الترجمة ١١٦٦، الذريعة ٢٢:٣٤/ الرقم ٥٩١٧.

(٢) فهرست ابن النديم: ٥٩، هدية العارفين ٢:٤٦٧.

(٣) وقال ابن النديم في الفهرست: ١١٣ «مات سنة خمس عشرة ومائتين».

(٤) فهرست ابن النديم: ١٢٥، شرح النهج الحديدي ١٠:٦.

(٥) فهرست ابن النديم: ١٢٥، هدية العارفين ١:٧٨٠.

(٦) رجال النجاشي: ١٦/ الترجمة ١٩، الفهرست للطوسي: ٣٧/ الرقم ٧، معالم العلماء: ٣٩، الذريعة ٢٢:٣٣/ الرقم ٥٩١٣.

(٧) رجال النجاشي: ٢٤٤/ الترجمة ٦٤٠.

(٨) رجال النجاشي: ٢٩٧/ الترجمة ٨٠٧، الفهرست للطوسي: ١٨٨/ الرقم ٥١٩، معالم

ومن المتأخّرين:

٩- مقتل عثمان: للمير محمّد عبّاس اللكهنوي (المتوفّى سنة ١٣٠٦ هـ)[١].

١٠- الشيخان ومقتل عثمان: للسيّد محمّد علي هبة الدين الشهرستاني (المتوفّى سنة ١٣٨٦ هـ)[٢].

ويلاحظ من خلال هذا الجرد السريع تصدّر اسم أبي مخنف لقائمة المؤلّفين القدماء في «مقتل عثمان»، فهو الأقرب زماناً لهذه الحادثة، والأوثق في النقل، وقد خان الطبري وغيره في عدم نقلهم كلّ روايات أبي مخنف، واقتصروا على رواية ما لا يضرّهم منها، وروايات الآخرين التي تدافع عن عثمان وتحاول تنصيع صورته كما ستقف على ذلك.

نسب أبي مخنف

هو أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف ابن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد مناة بن غامد[٣]، واسمه عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد

العلماء: ١٢١/ الرقم ٥٩٣، الذريعة ٢٢:٣٤/ الرقم ٥٩١٥.

روى عنه أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (المتوفّى سنة ٣١٠ هـ). انظر المغني في الضعفاء للذهبي ٢:١٧٢/ الترجمة ٤٨٣١.

(١) الذريعة ٢٢:٣٤/ الرقم ٥٩١٤.

(٢) الذريعة ١٤:٢٦٦/ الرقم ٢٥١٩.

(٣) انظر الاستيعاب ٤:١٤٦٧/ الترجمة ٢٥٣٤، وأسد الغابة ٤:٣٣٩، والطبقات الكبرى ٦:٣٥. كلّها في ترجمة «مخنف بن سليم».

الله بن مالك بن نصر بن الأزد[١] الغامدي الأزدي.

ولادته ووفاته

ولادته

لم ينصّ مترجموه على مكان ولادته ولا سنتها، فأمّا ولادته فالظاهر أنّها بالكوفة؛ لأنّه وأُسرته كلّهم كوفيون.

وأمّا سنة ولادته فلم ينصّوا عليها، لكن نستطيع الاقتراب منها من خلال القرائن التي وقفنا عليها، وهي:

١- أنّه يروي وقائع حادثة الطّفّ وما يتعلّق بها بواسطة أو واسطتين، مما يعني أنّه لم يدرك أحداث سنة ٦٠ - ٦١هـ.

٢ - أنّه لم يكن مُدرِكاً في سنة ٧١هـ - وهي سنة مقتل مصعب بن الزبير - ولذلك قال: حدّثني حصيرة بن عبد الله بن الحارث بن دريد الأزدي، وكان قد أدرك ذلك الزمان، وشهد قتل مصعب بن الزبير[٢].

٣- أنّه روى مقتل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ٨٥هـ دون واسطة، ففي تاريخ الطبري: ذكر هشام بن محمد، عن أبي مخنف، قال: لـمّا انصرف ابن الأشعث من هراة راجعاً إلى رتبيل... إلخ[٣].

٤- أنّه روى كثيراً من حوادث ما بعد سنة ٩٥هـ دون واسطة، ممّا قد

---

(١) تهذيب الكمال ٢٧:٣٤٧/ الترجمة ٥٨٤٥ «مخنف بن سليم»، المنتخب من ذيل المذيل: ٤٧.

(٢) تاريخ الطبري ٤ : ٤٨٩ حوادث سنة ٦٦هـ.

(٣) تاريخ الطبري ٥ : ١٨٨ حوادث سنة ٨٥هـ.

يُستظهر منه أنّه كان عاصر بعض ما يرويه وشهده.

لهذا يكون ما قاله فلهاوزن - من أنّ أبا مخنف بلغ مبلغ الرجال في ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ٨٢هـ[١] - قريباً من الصواب، إذ تكون ولادة أبي مخنف في حدود سنة ٧٠هـ أو قبلها أو بعدها بقليل.

وفاته

اختلفت الأقوال في وفاته:

وأوّل الأقوال: هو وفاته سنة ١٥٧ هـ (سنة سبع وخمسين ومائة)، وهو أرجحها، وقد نصّ عليه جملة من القدماء والمعاصرين، مثل ياقوت[٢]، والذهبي في سير أعلام النبلاء[٣]، وابن شاكر الكتبي[٤]، والشيخ عبّاس القمي[٥]، والآغا بزرك الطهراني[٦]، والزركلي[٧]، وعمر رضا كحالة[٨].

وثانيها: هو وفاته سنة ١٧٥ هـ (سنة خمس وسبعين ومائة)، وقد ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٩]. والظاهر وقوع الاشتباه بتقديم الخمسة على السبعة.

---

(١) انظر المقدّمة التمهيديّة من كتاب «تاريخ الدولة العربيّة» لفلهاوزن.

(٢) معجم الأدباء ١٧:٤١/ الترجمة ١٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ٧:٣٠١/ الترجمة ٩٤.

(٤) فوات الوفيات ٢:٢٣٨/ الترجمة ٤٠٥.

(٥) الكنى والألقاب ١:١٥٥.

(٦) في أكثر موارد ذكر أبي مخنف في الذريعة.

(٧) الأعلام ٥:٢٤٥.

(٨) معجم المؤلّفين ٨:١٥٧.

(٩) هدية العارفين ١:٨٤١، إيضاح المكنون ٢:١٧٨ و٢٨٩.

وثالثها: هو وفاته قبل ١٧٠ (قبل السبعين ومائة)، وقد ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال[١]، وتابعه ابن حجر[٢].

أسرته

كان أبوه يحيى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٣]، والحسن والحسين عليهما السلام[٤].

وكان جدّه مخنف بن سليم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله[٥]، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٦]، وقد استعمله على صدقات بكر بن وائل وكتب له عهداً[٧]، كما استعمله على أصبهان وهمدان[٨]، ثمّ كتب له كتاباً يدعوه فيه للالتحاق به للمسير إلى صفّين فاستجاب له[٩]، وكان قد قاتل إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام في

---

(١) ميزان الاعتدال ٣:٤٢٠/ الترجمة ٦٩٩٢.

(٢) لسان الميزان ٤:٤٩٢/ الترجمة ١٥٦٨.

(٣) انظر رجال الشيخ الطوسي: ٨١/ الترجمة ٧٩٦، والفهرست له أيضاً: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، ومعالم العلماء: ١٢٨/ الترجمة ٦٤٩، ورجال ابن داود: ١٥٧/ الترجمة ١٢٥١. كلّها في ترجمة «لوط بن يحيى».

(٤) انظر معالم العلماء: ١٢٨- ١٢٩/ الترجمة ٦٤٩ «أبو مخنف لوط بن يحيى».

(٥) انظر الاستيعاب ٤:١٤٦٧/ الترجمة ٢٥٣٤، وأسد الغابة ٤:٣٣٩، والإصابة ٦:٤٥/ الترجمة ٧٨٦٥.

(٦) انظر رجال الشيخ الطوسي: ٨١/ الترجمة ٨٠٨، ورجال ابن داود: ١٨٧/ الترجمة ١٥٤٣.

(٧) انظر دعائم الإسلام ١:٢٥٢ و٢٥٩.

(٨) انظر وقعة صفّين: ١٠.

(٩) انظر وقعة صفّين: ١٠٤- ١٠٥.

حرب الجمل[١]، وكانت الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار سُبْعاً عليهم مخنف بن سليم الأزدي[٢]، وخرج مع سليمان بن صُرَد الخزاعي في وقعة عين الوردة وقُتل بها سنة ٦٤ هـ[٣].

وقد استُشهد رهط من هذ البيت الكريم مع أمير المؤمنين عليه السلام، فبعد أن اشتدّ القتال في الجمل ضُرب مخنف بن سليم على رأسه فسقط، وأخذ الراية منه الصقعب أخوه فقُتل، ثمّ أخذها عبد الله بن سليم فقُتل[٤].

وفي المنتخب من ذيل المذيّل: أسلم مخنف وصحب النبي صلى الله عليه وآله، وهو بيت الأزد بالكوفة، وكان له إخوة ثلاثة، يقال لأحدهم: عبد شمس، قُتل يوم النخيلة، والصقعب قُتل يوم الجمل، وعبد الله قُتل يوم الجمل[٥].

وشارك محمّد بن مخنف في حرب صفّين إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام[٦].

وقد ألّف أبو مخنف كتاب «أخبار آل مخنف بن سليم» الذي سيأتي ذكره عند تعداد مؤلّفاته.

ولضخامة هذا البيت الكريم، وأدواره المشرّفة، وكونه من أعيان بيوت الكوفة، ومعاصرته للحوادث ومشاركته في كثير منها، لا غرو أن يكون أبو

---

(١) انظر الفتوح ١:٤٧٩، وأنساب الأشراف ٢:٢٤١.

(٢) انظر أنساب الأشراف ٢:٢٣٥.

(٣) انظر تهذيب التهذيب ١٠:٧٠/ الترجمة ١٣٧.

(٤) أنساب الأشراف ٢:٢٤١. وانظر الفتوح ١:٤٧٩، فقد سمّى المستشهدَيْن: الصعب بن سليم، وعبيد الله بن سليم.

(٥) المنتخب من ذيل المذيّل: ٤٧.

(٦) انظر وقعة صفّين: ١٨٣، وتاريخ الطبري ٣:٥٦٧.

مخنف أعلم من غيره بأخبار الكوفة وحوادثها، وأقرب طرقاً للواقع والوقائع، كما سيأتي التصريح بذلك.

أبو مخنف في الميزان

أبو مخنف عَلَمٌ من أعلام التاريخ الإسلامي، بل من أوائل الذين صنَّفوا فيه وأسَّسوا أُسُسه، ولم ينازع أحد في تضلّعه من التاريخ والأخبار، لذلك أفاد منه جميع أرباب المذاهب، وربّما قَدَحه بعضهم لأسباب ستأتي الإشارة إليها.

قال النجاشي: شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يُسْكَنُ إلى ما يرويه[١].

وقال السيّد الخوئي: هو ثقة مسكون إلى روايته على ما عرفت من النجاشي[٢].

وقال اليعقوبي: وكان الفقهاء في أيّامه [أي المهدي العباسي] محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب... الزهري، أبا مخنف لوط بن يحيى[٣].

وقال ابن قتيبة: صاحب أخبار وأنساب، والأخبار عليه أغلب[٤].

وقال الجاحظ: ومنهم [أي ومن العرب] من الرواة والنسابين والعلماء

---

(١) رجال النجاشي: ٣٢٠ / الترجمة ٨٧. ونقل نصّ هذه العبارة العلّامة الحلّي في خلاصة الأقوال: ٢٣٣ / ترجمة «لوط بن يحيى».

(٢) معجم رجال الحديث ١٥ : ١٤٢ / الترجمة ٩٧٩٢.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٤٠٣.

(٤) المعارف: ٥٣٧.

شرقي بن القطامي الكلبي... وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي[١].

وقال المسعودي: وقد ذكر جماعة من أهل المعرفة بأيّام الناس وأخبار من سلف، كابن دأب، والهيثم بن عدي، وأبي مخنف لوط بن يحيى[٢].

وقال ابن النديم: قرأت بخطّ أحمد بن الحارث الخزاز: قالت العلماء: أبو مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها يزيد على غيره، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدي بالحجاز السيرة، وقد اشتركوا في فتوح الشام[٣].

وقال ابن كثير رغم تعصّبه: أخباريٌّ حافظٌ عنده من هذه الأشياء [المتعلّقة بمصرع الإمام الحسين عليه السلام] ما ليس عند غيره[٤].

وقال: هو أحد أئمّة هذا الشأن[٥]، أي الأخبار والتاريخ.

وقال ياقوت الحموي: كان راويةً أخباريّاً صاحب تصانيف في الفتوح وحروب الإسلام[٦].

ولعلّ الإطالة في سرد أقوال العلماء في حقّه ليس تحته كثير طائل، لأنّ هذا المؤرّخ الفحل اعتمدت عليه وعلى رواياته كلّ الفرق الإسلاميّة، فهو إمام هذا الشأن وفارس ميدانه، وقد كُتبت عنه الكتب والبحوث والمقالات،

---

(١) البيان والتبيين [الصواب البيان والتبيّن] : ١٩٠.

(٢) مروج الذهب ١ : ٨٥.

(٣) الفهرست لابن النديم: ١٠٦، ونقل هذا الكلام ياقوت الحموي في معجم الأدباء ١٧:٤١/ الترجمة ١٦.

(٤) البداية والنهاية ٨:٢١٩.

(٥) البداية والنهاية ٧:٣٤٣.

(٦) معجم الأدباء ١٧:٤١/ الترجمة ١٦.

فمن شاء فليرجع إليها.

ومع كلّ ما لهذا الرجل من العظمة في التاريخ والأخبار والأنساب، نرى سهام الطعن تُوَجَّهُ إليه من قِبَل رجاليّي العامّة، وذلك برأينا له ثلاثة أسباب رئيسيّة:

الأوّل: روايته ما لا يعجبهم سماعه ممّا فعله السلف من الأفاعيل، وما جرى بينهم من حروب وخُدَع ومشاتمات وملاعنات ومهاترات و... .

الثاني: كونه شيعيّاً، وهذا الذنب قَدَحوا به الكثير ممّن لا مطعن عليهم غير تشيّعهم للإمام علي بن أبي طالب وولده عليهم السلام.

الثالث: أنّ القادحين ليسوا من رجال التاريخ والأخبار، بل هم من المحدّثين الذين نصّبوا أنفسهم قُوّاماً على كلّ شيءٍ حتّى المؤرّخين، فلذلك فرضوا آراءهم وموازينهم في جرح وتعديل رجال الحديث وعَمَّموها على علماء التاريخ والأخبار.

وهذا خطأ فادح، وتجاوز على موازين العلوم، إذ المؤرّخ الأخباري لا بدّ أن يقيّمه ناقدٌ صيرفيّ بصير بالتاريخ والأخبار ورجالها، والراوي لا بدّ أن يقيّمه رجاليٌّ ناقد صيرفي بصير بالروايات والرواة.

هذا بغضّ النظر عن التهافتات الموجودة في مقاييس الجرح والتعديل عندهم، والتحاملات والعداوات الشخصيّة، والخلافات المذهبيّة، بل الخلافات في بعض المسائل مثل مسألة القول بخلق القرآن وعدمه، التي تحدو بهم لجرح هذا وتوثيق ذاك.

فإذا لاحظنا هذه الأسباب وقفنا على سرّ قول ابن كثير: كان شيعيّاً، وهو ضعيف الحديث عند الأئمّة، ولكنّه أخباريّ حافظ، عنده من الأشياء ما ليس عند غيره، ولهذا يترامى عليه كثير من المصنّفين في هذا الشأن ممّن بعده[١].

ولم نستغرب قولَ ابن عدي: شيعيٌّ محترق صاحب أخبارهم ... لا أعلم له من الأحاديث المسندة ما أذكره، وإنّما له من الأخبار المكروه الذي لا أستحبّ ذكره[٢].

ولا قول ابن حجر: أخباريٌّ تالف، لا يوثق به، تركه أبو حاتم[٣].

ولا قول الدارقطني: ضعيف، ولا قول ابن معين تارة: ليس بثقة، وتارة أخرى: ليس بشيء[٤].

ولا أقوال أضرابهم وأمثالهم.

مذهبه

لقد عدّ الكشّي أبا مخنف من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام[٥].

قال الشيخ الطوسي: هكذا ذكر الكشّي، وعندي أنّ هذا غلط، لأنّ لوط بن

---

(١) البداية والنهاية ٨:٢٢٠.

(٢) الكامل في الضعفاء ٦:٣٠٢/ الترجمة ١٦٢١، ونقل قوله: «شيعيّ محترق صاحب أخبارهم» الذهبي في ميزان الاعتدال ٣:٤٢٠/ الترجمة ٦٩٩٢، وابن حجر في لسان الميزان ٤:٤٩٢/ الترجمة ١٥٦٨.

(٣) لسان الميزان ٤:٤٩٢/ الترجمة ١٥٦٨.

(٤) انظر هذه الأقوال في ميزان الاعتدال ٣:٤١٩/ الترجمه ٦٩٩٢.

(٥) نقله عنه الشيخ الطوسي في رجاله: ٨١/ الترجمة ٧٩٦.

يحيى لم يلق أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان أبوه يحيى من أصحابه عليه السلام [١].

لكن ورد حديث في الكافي مسنداً عن رجل عن أبي مخنف الأزدي، قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة [٢]... إلخ.

واستفاد المامقاني من هذا الحديث لقاءه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال: إنّ ظاهره لقاؤه بأمير المؤمنين عليه السلام ، وحمله على خلاف ظاهره من دون قرينة لا وجه له؛ لأنّ بين آخر زمان أمير المؤمنين عليه السلام وأوّل إمامة الصادق عليه السلام ستّ وسبعون سنة، فيمكن أن يكون أبو مخنف لقي أمير المؤمنين عليه السلام وعمره خمس عشرة سنة، وأدرك زمان الصادق عليه السلام سنة واحدة، فيكون المجموع نحواً من اثنتين وتسعين سنة، وذلك عمر متعارف [٣].

لكنّ انفراد الكشّي بذلك، وبُعد ذلك غالباً، وأنّه لو كان لنصّوا عليه، ورواية أبي مخنف عن أمير المؤمنين عليه السلام بواسطتين أو ثلاث، ينفي لقاء أبي مخنفٍ أميرَ المؤمنين عليه السلام .

وقال ابن شهر آشوب في مناقبه: ومن أصحابه [أي أصحاب الإمام الحسن عليه السلام]: عبد الله بن جعفر الطيّار، ومسلم بن عقيل ... وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي [٤]... إلخ.

لكنّ هذا أيضاً ممّا انفرد به ابن شهر آشوب، والذي أُراه أنّ في العبارة

---

(١) رجال الشيخ الطوسي: ٨١/ الترجمة ٧٩٦.

(٢) الكافي ٤:٣١/ ح ٣.

(٣) تنقيح المقال ٢:٤٣.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣:٢٠١.

سقطاً، وصوابها: «وأبو أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي»، وقرينة ذلك أنّه في معالم العلماء عدّ يحيى من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام [١].

بل لم يثبت النجاشي روايته عن الإمام الباقر عليه السلام، وأثبت روايته عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث قال: روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام، وقيل: إنّه روى عن أبي جعفر عليه السلام، ولم يصحّ [٢].

لذلك قال السيّد الخوئي: إنّ لوط بن يحيى لم يثبت دركه أمير المؤمنين عليه السلام، بل إنّ روايته لخطبة الزهراء عنه عليها السلام بواسطتين يدلّ على عدم دركه إيّاه، وكذلك روايته خطب أمير المؤمنين عليه السلام بواسطتين ... نعم، روى محمّد بن يعقوب عن عدّة من أصحابنا ... عن رجل، عن أبي مخنف الأزدي، قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة ... ولكنّ الرواية لم تثبت، ولا أقلّ من أنّها مرسلة، بل إنّ روايته عن الحسنين عليهما السلام أيضاً لم تثبت، بل قد عرفت من النجاشي أنّ روايته عن أبي جعفر عليه السلام لم تصحّ [٣].

فالمتلخّص ممّا مرّ أنّ أبا مخنف من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، لكنّ روايته عنه لوحدها لا تدلّ على تشيّعه، والوقوف على مذهبه يحتاج إلى متابعة الأدلّة والقرائن، وهي:

١ - المعروف من مسلك النجاشي في رجاله، والشيخ الطوسي في فهرسته، وابن شهر آشوب في معالم العلماء، أنّهم يذكرون المؤلّفين من الشيعة، فإن ذكروا

---

(١) معالم العلماء: ١٢٨ - ١٢٩/ الترجمة ٦٤٩.

(٢) رجال النجاشي: ٣٢٠/ الترجمة ٨٧٥.

(٣) معجم رجال الحديث ١٥: ١٤٢/ الترجمة ٩٧٩١.

غيرهم نبّهوا على ذلك.

٢- مدح النجاشي، وتوثيق السيّد الخوئي له، وذكر العلّامة له في القسم الأوّل من رجاله[١]، وكذلك ذكره ابن داود في القسم الأوّل من رجاله[٢].

٣- ما تقدّم من كون بيته من أكبر البيوت الشيعيّة في الكوفة، وكون أبيه وجدّه من الشيعة أتباع أمير المؤمنين عليه السلام، وقد تقدّم ذكر بعض من استشهد من هذه العائلة في حروب أمير المؤمنين عليه السلام.

٤- ما تقدّم عن علماء العامّة من قولهم «شيعيّ محترق»، «كان شيعيّاً»، «صاحب أخبارهم»، وما شاكلها من عباراتهم.

٥- اهتمامه بشكل كبير بالأحداث والوقائع التي ترتبط بالشيعة وأعدائهم.

هذا أهمّ ما يدلّ على تشيّعه، وأمّا ما ينفي تشيّعه فأُمورٌ:

١- قول ابن أبي الحديد بعد أن ذكر أشعاراً وأراجيز تتضمّن ذكر الوصاية لأمير المؤمنين عليه السلام: ذكر هذه الأشعار والأراجيز بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل، وأبو مخنف من المحدّثين، وممّن يرى صحّة الإمامة بالاختيار، وليس من الشيعة ولا معدوداً من رجالها[٣].

٢- قول الشيخ المفيد في كتاب الجمل: فهذه جملة من أخبار البصرة وسبب فتنتها ومقالات أصحاب الآراء في حكم الفتنة بها، قد أوردناها على سبيل الاختصار، وأثبتنا ما أثبتنا من الأخبار عن رجال العامّة دون الخاصّة، ولم نثبت في

---

(١) خلاصة الأقوال: ٢٣٣.

(٢) رجال ابن داود: ١٥٧/ الترجمة ١٢٥١.

(٣) شرح النهج الحديدي ١: ١٤٧.

ذلك ما روته الشيعة في إنكاره[١]. ومعلوم أنّ كتاب الجمل لأبي مخنف من مصادره.

٣- قول العلّامة المجلسي في مقدّمة البحار: وأمّا كتب المخالفين فقد نرجع إليها لتصحيح ألفاظ الخبر وتعيين معانيه ... وقد نورد من كتب أخبارهم للردّ عليهم، أو لبيان مورد التقيّة، أو لتأييد ما روي من طريقنا، مثل ما نقلناه عن صحاحهم الستّة ... وتاريخ الفتوح للأعثم الكوفي، وتاريخ الطبري ... وكتاب المقتل للشيخ أبي مخنف[٢].

٤- نقله لبعض الأمور التي تخالف معتقدات الشيعة الإماميّة، وذلك مثل ما في هذا الكتاب من قول أمير المؤمنين عليه السلام لابن جرموز حين جاءه برأس الزُّبير: «ويحك أقتلته بعد التوبة وبعد الإيمان؟! ... لو كان مجوسيّاً ما حلَّ لك قتله، أما والله لو خاصمك أهل الزُّبير لأدفعنّك إليهم يومك».

ومثل ما رواه الطبري عن أبي مخنف، من أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان عند الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فأتى خبر هلاك معاوية، فأخبر الوليدُ الإمام الحسينَ عليه السلام بذلك، فقال الحسين عليه السلام: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ورحم الله معاوية، وعظَّمَ لك الأجر»[٣].

وبمقارنة الأدلّة والقرائن بين المثبتين لتشيّعه والنافين له، تترجّح كفّة تشيّعه، لكنْ ربّما تلتئم الكلمات بأن يكون تشيّعه تشيّعاً زيديّاً[٤]، لا تشيّعاً إماميّاً اثني

---

(١) الجمل: ٤٢٣.

(٢) بحار الأنوار ١:٢٥.

(٣) تاريخ الطبري ٤:٢٥١.

(٤) وهو ما صرّح به السيّد إعجاز حسين في عدّة موارد من كشف الحجب والأستار، حيث وصفه بـ«الأزدي الزيدي». انظر كشف الحجب والأستار: ٤٣٢/ الرقم ٢٤٠٠، و٥٤٦/ الرقمين ٣٠٧١ و٣٠٧٢.

عشريّاً، فإنّ بعض فرق الزيديّة في ذلك العصر تصحّح خلافة الخلفاء مع القول بتفضيل أمير المؤمنين عليه السلام، ويذهبون إلى أنّ الإمام من خرج بالسيف من ولد عليٍّ وفاطمة عليهما السلام وكان عالماً شجاعاً.

ويؤيّد ذلك أنّ أحداً من علمائنا لم ينصّ على تشيّعه تشيّعاً اثني عشريّاً، ولذلك كانت عبارة النجاشي دقيقة جدّاً، حيث قال: «وكان يسكن إلى ما يرويه»، كما يؤيّد ذلك ندرة روايته عن الإمام الصادق عليه السلام، ووجود كتابين لأبي مخنف أحدهما «كتاب زيد بن علي» المستشهد سنة ١٢٢ هـ، و«كتاب يحيى بن زيد» المستشهد سنة ١٢٥ هـ، ومعاصرة أبي مخنف لثورتيهما، وبالتالي عبارة هامش الورقة ٤٦ من النسخة «ل» من كتاب أخبار صفّين الذي سنحقّقه إن شاء الله: «هذا كتاب وقائع صفّين وأخباره ... تأليف عين شيعة العترة الأطهار»، فإنّ الكاتب زيديّ، والمراد من كونه عين شيعة العترة الأطهار أنّه زيديّ المذهب.

وقد عُدَّ في كتاب أعلام المؤلّفين الزيديّة من رجالهم، وقال: عالم راوية، عارف بالسير والأخبار، شيعي موال لأهل البيت، روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وطائفة، وعنه هشام الكلبي ونصر بن مزاحم وآخرون، وكان والده من أصحاب الإمام زيد[1].

لكنّ أدلّة زيديّته أيضاً قابلة للردّ والنقاش، فإنّ ذكر علمائنا إيّاه دون التنبيه على زيديّته يرجّح كونه شيعيّاً اثني عشريّاً، وندرة روايته عن الإمام الصادق عليه السلام لكونه في الكوفة والإمام عليه السلام في المدينة، ووجود كتابين له أحدهما عن زيد بن علي

---

(١) أعلام المؤلّفين الزيديّة: ٧٩٩/ الترجمة ٨٥٥.

والآخر عن ولده يحيى بن زيد لا يدلّ على زيديّته، لأنّ أبا مخنف دوّن عمدة الأحداث الإسلاميّة والأحداث التي عاصرها، ومنها ما كتبه عن الخوارج والأمويين وغيرهم، فمجرّد كتابته عن زيد ويحيى لا يدلّ على زيديّته.

وأمّا عدّ الأستاذ عبد السلام وجيه أبا مخنف من رجال الزيديّة وأنّ أباه كان من أصحاب زيد فلم نقف على مصدره في ذلك، لأنّه أحال على عدّة مصادر[1].

وقد راجعنا كلّ هذه المصادر – سوى معجم رجال الاعتبار وإرشاد الأريب إن لم يكن المراد منه معجم الأدباء وكرّره غفلةً أو جهلاً– كما راجعنا المصادر المذكورة في معجم المؤلّفين لعمر كحالة، فلم نَرَ عيناً ولا أثراً لزيديّته ولا لكون والده من أصحاب الإمام زيد. فلعلّ شأنه شأن الكثير من علماء الإماميّة الذين نسبوهم جُزافاً إلى الزيديّة أو المعتزلة.

ولعلّ خير نتيجة يمكن الوصول إليها هي أنّ أبا مخنف مؤرّخ، حرّ التفكير، موسوعي النقل، مطّلع، عالم، شيعيّ – بالمعنى الأعمّ – أو ذو ميول شيعيّة.

مؤلّفاته

لقد أغنى أبو مخنف المكتب الإسلاميّة ورفدها بمؤلّفات كثيرة رائعة، جعلت كلّ من جاء بعده عيالاً عليه، خصوصاً في أمر العراق وأحداثه وأخباره

---

(١) وهي: معجم رجال الاعتبار (تحت الطبع)، أعيان الشيعة ٢:٤٣٠، معجم الأدباء ١٧:٤١، معجم رجال الحديث ٢٢:٤٧، ١٤:١٣٦، الأعلام ٥:٢٤٥، فهرست ابن النديم ١:٩٣، رجال النجاشي ٢:١٩١، هدية العارفين ١:٨٤١٢، فوات الوفيات ٢:١٤٠، إرشاد الأريب ٦:٢٢٠، الذريعة ١:٣٤٨، ميزان الاعتدال ٢:٣٦٢، لسان الميزان ٤:٥٨٤، معجم المؤلّفين ٨:١٥٧، وانظر بقيّة المصادر هناك. انتهى.

وفتوحه، وعلى الأخصّ أحداث الكوفة وما حولها، لأنّها موطنه وموطن أسرته وعشيرته الأزد، ولذلك عندما حصلت المفاخرة بين أهل البصرة وأهل الكوفة، كان أبو مخنف أحد مفاخرهم، حيث قال عمرو بن مسعدة مُفاخِراً: ومنّا الثقة المؤتمن هشام بن محمّد بن سائب الكلبي الذي ملأ الآفاق علماً، وأبو مخنف لوط بن يحيى ابن مخنف بن سليم الأزدي، والهيثم بن عدي[١].

وعلى أيّة حال، فإنّ مؤلّفات أبي مخنف التي وصلت أسماؤها إلينا هي[٢]:

١- كتاب المغازي[٣].

٢- كتاب السقيفة[٤].

٣- كتاب الردّة[٥].

٤- كتاب فتوح الإسلام[٦].

٥- كتاب فتوح العراق[٧].

٦- كتاب فتوح خراسان[٨].

---

(١) انظر البلدان، لابن الفقيه الهمداني: ٢٥٥.

(٢) ملاحظة: ما نقله ياقوت في معجم الأدباء فهو عن محمّد بن إسحاق، قال: قال محمّد بن إسحاق: ولأبي مخنف من الكتب: كتاب الردّة ... إلخ.

(٣) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٤) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٥) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٦) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٧) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٨) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

٧- كتاب الشورى[١].

٨- كتاب قتل عثمان[٢].

٩- كتاب الجمل[٣].

١٠- كتاب صفّين[٤].

١١- كتاب النهر (النهروان)[٥].

١٢- كتاب الحكمين[٦].

١٣- كتاب الغارات[٧].

١٤- كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام[٨].

---

(١) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥. هذا الكتاب والذي بعده ذكرهما ياقوت في معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب الشورى ومقتل عثمان».

(٢) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، معالم العلماء: ١٢٨/ الترجمة ٦٤٩.

(٣) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، معالم العلماء: ١٢٨/ الترجمة ٦٤٩، معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦.

(٤) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، معالم العلماء: ١٢٨/ الترجمة ٦٤٩، معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦.

(٥) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥ ذكره باسم «كتاب النهر»، وذكره في معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب النهروان».

(٦) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٧) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦.

(٨) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، وذكره في معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب مقتل عليّ».

١٥- كتاب قتل الحسن عليه السلام[١].

١٦- كتاب قتل (مقتل) الحسين عليه السلام[٢].

١٧- كتاب مقتل حجر بن عدي[٣].

١٨- كتاب أخيار زياد[٤].

١٩- كتاب أخبار المختار[٥].

٢٠- كتاب أخبار الحجّاج[٦].

٢١- كتاب أخبار محمّد بن أبي بكر[٧].

٢٢- كتاب مقتل محمّد [بن أبي بكر][٨].

٢٣- كتاب أخبار محمّد بن الحنفيّة[٩].

---

(١) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٢) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥ ذكره باسم «كتاب قتل الحسين»، وذُكِرَ في الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، ومعالم العلماء: ٢٨/ الترجمة ٦٤٩، ومعجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب مقتل الحسين».

(٣) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٤) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٥) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، وذكره في معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب المختار بن أبي عبيد».

(٦) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٧) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٨) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، معالم العلماء: ١٢٨/ الترجمة ٦٤٩، وذُكِر في معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب مقتل محمّد بن أبي بكر والأشتر ومحمّد بن أبي حذيفة».

(٩) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

٢٤- كتاب أخبار يوسف بن عمر[١].

٢٥- كتاب أخبار شبيب الخارجي[٢].

٢٦- كتاب مطرف بن المغيرة بن شعبة[٣].

٢٧- كتاب أخبار آل مخنف بن سليم[٤].

٢٨- كتاب أخبار الخريت بن راشد الناجي وخروجه[٥].

٢٩- كتاب خطبة الزهراء[٦].

٣٠- كتاب فتوح الشام[٧].

٣١- كتاب المستورد بن علفة[٨].

٣٢- كتاب وفاة معاوية وولاية ابنه ووقعة الحرة وعبد الله بن الزُّبير[٩].

---

(١) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٢) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، وذُكِر في معجم الأدباء ١٧: ٤٢- ٤٣/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب شبيب الحروري وصالح بن مسرح».

(٣) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، معجم الأدباء ١٧: ٤٣/ الترجمة ١٦.

(٤) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥.

(٥) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، وذُكِر في معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦ باسم «كتاب الخريت بن راشد وبني ناجية».

(٦) رجال النجاشي: ٣٢١/ الترجمة ٨٧٥، الفهرست للطوسي: ٢٠٤/ الترجمة ٥٨٤، معالم العلماء: ١٢٨/ الترجمة ٦٤٩.

(٧) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٨) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

(٩) معجم الأدباء ١٧: ٤٢/ الترجمة ١٦.

٣٣- كتاب سليمان بن صرد وعين الوردة[١].

٣٤- كتاب مرج راهط ومقتل الضحّاك بن قيس الفهري[٢].

٣٥- كتاب مصعب بن الزُّبير والعراق[٣].

٣٦- كتاب مقتل عبد الله بن الزُّبير[٤].

٣٧- كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص[٥].

٣٨- كتاب حديث باخمرا ومقتل ابن الأشعث[٦].

٣٩- كتاب نجدة الحروري[٧].

٤٠- كتاب الأزارقة[٨].

٤١- كتاب حديث روستقباذ[٩].

٤٢- كتاب دير الجماجم وخلع ابن الأشعث[١٠].

---

(١) معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦، نقل عنه المسعودي، في مروج الذهب ٣:٩٥ فقال: وحكى أبو مخنف في كتابه في أخبار الترابيين بعين الوردة.

(٢) معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦.

(٣) معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦.

(٤) معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦.

(٥) معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦.

(٦) معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦.

(٧) معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦.

(٨) معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦.

(٩) معجم الأدباء ١٧:٤٢/ الترجمة ١٦.

(١٠) معجم الأدباء ١٧:٤٣/ الترجمة ١٦.

٤٣- كتاب يزيد بن المهلّب ومقتله بالعقر[١].

٤٤- كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد[٢].

٤٥- كتاب زيد بن علي[٣].

٤٦- كتاب يحيى بن زيد[٤].

٤٧- كتاب الضحّاك الخارجي[٥].

٤٨- كتاب الخوارج والمهلّب بن أبي صفرة[٦].

٤٩- كتاب المعمرين[٧].

٥٠- كتاب الأخبار[٨].

وممّا يؤسف له جدّاً أنّ الجلّ الأعظم من كتب أبي مخنف مفقودة الأعيان اليوم[٩]، وبقي ما نُقل عنها في المصادر، ومن المؤكّد أنّ بضياعها ضاع تراث كبير

---

(١) معجم الأدباء ١٧:٤٣/ الترجمة ١٦.

(٢) معجم الأدباء ١٧:٤٣/ الترجمة ١٦.

(٣) معجم الأدباء ١٧:٤٣/ الترجمة ١٦.

(٤) معجم الأدباء ١٧:٤٣/ الترجمة ١٦.

(٥) معجم الأدباء ١٧:٤٣/ الترجمة ١٦.

(٦) معجم الأدباء ١٧:٤٣/ الترجمة ١٦.

(٧) الذريعة ٢١:٢٦٨/ الرقم ٤٩٨٧. وانظر الإصابة ١:٢٩٥/ الترجمة ٣٢٤ «أوس بن حارثة الطائي».

(٨) ذكره ابن حجر في الإصابة ٥:١٠٤/ الترجمة ٦٤٦٦ «علقمة بن الأرت العبسي».

(٩) إذ لم يبق إلّا مقتل الإمام الحسين عليه السلام المنسوب له، وهو ليس له قطعاً، وكتاب أخبار المختار أو الأخذ بالثار، ومنه عدّة مخطوطات، منها: برلين ٩٠٣٩ (١ أ- ٣٨ ب) ١٨٤٠

يغطّي مساحة واسعة من التاريخ الإسلامي، فالعثور على بعض كُتُبه يعدّ كنزاً من كنوز التراث.

نسبة هذا الكتاب لأبي مخنف

بعد تحقيقنا لكتاب «أخبار الجمل» لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي وقفنا على قسم من كتاب «مقتل عثمان»، وقليل من كتاب «الجمل» لهُ بأدنى تفاوت عمّا حقّقناه، وهذا الذي وقفنا عليه وجدناهِ ملحقاً ببعض نسخ «الفصول المختارة» التي اختارها الشريف المرتضى من كتاب «العيون والمحاسن» للشيخ المفيد.

وقد خلت بعض نسخ «الفصول المختارة» من هذا الملحق، وبعض النسخ الأُخَر عدّت هذا الملحق من جملة فصول كتاب «الفصول المختارة»، لذلك عدَّ المجلسي رحمه الله ما يتعلّق بمقتل عثمان من جملة ما نقله الشريف المرتضى، عن الشيخ المفيد، عن أبي مخنف، فقال:

أقول: قال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول: قال الشيخ رحمه الله: قال أبو مخنف: وأخبرني عبد الملك بن نوفل[1] ... إلخ.

وذهب إلى مثل ذلك السيّد محسن الأمين حيث قال: وقال المرتضى في كتاب الفصول: قال الشيخ رحمه الله: قال أبو مخنف: وأخبرني عبد الملك بن نوفل[2] ... إلخ.

م، ليدن ٩٠٩/ ٣ (الأوراق ١٤٥- ١٩٧)، جوتا ١٨٣٨ (الأوراق ٨٢- ١٢٣) ٩٩٨ هـ.

(١) بحار الأنوار ٢٢:٤٠٨/ ٢٦.

(٢) أعيان الشيعة ٤:٢٣٩.

وقال مرّة أخرى في ترجمة أبي ذر: حكى السيّد المرتضى في الفصول، عن أبي مخنف، قال: حدّثني الصلت، عن زيد بن كثير، عن أبي أمامة، قال: كتب أبو ذر إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان[١] ... إلخ.

لكنّ ما وقفنا عليه من النُّسخ ليس فيه تصريح من السيّد المرتضى بالنقل عن الشيخ المفيد، فإمّا أن يكونا قد وقفا على بعض النسخ المصرّحة بذلك، أو أن يكونا قد استظهرا ذلك لكون هذا المروي ملحقاً بالفصول المختارة، والثاني هو الأظهر، ولذلك عاد السيّد محسن الأمين فاستدرك على نفسه عند ترجمة حذيفة بن اليمان، فقال:

في كتاب مخطوط من مؤلّفات أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي عندنا منه قطعة ذهب منها أوّله وآخره فلم نعرف اسمه: قال أبو مخنف: حدّثني الصلت، عن زيد ابن كثير، عن أبي أمامة، قال: كتب أبو ذر إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان، وذَكَر الكتاب، فكتب إليه حذيفة، وذَكَر الجواب، وقد مرّ الكتاب والجواب كلاهما في ترجمة أبي ذر.

ثمّ كتب في الهامش: ذكرنا هناك أنّنا نقلنا الكتابين عن كتاب الفصول للمرتضى عن أبي مخنف، والصواب أنّنا نقلناهما عن كتاب لأبي مخنف مذكور مع الفصول في مجلّد واحد، وهو الذي أوقع في الاشتباه[٢].

والذي يؤيّد كونه ملحقاً بالفصول المختارة وليس من فصوله أمران:

الأوّل: خلوّ كثير من النّسخ عن هذا الملحق.

---

(١) أعيان الشيعة ٤: ٢٤٠.

(٢) أعيان الشيعة ٤: ٥٩٨.

الثاني: هو أنّ أسلوب كتاب الفصول المختارة أسلوب كلاميّ فيه أخذ وردّ، ونقض وإبرام، وإيضاح ومناقشة، وهذا الملحق فيه روايات تاريخيّة سرديّة بحتة.

هذا، وقد ورد التصريح بأنّ هذا الملحق لأبي مخنف في عدّة موارد من مقتل عثمان، وقد تنبّه السيّد الأمين لهذه النكتة، فقال في ترجمة كعب بن ذي الحَبَكة:

انتهى ما ذكره ياقوت، لكنّ رواية أبي مخنف تخالف هذه الرواية في بعض الأمور، ولعلّها أصحّ وأثبت ... ففي كتاب عندي مخطوط قديم مخروم الأوّل والآخر والوسط بخطّ في غاية الجودة على ورقٍ فاخر مجدول بالذهب لكنّه غير خال من الغلط، يظهر منه أنّه من كتب التاريخ المعتبرة، وأنّه من تأليف أبي مخنف، حيث يقول فيه في موضع: (قال أبو مخنف: وأخبرني عبد الملك بن نوفل، عن أبي سعيد المقبري)، وفي موضع آخر: (قال أبو مخنف: حدّثني نمير بن وعلة المقياسي[1] من همدان، عن الشعبي، عن ضبيعة بن قيس البكري ... إلخ)، وهذه عادة المتقدّمين في ذكر اسم المؤلّف بهذه الصورة.

وأوّل الموجود من الكتاب يتعلّق بخلافة عثمان وما جرى له مع أبي ذر وعبد الله بن مسعود، ثمّ فيه بَعْدَ سقطٍ لا يُعْلَمُ قدره صورةُ كتاب من جماعة من أهل الكوفة إلى عثمان حين وقع في خلافته ما وقع من الأحداث، وكتاب آخر من صاحب الترجمة إلى عثمان، وخبر طويل له مع عثمان ونفيه إلى دماوند وإرجاعه، ثمّ ذكر جمع عثمان أمراء الأجناد واستشارتهم فيما يصنع لـمّا رأى شكوى الناس منه.

---

(١) كذا، والصواب: «الينامي»، كما حقّقناه.

ثمّ فيه بَعْدَ سقطٍ لا يُعْلَمُ مقدارُه أخبارٌ تتعلّق بوقعة الجمل، فيُظنّ أنّ قسماً منه من كتاب مقتل عثمان، وقسماً من كتاب الجمل، وكلاهما مذكور في مصنّفات أبي مخنف ...[١].

وهذا الاستظهار في محلّه جدّاً، فقد طابقنا الموجود في هذا الملحق ممّا يخصّ حرب الجمل بكتاب «أخبار الجمل» لأبي مخنف الذي حقّقناه، فوجدنا أنّ المطالب المذكورة في هذا الملحق تطابق ما في كتاب «أخبار الجمل»، وهي:

١- قدوم يعلى بن منية وعزمهم على المسير إلى البصرة دون الشام.

٢- إبطاء معاوية عن نصر عثمان بن عفّان.

٣- امتناع المهاجرين والأنصار عن الخروج مع الناكثين.

٤- كتاب أمّ الفضل بيد ظَفَر إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

٥- بعض نهي سعيد بن العاص والمغيرة عن الخروج[٢].

والظاهر أنّ أصل الكتاب - دون السقوطات - هو من تأليف أبي مخنف، ويحتوي على مقتل عثمان، ثمّ خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وحرب الجمل، ثمّ وقعة صفّين، وهذه كلّها من كتب أبي مخنف، والذي عثرنا عليه إلى الآن هو هذه القطعة من كتاب مقتل عثمان وبعض كتاب أخبار الجمل، وكتاب أخبار الجمل الذي حقّقناه من قبل، وكتاب أخبار صفّين الذي سنحقّقه إن شاء الله تعالى[٣].

---

(١) أعيان الشيعة ٩: ٣٠.

(٢) انظر أخبار الجمل بتحقيقنا: ٣٦- ٤٢.

(٣) فالراجح بَدْواً أنّ قسماً منه لأبي مخنف.

نحن والكتاب

لقد حقّقنا هنا ما يخصّ أحداث الجمل - وإن كان موجوداً في كتاب «أخبار الجمل» - لوجود بعض التفاوت بينهما، وللحفاظ على صورة الملحق بنسخ «الفصول المختارة».

وأمّا ما يخصّ مقتل عثمان، فالملحق يتضمّن:

١ - قضيّة أبي ذر مع عثمان، ونفي عثمان إيّاه، وتوديع أبي ذر، وتفاصيل ذلك.

٢ - المكاتبة بين أبي ذر وحذيفة بن اليمان.

٣ - قضيّة عبد الله بن مسعود وعثمان وتفاصيلها.

٤ - قضيّة عمّار بن ياسر وعثمان.

٥ - قضيّة اعتراض الكوفيين على سعيد بن العاص، وكتابهم إلى عثمان، وكتاب كعب بن ذي الحَبَكة إلى عثمان، وما جرى عليه من ذلك وتفاصيلها، وهو القسم الأكبر والأهمّ في هذا الملحق.

٦ - قضيّة بعث عثمان إلى أمراء الأجناد وجمعه إيّاهم لاستشارتهم.

ولتوثيق مطالب هذا الكتاب ونسبته لأبي مخنف، قمنا بمقارنة مروياته بما روي عن أبي مخنف وغيره في سائر المصادر.

١ - **فأمّا قضيّة أبي ذر مع عثمان،** فقد رويت بشكل قريب جدّاً ممّا هنا في كتاب «السقيفة» للجوهري، وفي كتاب «الكافي» للكليني، وفي كتاب «مروج الذهب» للمسعودي:

أ- فأمّا ما رواه الجوهري، فقد نقله عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، فقال:

وقد روى هذا الكلام أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة: عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لمّا أُخرج أبو ذر إلى الربذة، أمر عثمان، فنودي في الناس ألّا يكلّم أحد أبا ذر ولا يشيّعه. وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به. فخرج به، وتحاماه الناس إلّا علي بن أبي طالب عليه السلام وعقيلاً أخاه وحسناً وحسيناً وعمّارًا، فإنّهم خرجوا معه يشيعونه، فجعل الحسن عليه السلام يكلّم أبا ذر، فقال له مروان: إيهاً يا حسن! ألا تعلم أنّ أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل! فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك، فحمل عليٌّ عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين أُذُني راحلته، وقال: تنحَّ نَحّاك الله إلى النار! فرجع مروان مغضباً إلى عثمان، فأخبره الخبر، فتلظى على عليّ عليه السلام، ووقف أبو ذر فودّعه القوم، ومعه ذكوان مولى أمّ هانئ بنت أبي طالب.

قال ذكوان: فحفظت كلام القوم - وكان حافظاً - فقال علي عليه السلام: يا أبا ذر، إنّك غضبت لله! إنّ القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، فامتحنوك بالقلى، ونفوك إلى الفلا، والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً، ثمّ اتّقى الله لجعل له منها مخرجاً. يا أبا ذر، لا يؤنسنّك إلّا الحقّ، ولا يوحشنّك إلّا الباطل.

ثمّ قال لأصحابه: ودّعوا عمّكم، وقال لعقيل: ودّع أخاك.

فتكلّم عقيل، فقال: ما عسى أن نقول يا أبا ذر وأنت تعلم أنّا نحبّك، وأنت

تحبّنا! فاتق الله، فإنّ التقوى نجاة، واصبر فإنّ الصبر كرم، واعلم أنّ استثقالك الصبر من الجزع، واستبطاءك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع.

ثمّ تكلّم الحسن عليه السلام، فقال: يا عمّاه، لولا أنّه لا ينبغي للمودّع أن يسكت، وللمشيّع أن ينصرف، لقصر الكلام وإن طال الأسف، وقد أتى القوم إليك ما ترى، فضع عنك الدنيا بتذكّر فراقها، وشدّة ما اشتدّ منها برجاء ما بعدها، واصبر حتّى تلقى نبيّك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض.

ثمّ تكلّم الحسين عليه السلام، فقال: يا عمّاه، إنّ الله تعالى قادر أن يغير ما قد ترى، والله كلَّ يوم هو في شأن، وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك، فما أغناك عمّا منعوك، وأحوجهم إلى ما منعتهم! فأسال الله الصبر والنصر، واستعِذْ به من الجشع والجزع، فإنّ الصبر من الدين والكرم وإنّ الجشع لا يقدّم رزقاً، والجزع لا يؤخّر أجلاً.

ثم تكلّم عمّار رحمه الله مغضباً، فقال: لا آنس الله مَنْ أوحشك، ولا آمن مَنْ أخافك، أما والله لو أردتَ دنياهم لأمّنوك، ولو رضيتَ أعمالهم لأحبّوك، وما منع الناس أن يقولوا بقولك إلّا الرضا بالدنيا، والجزع من الموت، مالوا إلى ما سلطانُ جماعَتِهِمْ عليه، والملكُ لمن غلب، فوهبوا لهم دينهم، ومنحهم القوم دنياهم، فخسروا الدنيا والآخرة، ألا ذلك هو الخسران المبين!

فبكى أبو ذر رحمه الله - وكان شيخاً كبيراً - وقال: رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة! إذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله، ما لي بالمدنية سَكَنٌ ولا شَجَنٌ غيركم، إنّي ثقلت على عثمان بالحجاز، كما ثقلت على معاوية بالشام، وكره أن

أجاور أخاه وابن خاله بالمصرين، فأُفسِدَ الناس عليهما، فسيرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلّا الله، والله ما أريد إلّا الله صاحباً، وما أخشى مع الله وحشة.

ورجع القوم إلى المدينة، فجاء علي عليه السلام إلى عثمان، فقال له: ما حملك على ردّ رسولي، وتصغير أمري؟! فقال علي عليه السلام: أمّا رسولك، فأراد أن يرد وجهي فرددته، وأمّا أمرك فلم أصغّره.

قال: أما بلغك نهيي عن كلام أبي ذر؟!

قال: أو كلّما أمرت بأمر معصية أطعناك فيه؟!

قال عثمان: أَقِدْ مروان من نفسك.

قال: ممّ ذا؟

قال: من شتمه وجذب راحلته.

قال: أمّا راحلته فراحلتي بها، وأمّا شتمه إيّاي، فوالله لا يشتمني شتمة إلّا شتمتك مثلها، لا أكذب عليك.

فغضب عثمان، وقال: لم لا يشتمك؟! كأنّك خير منه؟!

قال علي عليه السلام: إي والله ومنك! ثمّ قام فخرج.

فأرسل عثمان إلى وجوه المهاجرين والأنصار وإلى بنى أميّة، يشكو إليهم علياً عليه السلام، فقال القوم: أنت الوالي عليه، وإصلاحه أجمل.

قال: وددت ذاك، فأتوا علياً عليه السلام، فقالوا: لو اعتذرت إلى مروان وأتيته!

فقال: كلّا، أمّا مروان فلا آتيه ولا أعتذر منه، ولكن إن أحبّ عثمان أتيته.

فرجعوا إلى عثمان، فأخبروه، فأرسل عثمان إليه، فأتاه ومعه بنو هاشم،

فتكلّم علي عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا ما وجدتَ عَلَيَّ فيه من كلام أبي ذر ووداعه، فوالله ما أردتُ مساءتك ولا الخلاف عليك، ولكن أردتُ به قضاء حقّه.

وأمّا مروان، فإنّه اعترض، يريد ردّي عن قضاء حقّ الله عزّ وجلّ، فرددته ردّ مثلي مثله. وأمّا ما كان منّي إليك، فإنّك أغضبتني، فأخرجَ الغضب منّي ما لم أرده. فتكلّم عثمان، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا ما كان منك إليَّ فقد وهبته لك، وأمّا ما كان منك إلى مروان فقد عفا الله عنك، وأما ما حلفت عليه فأنت البرّ الصادق، فأَدْنِ يدك، فأخذ يده فضمَّها إلى صدره.

فلمّا نهض قالت قريش وبنو أميّة لمروان: أأنت رجل؟! جَبَهَكَ عليٌّ، وضرب راحلتك، وقد تفانت وائل في ضرع ناقة، وذبيان وعبس في لطمة فرس، والأوس والخزرج في نسعة! أفتحمل لعليٍّ ما أتاه إليك؟!

فقال مروان: والله لو أردت ذلك لما قدرت عليه[1].

ب - وروى الكليني:

عن سهل، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن حفص التميمي، قال: حدّثني أبو جعفر الخثعمي، قال: قال: لمّا سيّر عثمان أبا ذر إلى الرَّبذة شيّعه أمير المؤمنين وعقيل والحسن والحسين عليهم السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه، فلمّا كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا ذر، إنّك إنّما غضبت لله عزّ وجلّ فارجُ من غضبت له، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فأرحلوك عن الفناء وامتحنوك بالبلاء، والله لو كانت السماوات

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨:٢٥٢- ٢٥٥.

والأرض على عبد رتقاً ثمّ اتقى الله عزّ وجلّ جعل له منها مخرجاً، فلا يؤنسك إلّا الحقّ، ولا يوحشك إلّا الباطل.

ثمّ تكلّم عقيل، فقال: يا أبا ذر، أنت تعلم أنّا نحبّك ونحن نعلم أنّك تحبّنا، وأنت قد حفظتَ فينا ما ضيَّع الناس إلّا القليل فثوابك على الله عزّ وجلَّ، ولذلك أخرجك المخرجون وسيَّرك المسيّرون فثوابك على الله عزّ وجلّ، فاتق الله واعلم أنّ استعفاءك البلاء من الجزع، واستبطاءك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع وقل: حسبي الله ونعم الوكيل.

ثمّ تكلّم الحسن عليه السلام، فقال: يا عمّاه، إنّ القوم قد أتوا إليك ما قد ترى، وإنّ الله عزّ وجلّ بالمنظر الأعلى، فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها، وشدّة ما يرد عليك لرخاء ما بعدها، واصبر حتّى تلقى نبيّك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض إن شاء الله.

ثمّ تكلّم الحسين عليه السلام، فقال: يا عمّاه إنّ الله تبارك وتعالى قادر أن يغيّر ما ترى وهو كلّ يوم في شأن، إنّ القوم منعوك دنياهم ومنعتهم دينك، فما أغناك عمّا منعوك وما أحوجهم إلى ما منعتهم، فعليك بالصبر فإنّ الخير في الصبر، والصبر من الكرم، ودع الجزع فإنّ الجزع لا يغنيك.

ثمّ تكلّم عمّار رضي الله عنه، فقال: يا أبا ذر، أوحش الله من أوحشك، وأخاف من أخافك، إنّه والله ما منع الناس أن يقولوا الحقّ إلّا الركون إلى الدنيا والحبّ لها، ألا إنّما الطاعة مع الجماعة، والملك لمن غلب، وإنّ هؤلاء القوم دعوا الناس إلى دنياهم فأجابوهم إليها، ووهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين.

ثمّ تكلّم أبو ذر رضي الله عنه، فقال: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بأبي وأمّي هذه

الوجوه، فإنّي إذا رأيتكم ذكرت رسول الله ﷺ بكم، ومالي بالمدينة شجن لأسكن غيركم، وإنّه ثقل على عثمان جواري بالمدينة كما ثقل على معاوية بالشام، فآلى أن يسيّرني إلى بلدة، فطلبت إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة فزعم أنّه يخاف أن أفسد على أخيه الناس بالكوفة، وآلى بالله ليسيّرني إلى بلدة لا أرى فيها أنيساً ولا أسمع بها حسيساً، وإنّي والله ما أريد إلّا الله عزّ وجلّ صاحباً، ومالي مع الله وحشة، حسبي الله لا إله إلّا هو، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيبين[1].

وأبو جعفر الخثعمي الراوي لهذه القضيّة الظاهر أنّه أبو جعفر محمّد بن حكيم الخثعمي من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام[2]، وهذا الخبر مضمر[3] أو موقوف[4]. ولا أبعد أن يكون الموقوف عليه أبا مخنف، لتقارب النَّصَّيْن بشكل كبير في خصوص توديع أبي ذر - دون ما بعده - ولأنّ أبا مخنف المتوفّى سنة ١٥٧ هـ كوفيٌّ، وأبو جعفر الخثعمي كوفيٌّ، وهو يروي عن الإمام الكاظم عليه السلام المستشهد سنة ١٨٣ هـ، فيكون أبو مخنف في طبقة مشايخه - وهما من بلدة واحدة - ويكون أبو مخنف قد روى ذلك عن عكرمة - المتوفّى سنة ١٠٥ هـ - عن عبد الله بن عبّاس، أو رواه دون ذكر الواسطة،

---

(١) الكافي ٨:٢٠٦- ٢٠٨/ ح ٢٥١.

(٢) انظر جامع الرواة ٢:١٠٣، ومعجم رجال الحديث ١٧:٣٦- ٣٩/ الترجمة ١٠٦٤٧. لكنّهما أفردا أبا جعفر الخثعمي بالترجمة وعدّاه راوياً عن أمير المؤمنين عليه السلام. انظر جامع الرواة ٢:٣٧٢، ومعجم رجال الحديث ٢٢:٩٢/ الترجمة ١٤٠٥٧.

(٣) المُضْمَر: هو مقابل المُظْهَر، وهو أن يروي الراوي بلفظ «عنه»، أو «عنهما» أو «قال» دون ذكر اسم المعصوم عليه السلام. (طرائف المقال ٢:٢٥٠/ ١٢).

(٤) الموقوف: مطلق ومقيّد، فالمطلق ما روي عن مصاحب المعصوم متّصلاً كان أو منقطعاً، والثاني ما روي عن غير مصاحب المعصوم. (طرائف المقال ٢:٢٥٢/ ١٩).

فكثيراً ما روى أبو مخنف عن ابن عبّاس وذَكَرَ أخباره ومواقفه دون ذكر الواسطة.

ج - وقال المسعودي:

وأمر عثمان أن يتجافاه الناس حتّى يُسَيَّر إلى الربذة، فلمّا طلع عن المدينة ومروان يسيّره عنها طلع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه ابناه الحسن والحسين وعقيل أخوه وعبد الله ابن جعفر وعمّار بن ياسر، فاعترض مروان فقال: يا عليُّ، إنّ أمير المؤمنين قد نهى الناس أن يصحبوا أبا ذر في مسيره ويشيعوه، فإن كنت لم تدر بذلك فقد أعلمتُك، فحمل عليه عليُّ بن أبي طالب بالسوط وضرب بين أذني راحلته، وقال: تَنَحَّ نحّاك الله إلى النار، ومضى مع أبي ذر فشيّعه ثمّ ودعه وانصرف، فلمّا أراد عليٌّ الانصراف بكى أبو ذر، وقال: رحمكم الله أهل البيت، إذا رأيتك يا أبا الحسن وولدك ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله.

فشكا مروان إلى عثمان ما فعل به علي بن أبي طالب، فقال عثمان: يا معشر المسلمين، من يعذرني من علي؟! ردَّ رسولي عمّا وجّهته له، وفعل كذا، والله لنعطينّه حقّه، فلمّا رجع عليٌّ استقبله الناس، فقالوا له: إنّ أمير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك أبا ذر، فقال عليٌّ: غَضَبَ الخيل على اللُّجُمِ.

فلمّا كان بالعشيّ جاء إلى عثمان، فقال له: ما حملك على ما صنعت بمروان؟! ولم اجترأت عليَّ ورددت رسولي وأمري؟!

قال: أمّا مروان فإنّه استقبلني يردّني فرددته عن ردّي، وأمّا أمرك فلم أردّه.

قال عثمان: ألم يبلغك أنّي قد نهيت الناس عن أبي ذر وعن تشييعه؟!

فقال عليٌّ: أَوَ كُلُّ ما أمرتنا به من شيء نرى طاعة الله والحق في خلافه اتَّبعنا فيه أمرك؟! با لله لا نفعل.

قال عثمان: أقِدْ مروان.

قال: ومِمَّ أقيده؟

قال: ضربت بين أذني راحلته وشتمته، فهو شاتمك وضارب بين أذني راحلتك.

قال عليٌّ: أمّا راحلتي فهي تلك فإن أراد أن يضربها كما ضربت راحلته فليفعل، وأمّا أنا فو الله لئن شتمني لأشتمنَّكَ أنت مثلها بما لا أكذب فيه ولا أقول إلّا حقّاً.

قال عثمان: ولم لا يشتمك إذا شتمته؟! فو الله ما أنت عندي بأفضل منه! فغضب عليٌّ ابن أبي طالب وقال: ألي تقول هذا القول؟! وبمروان تعدلني؟! فأنا والله أفضل منك، وأبي أفضل من أبيك، وأمّي أفضل من أمّك، وهذه نَبْلي قد نَثَلْتُها، وهلمَّ فانثل بنبلك، فغضب عثمان واحمرَّ وجهه، فقام ودخل داره، وانصرف عليٌّ، فاجتمع إليه أهل بيته، ورجال من المهاجرين والأنصار.

فلمّا كان من الغد واجتمع الناس إلى عثمان شكا إليهم عليّاً وقال: إنّه يعيبني، ويظاهر من يعيبني، يريد بذلك أبا ذر وعمّار بن ياسر وغيرهما، فدخل الناس بينهما حتّى اصطلحا، وقال له عليٌّ: والله ما أردتُ بتشييع أبي ذر إلّا الله تعالى[1].

وهذا النصّ أيضاً قريب جدّاً من نصّ الجوهري ونصّ «مقتل عثمان» في ما وقع بعد توديع أبي ذر - دون ألفاظ التوديع - فإذا دمجنا روايتَي الكافي ومروج الذهب صار النصّ وحوادثه مثل ما في كتاب «السقيفة» للجوهري.

والمسعودي معلومٌ بالتصريح[2] والاستقراء[1] أنّه اعتمد في كتابه «مروج الذهب»

---

(١) مروج الذهب ٢: ٣٤١- ٣٤٢.

(٢) قال في بداية كتابه ١: ٢١ «وقد ألّف الناس كُتُباً في التاريخ والأخبار ممّن سَلَف وخَلَف ... كوهب بن منبه، وأبي مخنف لوط بن يحيى ... ».

على أبي مخنف بشكل ملحوظ.

٢- وأمّا المكاتبة بين أبي ذر وحذيفة بن اليمان، فهي من منفردات كتاب «مقتل عثمان» هذا، حسب تتبّعنا وما وقفنا عليه من كتب التاريخ والسير.

٣- وأمّا قضيّة عبد الله بن مسعود وعثمان، فلم يُذكر في كتاب «مقتل عثمان» سبب الخلاف بينهما، واقتصر على رواية استقدامه من الكوفة إلى المدينة ودخوله المسجد وعثمان يخطب، ثمّ ما دار بينهما، وكيفية ضرب ابن مسعود وكسر ضلعه، وقيام أمير المؤمنين عليه السلام بأمر ابن مسعود، ثمّ وفاته وإيصائه بعدم صلاة عثمان عليه.

أ- وقد رَوَى ما دار بينهما بتفصيل أكثر البلاذري بسنده عن أبي مخنف وعوانة، فقال:

حدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف وعوانة في إسنادهما: أنّ عبد الله بن مسعود حين ألقى مفاتيح بيت المال إلى الوليد بن عقبة قال: من غيّر غيّر الله ما به، ومن بدّل أسخط الله عليه، وما أرى صاحبكم إلّا وقد غيّر وبدّل، أيعزل مثل سعد ابن أبي وقّاص ويولّى الوليد؟! وكان يتكلّم بكلام لا يدعه وهو: إنّ أصدق القول كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمّد صلى الله عليه وآله، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدث بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار، فكتب الوليد إلى عثمان بذلك وقال: إنّه يعيبك ويطعن عليك، فكتب إليه عثمان يأمره بإشخاصه[٢]، وشيّعه أهل الكوفة، فأوصاهم بتقوى الله

---

(١) انظر مروج الذهب ١: ٨٥، ٢: ٣٢٤ و٣٥٤ و٣٩٤، ٣: ١٦ و١٨ و٢٠ و٤٩ و٩٥.

(٢) في العقد الفريد ٥: ٥٦- ٥٧ «ومن حديث ابن أبي قتيبة، عن الأعمش، عن عبد الله بن سنان، قال: خرج علينا ابن مسعود ونحن في المسجد - وكان على بيت مال الكوفة، وأمير الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط - فقال: يا أهل الكوفة، فُقِدَت من بيت مالكم الليلة مائة ألف لم يأتني بها كتاب من أمير المؤمنين [يعني عثمان] ولم يكتب لي بها براءة، قال: فكتب الوليد بن عقبة إلى عثمان في ذلك فنزعه عن بيت المال».

ولزوم القرآن، فقالوا له: جُزِيتَ خيراً، فلقد علَّمت جاهلنا وثبَّتَّ عالمنا وأقرأتنا القرآن وفقَّهتنا في الدين، فنعم أخو الإسلام أنت ونعم الخليل، ثم ودّعوه وانصرفوا.

وقدم ابن مسعود المدينة وعثمان يخطب على منبر رسول الله ﷺ، فلمّا رآه قال: ألا إنّه قدمت عليكم دويبة سوء من تَمْشِ على طعامه يقئ ويسلح.

فقال ابن مسعود: لست كذلك، ولكنّي صاحب رسول الله ﷺ يوم بدر ويوم بيعة الرضوان.

ونادت عائشة: أَيْ عثمان، أتقول هذا لصاحب رَسول الله ﷺ ؟!

ثمّ أمر عثمان به فأخرج من المسجد إخراجاً عنيفاً، وضربَ به عبدُ الله بن زمعة بن الأسود بن المطَّلب بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ الأرضَ، ويقال: بل احتمله يحموم غلام عثمان ورجلاه تختلفان على عنقه حتَّى ضرب به الأرض فدقّ ضلعه.

فقال عليٌّ: يا عثمان أتفعل هذا بصاحب رسول الله ﷺ بقول الوليد بن عقبة؟!

فقال: ما بقول الوليد فعلتُ هذا، ولكن وجّهت زبيدَ بن الصلت الكندي إلى الكوفة فقال له ابن مسعود: إنّ دم عثمان حلال.

فقال عليٌّ: أَحَلْتَ من زبيد على غير ثقة، وقال ابن الكلبي: زبيد بن الصلت أخو كثير ابن الصلت الكندي.

وقام عليّ بأمر ابن مسعود حتى أتى به منزله، فأقام ابنُ مسعود بالمدينة لا يأذن له عثمان في الخروج منها إلى ناحية من النواحي، وأراد حين برئ الغزوَ فمنعه من ذلك، وقال له مروان: إنّ ابن مسعود أفسد عليك العراق أفتريد أن يفسد عليك الشام؟! فلم يبرح المدينة حتّى توفّي قبل مقتل عثمان بسنتين، وكان مقيماً بالمدينة ثلاث سنين، وقال قوم: إنّه كان نازلاً على سعد بن أبي وقّاص.

ولـمّا مرض ابن مسعود مرضه الذي مات فيه أتاه عثمان عائداً، فقال: ما تشتكي؟

قال: ذنوبي.

قال: فما تشتهي؟

قال: رحمة ربّي.

قال: ألا أدعو لك طبيباً؟

قال: الطبيب أمرضني.

قال: أفلا آمر لك بعطائك؟

قال: منعتنيه وأنا محتاج إليه وتعطينيه وأنا مستغن عنه؟!

قال: يكون لولدك.

قال: رزقهم على الله.

قال: استغفِرْ لي يا أبا عبد الرحمن.

قال: أسأل الله أن يأخذ لي منك بحقّي. وأوصى أن لا يصلّي عليه عثمان.

فدفن بالبقيع وعثمانُ لا يعلم، فلمّا علم غضب وقال: سبقتموني به، فقال له عمّار بن ياسر: إنّه أوصى أن لا تصلّي عليه، وقال الزبير:

لأعرفنّك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زوّدتّني زادي

وكان الزبير وصيَّ ابن مسعود في ماله وولده، وهو كلَّم عثمان في عطائه بعد وفاته حتّى أخرجه لولده، وأوصى ابن مسعود أن يصلّي عليه عمّار بن ياسر، وقوم يزعمون أنّ عمّاراً كان وصيّه، ووصيَّةُ الزبير أثبت[1].

---

(١) أنساب الأشراف ٥: ٥٢٤/ ١٣٦٦.

وفي أنساب الأشراف ١: ٢٠٤/ ٥٣٥ «وقال الواقدي: صلّى عليه عثمان، وقال غيره:

ب - وقال الشريف المرتضى:

وقد رَوى الواقدي بإسناده وغيرُهُ: أنّ عثمان لما استقدمه المدينة دخلها ليلة جمعة، فلمّا علم عثمان بدخوله، قال: أيّها الناس، إنّه قد طرقكم الليلة دويبّة من تمشي على طعامه يقيء ويسلح.

فقال ابن مسعود: لست كذلك، ولكنّني صاحب رسول الله ﷺ يوم بدر، وصاحبه يوم أحد، وصاحبه يوم بيعة الرضوان، وصاحبه يوم الخندق، وصاحبه يوم حنين.

قال: فصاحت عائشة: أيا عثمان، أتقول هذا لصاحب رسول الله ﷺ ؟!

فقال عثمان: اسكتي، ثمّ قال لعبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي: أخرجه إخراجاً عنيفاً، فأخذه ابن زمعة فاحتمله حتّى جاء به باب المسجد فضرب به الأرض فكسر ضلعاً من أضلاعه.

فقال ابن مسعود: قتلني ابن زمعة الكافر بأمر عثمان، وفي رواية أُخرى: أنّ ابن زمعة مولى لعثمان أسود وكان مُسَدَّماً طوالاً، وفي رواية أخرى: أنّ فاعل ذلك يحموم مولى عثمان، وفي رواية: أنّه لما احتمله ليخرجه من المسجد ناداه عبد الله: أنشدك الله أن تخرجني من مسجد خليلي رسول الله ﷺ .

قال الراوي: فكأنّي أنظر إلى حموشة ساقَي عبد الله بن مسعود ورجلاه تختلفان على عنق مولى عثمان، حتّى أُخرج من المسجد[1].

صلّى عليه عمّار بن ياسر».

وفي أسد الغابة ٣: ٢٦٠ «وصلّى عليه عثمان، وقيل: صلّى عليه عمّار بن ياسر، وقيل: صلّى عليه الزبير ودَفَنَه ليلاً؛ أوصى بذلك، وقيل: لم يُعْلِم عثمان بدفنه فعاتب الزبير على ذلك».

(١) الشافي في الإمامة ٤: ٢٨٢.

٤- وأمّا قضيّة عمّار بن ياسر وعثمان

فإنّ المذكور في كتاب «مقتل عثمان» هو أنّ سببها قيام أمير المؤمنين عليه السلام بأمر ابن مسعود ومعه ابنه الإمام الحسن عليه السلام وجماعة من أهل بيت أمير المؤمنين عليه السلام وغيرهم، ومنهم عمّار بن ياسر، فأخبرَ المغيرةُ بن الأخنس عثمانَ بذلك فدعا عمّاراً، ودار بينهما كلامٌ أَمَرَ عثمان على إثره بدفع عمّار وضربه حتّى غُشي عليه.

وقد روى البلاذري، عن أبي مخنف عدّة روايات في سبب الخصومة بين عمّار وعثمان، فقال:

١٣٨٢- حدثنا عبّاس بن هشام بن محمّد، عن أبي مخنف في إسناده، قال: كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حلي وجوهر فأخذ منه عثمان ما حلّى به بعض أهله، فأظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلّموه فيه بكلام شديد حتى أغضبوه، فخطب فقال: لنأخذنّ حاجتنا من هذا الفيء وإن رغمت أنوف أقوام.

فقال له عليٌّ: إذاً تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه.

وقال عمّار بن ياسر: أُشهد الله أنّ أنفي أوّل راغم من ذلك.

فقال عثمان: أعليَّ يابن المتكاء تجترئ؟ خذوه، فأُخذ ودخل عثمان فدعا به فضربه حتّى غُشي عليه، ثمّ أُخرج فحمل حتّى أُتي به منزل أمّ سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يصلّ الظهر والعصر والمغرب، فلمّا أفاق توضّأ وصلّى وقال: الحمد لله، ليس هذا أوّل يوم أوذينا فيه في الله.

وقام هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي - وكان عمّار حليفاً لبني مخزوم - فقال: يا عثمان، أمّا عليٌّ فاتقيته وبني أبيه، وأمّا نحن فاجترأتَ علينا وضربت أخانا حتّى أشفيت به على التلف، أما والله لئن مات لأقتلنّ به رجلاً من بني أميّة عظيم السرّة.

فقال عثمان: وإنّك لها هنا يابن القسريّة.

قال: فإنّها قسريّتان، وكانت أمُّهُ وجَدَّتُه قسريّتين من بجيلة، فشتمه عثمان وأمر به فأُخرج، فأتى أمّ سلمة وإذا هي غضبت لعمّار، وبلغ عائشة ما صنع بعمّار فغضبت وأخرجت شعراً من شعر رسول الله ﷺ وثوباً من ثيابه ونعلاً من نعاله ثمّ قالت: ما أسرع ما تركتم سنّة نبيّكم وهذا شعره وثوبه ونعله لم يبل بعد؟! فغضب عثمان غضباً شديداً حتّى ما درى ما يقول، فالتجّ المسجد وقال الناس: سبحان الله سبحان الله ... واستقبح الناس فعله بعمّار وشاع فيهم فاشتدّ إنكارهم له.

١٣٨٣ - ويقال: إنّ المقداد بن عمرو وعمّار بن ياسر وطلحة والزبير في عدّة من أصحاب رسول الله ﷺ كتبوا كتاباً عدّدوا فيه أحداث عثمان وخوّفوه ربّه وأعلموه أنّهم مواثبوه إن لم يقلع، فأخذ عمّار الكتاب وأتاه به، فقرأ صدراً منه فقال له عثمان: أعليّ تقدم من بينهم؟!

فقال عمّار: لِأَنّي أنصحهم لك.

فقال: كذبت يابن سميّة.

فقال: أنا والله ابن سميّة وابن ياسر، فأمر غلماناً له فمدّوا بيديه ورجليه ثمّ ضربه عثمان برجليه وهي في الخفّين على مذاكيره فأصابه الفتق، وكان ضعيفاً كبيراً فغُشِيَ عليه[1].

---

(١) في العقد الفريد ٥:٥٧ «ومن حديث الأعمش، يرويه أبو بكر بن أبي شيبة، قال: كتب أصحاب عثمان عيبه وما ينقم الناس عليه في صحيفة، ثمّ قالوا: من يذهب بها إليه؟ فقال عمّار: أنا، فذهب بها إليه، فلمّا قرأها قال: أرغم الله أنفك، قال [عمّار]: وأنف أبي بكر وعمر، قال: فقام إليه فوطئه حتّى غُشي عليه».

١٣٨٤ - وقد قيل أيضاً: إنّ عثمان مرّ بقبر جديد فسأل عنه، فقيل: قبر عبد الله بن مسعود، فغضب على عمّار لكتمانه إيّاه موته إذ كان المتولّي للصلاة عليه والقيام بشأنه، فعندها وطئ عمّاراً حتّى أصابه الفتق[١].

فهنا يلاحظ أنّ أبا مخنف، روى عدّة روايات في سبب ضرب عثمان لعمّار، مضافاً إلى ما نقله البلاذري أيضاً فقال: وقد روي أيضاً أنّه لمّا بلغ عثمان موت أبي ذر بالربذة قال: رحمه الله، فقال عمّار بن ياسر: نعم، فرحمه الله من كلّ أنفسنا، فقال عثمان: يا عاضّ أير أبيه! أتُراني ندمت على تسييره؟! وأمر فَدُفِعَ في قفاه[٢].

فيظهر أنّ أسباب العداء بينهما وضرب عمّار كانت متعدّدة، من اعتراض عمّار على سرقة بني أميّة من بيت المال، واعتراضه على نفي أبي ذر، وضرب ابن مسعود وكسر ضلعه، وروايةُ كتاب «مقتل عثمان» تناسب كون السبب هو اعتراضه على ضرب ابن مسعود وقيامه بأمره تبعاً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥- وأمّا قضيّة اعتراض الكوفيين على سعيد بن العاص، وكتابهم إلى عثمان، وكتاب كعب بن ذي الحَبَكة إلى عثمان، وما جرى عليه من ذلك، وما ترتّب عليه، وهي القسم الأكبر والأكمل من كتاب «مقتل عثمان».

---

(١) أنساب الأشراف ٥:٥٣٧- ٥٣٩.

وفي تاريخ اليعقوبي ٢:١٧٠- ١٧١ «فأقام ابن مسعود مغاضباً لعثمان حتّى توفّي، وصلّى عليه عمّار بن ياسر، وكان عثمان غائباً فستر أمره، فلمّا انصرف رأى عثمان القبر. فقال: قبر من هذا؟ فقيل: قبر عبد الله بن مسعود، قال: فكيف دفن قبل أن أعلم؟ فقالوا: ولي أمره عمّار بن ياسر، وذكر أنّه أوصى أن لا يخبر به ... فاشتدّ غضب عثمان على عمّار وقال: ويلي على ابن السوداء، أما قد كنت به عليماً».

(٢) أنساب الأشراف ٥:٥٤٤/ ١٣٩٦.

فقد رويت هذه القضيّة بثلاثة طرق:

أوّلها: في أنساب الأشراف بسنده عن أبي مخنف.

وثانيها: في الفتوح لابن الأعثم بعدّة أسانيد، أحدها عن أبي مخنف.

وثالثها: في تاريخ المدينة بسنده عن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي الكوفي[1].

وإليك نصّ هذه الروايات:

أ - أمر سعيد بن العاص بن أبي أحيحة وولايته الكوفة بعد الوليد

١٣٧٦ - قال البلاذري: حدثنا عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف في إسناده، قال: لما عزل عثمان بن عفان رضي الله عنه الوليد بن عقبة عن الكوفة ولّاها سعيد بن العاص وأمره بمداراة أهلها، فكان يجالس قرّاءها ووجوه أهلها ويسامرهم، فيجتمع عنده منهم: مالك ابن الحارث الأشتر النخعي، وزيد وصعصعة ابنا صوحان العبديّان، وحرقوص بن زهير السعدي، وجندب بن زهير الأزدي، وشريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر العبسي، وكعب ابن عبدة النهدي - وكان يقال لعبدة بن سعد: ذو الحبكة، وكان كعب ناسكاً، وهو الذي قتله بُسر بن أبي أرطاة بتثليث - وعديّ بن حاتم الجواد ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائيّ ويكنى أبا طريف، وكدام بن حضرميّ بن عامر أحد بني مالك بن مالك بن مالك ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، ومالك بن حبيب بن خراش من بني ثعلبة بن يربوع، وقيس بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله

---

(١) المتوفّى سنة ١٥٢ أو ١٥٨ أو ١٥٩ هـ. انظر تهذيب التهذيب ١١:٣٨١/ الترجمة ٧٤٤. وفي تقريب التهذيب ٢:٣٤٨/ الترجمة ٧٩٢٨ «صدوق يَهِمُ قليلاً، مات سنة ١٥٢ هـ على الصحيح».

بن دارم، وزياد ابن خصفة بن ثقف من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، ويزيد بن قيس الأرحبي، وغيرهم.

فإنّهم لعنده وقد صلّوا العصر إذ تذاكروا السواد والجبل ففضّلوا السواد وقالوا: هو ينبت ما ينبت الجبل وله هذا النخل، وكان حسّان بن محدوج بن بشر بن حوط بن سعنة الذهلي الذي ابتدأ الكلام في ذلك، فقال عبد الرحمن بن خنيس الأسدي صاحب شُرَطِهِ: لوددت أنّه للأمير وأنّ لكم أفضل منه، فقال له الأشتر: تمنّ للأمير أفضل منه ولا تمنّ له أموالنا، فقال عبد الرحمن: ما يضرّك من تمنّيّ حتّى تزوي ما بين عينيك؟! فوالله لو شاء كان له.

فقال الأشتر: والله لو رام ذلك ما قدر عليه.

فغضب سعيد وقال: إنّما السواد بستان لقريش.

فقال الأشتر: أتجعل مراكز رماحنا وما أفاء الله علينا بستاناً لك ولقومك؟! والله لو رامه أحد لقُرِعَ قرعاً يتصأصأ منه، ووثب بابن خنيس فأخذته الأيدي.

فكتب سعيد بن العاص بذلك إلى عثمان وقال: إنّي لا أملك من الكوفة مع الأشتر وأصحابه الذين يُدْعَون القرّاء - وهم السفهاء - شيئاً.

فكتب إليه أن سيِّرْهم إلى الشام، وكتب إلى الأشتر: إنّي لأراك تضمر شيئاً لو أظهرته لحلّ دمك، وما أظنّك منتهياً حتّى تصيبك قارعة لا بُقْيا بعدها، فإذا أتاك كتابي هذا فسر إلى الشام لإفسادك مَنْ قِبَلَكَ وأنّك لا تألوهم خبالاً.

فسيّر سعيدٌ الأشتر ومن كان وثب مع الأشتر، وهم: زيد وصعصعة ابنا صوحان، وعائذ بن حملة الطهويّ من بني تميم، وكميل بن زياد النخعي، وجندب بن زهير

الأزدي، والحارث بن عبد الله الأعور الهمداني من بني حوث بن سبع بن صعب إخوة السّبيع بن سبع بن صعب، ويزيد بن المكفّف النخعي، وثابت بن قيس (بن) المنقع بن الحارث النخعي، وأصعر بن قيس بن الحارث بن وقّاص الحارثي من بني المعقّل.

فكتب جماعة من القرّاء إلى عثمان - منهم معقل بن قيس الرياحي، وعبد الله بن الطفيل العامري، ومالك بن حبيب التميمي، ويزيد بن قيس الأرحبي، وحجر بن عديّ الكندي، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وسليمان بن صرد الخزاعي ويكنى أبا مطرّف، والمسيّب بن نجبة الفزاري، وزيد بن حصن الطائيّ، وكعب بن عبدة النهدي، وزياد بن النضر بن بشر بن مالك بن الديّان الحارثي، ومسلمة بن عبد القاريّ من القارة من بني الهون بن خزيمة بن مدركة - : أنّ سعيداً كثر على قوم من أهل الورع والفضل والعفاف فحملك في أمرهم على ما لا يحلّ في دين ولا يحسن في سماع، وإنّا نذكّرك الله في أمّة محمّد فقد خفنا أن يكون فساد أمرهم على يديك، لأنّك قد حملت بني أبيك على رقابهم، واعلم أنّ لك ناصراً ظالماً وناقماً عليك مظلوماً، فمتى نصرك الظالم ونقم عليك الناقم تباين الفريقان واختلفت الكلمة، ونحن نُشهِدُ عليك الله وكفى به شهيداً، فإنّك أميرنا ما أطعت الله واستقمت، ولن تجد دون الله ملتحداً ولا عنه منتقذاً.

ولم يسمّ أحد منهم نفسه في الكتاب، وبعثوا به مع رجل من عنزة يكنّى أبا ربيعة، وكتب كعب بن عبدة كتاباً من نفسه تسمّى فيه ودفعه إلى أبي ربيعة.

فلمّا قدم أبو ربيعة على عثمان سأله عن أسماء القوم الذين كتبوا الكتاب فلم يخبره، فأراد ضربه وحبسه فمنعه عليٌّ من ذلك وقال: إنّما هو رسول أدّى ما حُمِّل، وكتب عثمان إلى سعيد أن يضرب كعب بن عبدة عشرين سوطاً ويحوّل ديوانه إلى الريّ، ففعل.

ثم إنّ عثمان تحوّب وندم فكتب في إشخاصه إليه ففعل، فلمّا ورد عليه قال له: إنّه كانت منّي طيرة، ثم نزع ثيابه وألقى إليه سوطاً وقال: اقتصّ.

فقال: قد عفوتُ يا أمير المؤمنين.

ويقال: إنّ عثمان لما قرأ كتاب كعب كتب إلى سعيد في إشخاصه إليه، فأشخصه إليه مع رجل أعرابيّ من أعراب بني أسد، فلما رأى الأعرابيّ صلاته وعرف نسكه وفضله قال:

ليت حظّي من مسيري بكعب عفوه عنّي وغفران ذنبي

فلمّا قدم به على عثمان قال عثمان: لأن تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه، وكان شابّاً حديث السنّ نحيفاً، ثمّ أقبل عليه فقال: أأنت تعلّمني الحقّ وقد قرأت كتاب الله وأنت في صلب رجل مشرك؟!

فقال له كعب: إنّ إمارة المؤمنين إنّما كانت لك بما أوجبته الشورى حين عاهدتَ الله على نفسك لتسيرنّ بسيرة نبيّه لا تقصّر عنها، وإن يشاورونا فيك ثانية نقلناها عنك، يا عثمان إنّ كتاب الله لمن بلغه وقرأه، وقد شركناك في قراءته، ومتى لم يعمل القارئ بما فيه كان حجّة عليه.

فقال عثمان: والله ما أظنّك تدري أين ربّك.

فقال: هو بالمرصاد.

فقال مروان: حلمك أغرى مثل هذا بك وجرّأه عليك.

فأمر عثمان بكعب فجرّد وضرب عشرين سوطاً وسيّره إلى دباوند - ويقال إلى جبل الدّخان - فلمّا ورد على سعيدٍ حمله مع بكير بن حمران الأحمري، فقال الدهقان الذي ورد عليه: لِمَ فُعِلَ بهذا الرجل ما أرى؟

قال بكير: لأنّه شرّير.

فقال: إنّ قوماً هذا من شرارهم لخيار.

ثمّ إنّ طلحة والزبير وبّخا عثمان في أمر كعب وغيره، وقال طلحة: عند غبّ الصّدر تحمد عاقبة الورد، فكتب في ردّ كعب ﷺ وحمله إليه، فلمّا قدم عليه نزع ثوبه وقال: يا كعب اقتصّ، فعفا رضي الله عنهم أجمعين[1].

ب - ذكر كتاب أهل الكوفة إلى عثمان ﷺ وخبر كعب بن عبيدة النهدي

قال ابن أعثم[2]: فجلس نفر من أهل الكوفة - منهم يزيد بن قيس الأرحبي، ومالك بن حبيب اليربوعي، وحجر بن عدي الكندي، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وزياد بن حفيظة التميمي، وعبد الله بن الطفيل البكائي، وزياد بن النضر الحارثي، وكرام بن الحضرمي المالكي، ومعقل بن قيس الرياحي، وزيد بن حصن السنبسي، وسليمان بن صرد الخزاعي، والمسيب بن نجبة الفزاري، ورجال كثير من قرى أهل الكوفة ورؤسائهم - فكتبوا إلى عثمان ابن عفان ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله عثمان أمير المؤمنين من الملأ المسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك، فإنّا

---

(١) أنساب الأشراف ٥:٥٢٨- ٥٣٢.

(٢) في الفتوح ١:٣٦٨ «قال أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي: حدّثني ... قال: وحدّثني إسحاق بن يوسف الفزاري، قال: حدّثني أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب، قال: حدّثني لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي، عن الحارث بن الحصين بن عبد الرحمن بن عبيدة، والنضر بن صالح بن حسين بن زهير ... وغير هؤلاء ذكروا هذا الحديث سرّاً وعلانية، وقد جمعت ما سمعت من رواياتهم على اختلاف لغاتهم فألّفته حديثاً واحداً على نسق واحد، وكُلٌّ يذكر أنّه: لمّا صار الأمر إلى عثمان بن عفّان ... إلخ.

نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أمّا بعد! فإنّنا كتبنا إليك هذا الكتاب نصيحة لك وإعذاراً وشفقة على هذه الأمّة من الفرقة، وقد خشينا أن تكونَ خُلقتَ لها فتنة، وإنّ لك ناصراً ظالماً وناقماً عليك مظلوماً، فمتى نقم عليك الناقم ونصرك الظالم اختلفت الكلمتان وتباين الفريقان، وحدثت أمور متفاقمة أنت جنيتها بأحدائك.

يا عثمان! فاتَّقِ الله والزم سنّة الصالحين من قبلك، وانزع عن ضرب قرابتنا ونفي صلحائنا، وقسم فيئنا بين أشرارنا، والاستبدال عنّا، واتّخاذك بطانة من الطلقاء وأبناء الطلقاء دوننا، فأنت أميرنا ما أطعت الله واتّبعت ما في كتابه وأنبت إليه، وأحببت [الخير و] أهله وجانبت الشرّ وأهله، وكنت للضعفاء [سنداً]، ورددت من نفيت منّا، وكان القريب والبعيد عندك في الحقّ سواء، فقد قضينا ما علينا من النصيحة لك، وقد بقي ما عليك من الحقّ، فإن تُبتَ من هذه الأفاعيل نكون لك على الحقّ أنصاراً وأعواناً، وإلّا فلا تَلُمْ إلّا نفسك فإنّنا لن نصالحك على البدعة وترك السنّة، ولن نجد عند الله عذراً إن تركنا أمره لطاعتك، ولن نعصي الله فيما يرضيك، هو أعزّ في أنفسنا وأجلّ من ذلك. نشهدُ الله على ذلك وكفى بالله شهيداً، ونستعينه وكفى بالله ظهيراً، راجَعَ الله بك إلى طاعته، يعصمك بتقواه من معصيته، والسلام.

قال: فلمّا كتبوا الكتاب وفرغوا منه قال رجل منهم: من يبلّغه عنّا كتابنا؟ فوالله ما نرى أحداً يجترئ على ذلك.

قال: فقام رجل من عنزة آدم ممشوق فقال: والله ما يبلّغ هذا الكتاب إلّا رجل لا يبالي أَضُرِبَ أم حُبِسَ أم قُتل أم نُفي أم حُرِم، فأيكم عزم على أن يصيبه خصلة من هذه الخصال فليأخذه.

فقال القوم: ما هاهنا أحد يحبّ أن يبتلى بخصلة من هذه الخصال.

فقال العنزي: هاتوا كتابكم فوالله إنّي لا عافية لي، وإن ابتليت فما أنا يائس أن يرزقني ربّي صبراً وأجراً.

قال: فدفعوا إليه كتابهم.

وبلغ ذلك كعب بن عبيدة النهدي وكان من المتعبّدين، فقال: والله لأكتبنّ إلى عثمان كتاباً باسمي واسم أبي، بلغ ذلك من عنده ما بلغ! ثمّ كتب إليه:

بسم الله الرحمن الرّحيم

لعبد الله عثمان أمير المؤمنين من كعب بن عبيدة، أمّا بعد! فإنّي نذير لك من الفتنة، متخوّف عليك فراق هذه الأمّة، وذلك أنّك قد نفيت خيارهم، وولّيت أشرارهم، وقسمت فيئهم في عدوّهم، واستأثرت بفضلهم، ومزّقت كتابهم، وحميت قطر السماء ونبت الأرض، وحملت بني أبيك على رقاب الناس حتّى قد أوغرت صدورهم واخترت عداوتهم، ولعمري لئن فعلت ذلك فإنّك تعلم أنّك إذا فعلت ذلك وتكرّمت فإنّما تفعله من فيئنا وبلادنا، والله حسيبك يحكم بيننا وبينك، وإن أنت أبيتَ وعنيت قتلنا وأذانا ولم تفعل فإنّا نستعين الله ونستجيره من ظلمك لنا بكرةً وعشيّاً، والسلام.

ثمّ جاء كعب بن عبيدة بكتابه هذا إلى العنزي وقد ركب يريد المدينة، فقال: أحبّ أن تدفع كتابي هذا إلى عثمان، فإنّ فيه نصيحة له وحثّاً على الإحسان إلى الرعية والكفّ عن ظلمها.

فقال: أفعل ذلك.

قال: ثمّ أخذ الكتاب منه ومضى إلى المدينة. ورجع كعب بن عبيدة حتّى دخل

المسجد الأعظم فجعل يحدّث أصحابه بما كتب إلى عثمان، فقالوا: والله يا هذا لقد اجترأت وعرّضت نفسك لسطوة هذا الرجل!

فقال: لا عليكم فإنّي أرجو العافية والأجر العظيم، ولكن ألا أخبركم بمن هو أجرأُ منّي؟

قالوا: بلى ومَنْ ذلك؟

فقال: الذي ذهب بالكتاب.

فقالوا: بلى صدقت إنّه لكذلك، وإنّا لنرجو أن يكون أعظم هذا المصر أجراً عند الله غداً.

ذكر قدوم العنزي على عثمان وما كان من قصّته معه

قال: وقدم العنزي على عثمان رضي الله عنه بالمدينة، فدخل وسلّم عليه، ثمّ ناوله الكتاب الأوّل وعنده نفر من أهل المدينة، فلمّا قرأه عثمان ارتدّ لونه وتغيّر وجهه، ثمّ قال: مَن كتب إليَّ هذا الكتاب؟

فقال العنزي: كتبه إليك ناس كثير من صلحاء أهل الكوفة وقُرّائها وأهل الدين والفضل.

فقال عثمان: كذبتَ! إنّما كتبه السفهاء وأهل البغي والحسد، فأخبرني من هم؟

فقال العنزي: ما أنا بفاعل.

فقال عثمان: إذاً والله أُوجِع جنبك وأطيل حبسك.

فقال العنزي: والله لقد جئتُكَ وأنا أعلم أنّي لا أسلم منك.

فقال عثمان: جَرِّدوه!

فقال العنزي: وهذا كتاب آخر فاقرأه من قبل أن تجرّدني.

فقال عثمان: آتِ به، فناوله إيّاه، فلمّا قرأه قال: من كعب بن عبيدة هذا؟

قال العنزي: إيهٍ! قد نسب لك نفسه.

قال عثمان: فمن أيِّ قبيل هو؟

قال العنزي: ما أنا مخبرك عنه إلّا ما أخبرك عن نفسه.

قال: فالتفت عثمان إلى كثير بن شهاب الحارثي فقال: يا كثير! هل تعرف كعب بن عبيدة؟

قال كثير: نعم يا أمير المؤمنين، هو رجل من بني نهد.

قال: فأمر عثمان بالعنزي، فجرّدوه من ثيابه ليضرب، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لماذا يضرب هذا الرجل؟ إنّما هو رسولٌ جاء بكتاب وأبلغك رسالةً حملها، فلم يجب عليه في هذا ضرب.

فقال عثمان رضي الله عنه: أفترى أن أحبسه؟

قال: لا، ولا يجب عليه الحبس.

قال: فخلّى عثمان عن العنزي، وانصرف إلى الكوفة وأصحابه لا يشكّون أنّه قد حُبس أو ضُرب أو قُتل، قال: فلم يشعروا به إلّا وقد طلع عليهم، فما بقي في الكوفة رجل مذكور إلّا أتاه ممّن كان على رأيه، ثمّ سألوه عن حاله فأخبرهم بما قال وما قيل له، ثمّ أخبرهم بصُنْعِ عليٍّ رضي الله عنه، فعجب أهل الكوفة من ذلك ودعوا لعليٍّ بخير وشكروه على ما فعله.

قال: وكتب عثمان إلى سعيد بن العاص أن تسرح إليَّ كعب بن عبيدة مع سائق عنيف حتّى يقدم عليَّ به، والسلام.

قال: فلمّا ورد كتاب عثمان ﷺ على سعيد بن العاص ونظر فيه أرسل إلى كعب بن عبيدة فشدّه في وثاق ووجّه به إلى عثمان مع رجل فظٍّ غليظٍ، فلمّا صار في بعض الطريق جعل الرجل ينظر إلى صلاة كعب بن عبيدة وتسبيحه واجتهاده، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، بُعثت مع رجل مثل هذا أهديه إلى القتل والعقوبة الشديدة أو الحبس الطويل!!

ثمّ أقبل بكعب بن عبيدة حتّى أدخله على عثمان، فلمّا سلّم عليه جعل عثمان ينظر إليه ثمّ قال: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، أنت تعلّمني الحقّ وقد قرأتُ القرآنَ وأنت في صلب أبٍ مشرك؟!

قال كعب: على رسلك يابنَ عفّان، فإنّ كتاب الله لو كان للأوّل دون الآخر لم يبق للآخر شيء، ولكنّ القرآن للأوّل والآخر.

فقال عثمان: والله ما أراك تدري أين ربّك!

قال: بلى يا عثمان! هو لي ولك بالمرصاد.

فقال مروان: يا أمير المؤمنين! حلمك على مثل هذا وأصحابه أطمع فيك الناس.

فقال كعب: يا عثمان! إنّ هذا وأصحابه أغروك [بنا] وأغرونا بك.

قال عثمان: جرِّدوه، فجرَّدوه و ضربه عشرين سوطاً، ثمّ أمر به فردّ إلى الكوفة، وكتب إلى سعيد بن العاص: أمّا بعد، فإذا قدم عليك كعب بن عبيدة هذا فوجِّه به مع رجل فظٍّ غليظ إلى جبال كذا، فليكن منفيّاً عن بلده وقراره.

قال: فلمّا قدم كعب على سعيد بن العاص دعا به فضمه إلى رجل من أصحابه - يقال له: بكير بن حمران الأحمري - فخرج به حتّى جعله كذلك حيث أمر عثمان.

قال: وأقبل طلحة والزبير حتّى دخلا على عثمان، ثمّ تقدّم إليه الزبير وقال: يا عثمان!

ألم يكن في وصيّة عمر بن الخطاب ﷺ أن لا تحمل آل بني معيط على رقاب الناس إن وليت هذا الأمر؟

قال عثمان: بلى.

قال الزبير: فلِمَ استعملت الوليد بن عقبة على الكوفة؟

قال عثمان: استعملته كما استعمل عمرُ بن الخطاب عمرَو بن العاص والمغيرةَ بن شعبة، فلمّا عصى الله وفعل ما فعل عزلته واستعملت غيره على عمله.

قال: فلِمَ استعملت معاوية على الشام؟!

فقال عثمان: لرأي عمر بن الخطاب فيه.

قال: فلِمَ تشتم أصحاب رسول الله ﷺ ولستَ بخير منهم؟!

قال عثمان: أمّا أنت فلستُ أشتمك، ومن شتمته فما كان به عجز عن شتمي.

فقال: ما لَكَ ولعبد الله بن مسعود هجرت قراءته وأمرت بدوس بطنه، فهو في بيته لما به، وقد أقرأه رسول الله ﷺ ؟!

فقال عثمان: إنّ الذي بلغني من ابن مسعود أكثر ممّا بلغتُ منه، وذاك أنّه قال: وددت أنّي وعثمان برمل عالج يحثّ علي وأحثّ عليه حتّى يموت الأعجز منّا.

قال: فما لَكَ ولعمّار بن ياسر أمرت بدوس بطنه حتّى أصابه الفتق؟

فقال: لأنّه أراد أن يغري الناس بقتلي.

قال: فما لَكَ ولأبي ذر حبيب رسول الله ﷺ ، سيّرته حتّى مات غريباً طريداً؟

قال: لما قد علمت أنّه قد أفسد عليَّ الناس ورماني بكلّ عيب.

قال: فما لَكَ وللأشتر وأصحابه نفيتهم إلى الشام وفرّقت بينهم وبين أهاليهم وأولادهم؟!

فقال: لأنّ الأشتر أغرى الناس بعاملي سعيد بن العاص وأضرم الكوفة عليَّ ناراً.

فقال الزبير: يا عثمان! إنّ هذه الأحداث التي عددتها عليك هي أقلّ أحداثك، ولو شئت أن أردّ عليك جميع ما تحتجّ به لفعلت، وأراك تقرأ صحيفتك من حيث تريد، وأخاف عليك يوماً له ما بعده من الأيّام.

قال: وتقدّم إليه طلحة بن عبيد الله فقال: يا عثمان! أهلكك بنو أمية وأطمعك فينا آل أبي معيط، وعند غبّ الصدر يحمد الورد أو يذمّ، وأنا لك كما كنت لنا، فإذا لم تكن لنا كُنّا عليك، ثمّ خَرجُوا من عنده .

قال: فدعا عثمان من ساعته بدواة وقرطاس وكتب إلى عامله بالكوفة سعيد بن العاص: أمّا بعد، فإنّي خشيت أن أكون قد اقترفت ذنباً عظيماً وإثماً كبيراً من كعب بن عبيدة، وإذا ورد كتابي هذا إليك فابعث إليه فليقدم عليك، ثمّ عجّل به عَلَيَّ، والسلام.

قال: فلمّا ورد الكتاب على سعيد بن العاص دعا ببكير بن حمران الأحمري، وأنفذه إلى كعب بن عبيدة فأشخصه إليه، ثم وجّه به إلى المدينة، فلمّا أدخل على عثمان سلّم، فردَّ عليه السلام، ثمّ أدنى مجلسه وقال: يا أخا بني نهد، إنّك كتبت إليّ كتاباً غليظاً، ولو كتبتَ أنت لي فيه بعضَ اللين وسهَّلت بعض التسهيل لقبلتُ مشورتك ونصيحتك، ولكنّك أغلظت لي وتهدّدتني واتّهمتني حتّى أغضبتني فنلتُ منك ما نلتُ، وإنّه وإن كان لكم عليَّ حقٌّ فلي عليكم مثله ممّا لا ينبغي أن تجهلوه.

قال: ثمّ نزع عثمان قميصه ودعا بالسوط فدفعه إليه وقال: قم يا أخا بني نهد! اقتص منّي ما ضربتك.

فقال كعب بن عبيدة: أما أنا فلا أفعل ذلك، فإنّي أدعه لله تعالى، ولا أكون أوّل من

سن الاقتصاص من الأئمّة، والله لَأَن تصلح أحبّ إليّ من أن تفسد، ولَأَن تعدل أحبّ إليّ من أن تجور، ولَأَن تطيع الله أحبّ إليّ من أن تغضبه.

ثمّ وثب كعب بن عبيدة فخرج من عند عثمان، فتلقّاه قوم من أصحابه فقالوا: ما منعك أن تقتصّ منه وقد أمكنك من نفسه؟ فقال: سبحان الله! والي أمر هذه الأمّة! ولو شاء لما أقداني من نفسه، وقد وعد التوبة وأرجو أن يفعل[1].

جـ - وقال ابن شبّة في تاريخ المدينة:

حدّثنا علي، عن عبد الأعلى بن سليمان العبدي، عن يونس بن أبي إسحاق الهمداني، قال: كتب ناس من وجوه أهل الكوفة ونُسّاكهم - منهم معقل بن قيس الرياحي، ومالك ابن حبيب، وعبد الله بن الطفيل العامري، وزياد بن حفص التميمي، ويزيد بن قيس الأرحبي، وحجر بن عدي الكندي، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وسليمان بن صُرَد، وزيد ابن حصن الطائي، وكعب بن عبدة النهدي - إلى عثمان، ولم يُسَمِّ أحدٌ نفسه في الكتاب إلّا كعب: أنّ سعيد بن العاص كثر عندك على قوم من أهل الفضل والدين فحملك من أمرهم على ما لا يحلّ، وإنّا نذكّرك الله في أمّة محمد، فإنّك قد بسطتَ يدكَ فيها، وحملتَ بني أبيك على رقابها، وقد خفنا أن يكون فساد هذه الأمّة على يديك، فإنّ لك ناصراً ظالماً، وناقماً عليك مظلوماً، فمتى نقم عليك الناقم، ونصرك الظالم، تباين الفريقان، واختلفت الكلمة، فاتّق الله فإنّك أميرنا ما أطعتَ الله واستقمت.

وبعثوا بالكتاب مع أبي ربيعة العنزي، فقال له عثمان رضي الله عنه: من كتب هذا الكتاب؟

قال: صلحاء أهل المصر.

قال: سَمِّهم لي.

---

(١) الفتوح ١: ٣٨٩- ٣٩٤.

قال: ما أُسمي لك إلّا من سَمَّى نفسه.

فكتب عثمان رضي الله عنه إلى سعيد: انظر ابن ذي الحبكة فاضربه عشرين سوطاً، وحوّل ديوانه إلى الري، فضربه سعيد عشرين سوطاً وسيّره إلى جبل دنباوند.

فقال كعب بن عبدة:

أترجو اعتذاري يابن أروى ورجعتي ... عن الحقّ قدماً غال حلمك غولُ

وإنّ دعائي كلّ يوم وليلة ... عليك لما أسديتَهُ لطويلُ

وإنّ اغترابي في البلاد وجفوتي ... وشتميَ في ذات الإله قليلُ

فبلغ عثمان رضي الله عنه الشعر، فكتب إلى سعيد: قد خفتُ أن أكون قد احتملت في ابن ذي الحبكة حُوبَةً، فسرِّح إليه من يقدم به إليك، ثم احمله إليَّ.

فبعث سعيدٌ بكيرَ بن حمران الأحمري - وهو الذي كان ذهب به - فردّه، ثمّ أشخصه إلى عثمان رضي الله عنه، فقال له عثمان رضي الله عنه: يا أخا بني نهد، والله لئن كان لكم عليَّ حقٌّ إنَّ لي عليكم لحقّاً، وقد كانت منّي طيرة فكتبت إلى سعيد آمرُهُ أن يضربك عشرين سوطاً، وأنا أستغفر الله، فإن شئت تقتصَّ فاقتص.

قال: أقتصُّ.

فنزع عثمان رضي الله عنه قميصه وقعد بين يديه وأعطاه السوط، فقال: قد عفوتُ يا أمير المؤمنين وتركتُ ذلك لله.

فلمّا قدم الكوفةَ لامه قومه؛ قالوا: ما منعك أن تقتصّ؟ قال: سبحان الله!! والي المسلمين أقاد من نفسه، ولو شاء لم يفعل، أقتص منه عند توبته؟! ما كُنتُ لأَفعل[1].

---

(١) تاريخ المدينة ٣:١١٤٢ - ١١٤٤.

مقارنة بين رواية أبي مخنف ومُحَرَّفَة سيف بن عمر التميمي

وهنا يلاحظ اتّفاق الروايات على مضمون واحد في كتاب «مقتل عثمان»، وفي أنساب الأشراف، وفي الفتوح، وفي تاريخ المدينة، بطريق أبي مخنف في كتاب «مقتل عثمان» و«أنساب الأشراف»، ويونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني في «تاريخ المدينة»، وأبي مخنف وغيره في «الفتوح».

ويقابل هذه الطرق وهذا المضمون طريق آخر ومضمون آخر هو من موضوعات سيف بن عمر التميمي، نقله الطبري - فخانَ إذ لم ينقل الروايات الصحيحة وهي نصب عينيه - وعنه أخذ من تلاه وحذا حذوه.

قال الطبري: وكتب إليّ السري: عن شعيب، عن سيف، عن محمّد وطلحة، قالا: بلغ عثمان أنّ ابن ذي الحبكة النهدي يعالج نِيرنجاً - قال محمّد بن سلمة: إنّما هو نيرنج - فأرسل إلى الوليد بن عقبة ليسأله عن ذلك، فإن أقرّ به فأوجعه، فدعا به فسأله فقال: إنّما هو رفق وأمر يُعْجَبُ منه، فأمر به فعُزِّر، وأخبَرَ الناس خبرَهُ وقرأ عليهم كتاب عثمان: إنّه قد جُدَّ بكم فعليكم بالجد وإيّاكم والهزل، فكان الناس عليه وتعجبوا من وقوف عثمان على مثل خبره، فغضب فنفر في الذين نفروا فضرب معهم، فكتب إلى عثمان فيه. فلمّا سير إلى الشأم مَنْ سَيَّرَسَيَّرَ كعب بن ذي الحبكة ومالك بن عبد الله - وكان دينه كدينه - إلى دنباوند لأنّها أرض سحرة، فقال في ذلك كعب بن ذي الحبكة للوليد:

لعمري لئن طردتني ما إلى التي ... طمعت بها من سقطتي لَسبيلُ

رجوتَ رجوعي يابن أروى ورجعتي ... إلى الحقِّ دهراً غال ذلك غولُ

وإنّ اغترابي في البلاد وجفوتي ... وشتميَ في ذات الإلهِ قليلُ

وإنّ دعـــائي كـــلّ يـــوم وليلـــة عليـــكَ بدنباونـــدكم لطويـــلُ

فلمّا وَلي سعيدٌ أقفله وأحسن إليه واستصلحه فكفره فلم يزدد إلّا فساداً[١].

وقد تلاقف هذه الرواية عن الطبري كلّ من أتى بعده بعضهم دون قصد، وبعضهم بقصدٍ - لأنّها تُنَصِّع وجه الخليفة عثمان وتشوّه وجوه المعترضين عليه من عليّة الصحابة والتابعين - فاقتصروا عليها دون ذكر الروايات الصحيحة، فأخذها عنه ابن الأثير (المتوفّى سنة ٦٣٠ هـ) في الكامل في التاريخ[٢]، وياقوت الحموي (المتوفّى سنة ٦٢٦ هـ) في معجم البلدان[٣]، وابن أبي الحديد (المتوفّى سنة ٦٥٦ هـ) في شرح النهج[٤]، والزركلي (المتوفّى سنة ١٤١٠ هـ) في الأعلام[٥].

ووجوه التحريف في رواية سيف واضحة، وهي:

١- ادّعاء أنّ كعب بن عبدة كان يعالج نيرنجاً، مع أنّه كان من العبّاد النُّساك القرّاء ومن وجوه أهل الكوفة.

٢- ادّعاء أنّ الوليد بن عقبة هو الذي عزَّرَه بأمرٍ من عثمان، معّ أنّ اعتراض كعب كان على سعيد بن العاص وأعمال عثمان المخالفة للدين.

والظاهر أنّ هذا التحريف وضع لتنصيع صورة الوليد، الذي أحضر يهوديّاً

---

(١) تاريخ الطبري ٣:٤٣٠ عن كتاب الردّة والفتوح، لسيف بن عمر التميمي الضبّي: ٨٣- ٨٤.

(٢) انظر الكامل في التاريخ ٣:١٨٢.

(٣) انظر معجم البلدان ٢:٤٧٧ في رسم «دنباوند».

(٤) انظر شرح النهج الحديدي ٢:١٦٠.

(٥) انظر الأعلام ٥:٢٢٦.

يعمل أنواعاً من الشعبذة والسحر وجعله في المسجد ليعمل السحر والتخييلات، فضربَ جندبُ بن كعب الأزدي رأس اليهودي فقتله، فأراد الوليد أن يقتل جندباً فمنعته الأزد، فحبسه وأراد قتله غيلة، فنظر السجّان إلى عبادة جندب فأطلقه، فضرب الوليد عنق السجّان وصلبه بالكناسة[١].

٣- أنّ مالك بن عبد الله لم يكن من المسيّرين، لكنّ سيفاً أدخل اسمه تعتيماً وإمعاناً في التحريف، وقال: إنّ دينه كدين كعب، أي أنّه أيضاً يلعب بالنيرنجات والسحر.

٤- ادّعاء أنّ دماوند أَرضُ سَحَرة، وذلك ما لم نعهده إلّا في الخرافات والأساطير الفارسية التي أشار إليها ياقوت في معجمه[٢].

٥- تحريف أحد أبيات شعر كعب التي قالها في المنفى، وهو قوله:

أترجو اعتذاري يابن أروى ورجعتي عن الحقّ قدماً غال حلمك غولُ

فحرّفه إلى:

رجوت رجوعي يابن أروى ورجعتي إلى الحقّ دهراً غال ذلك غُولُ

فلاحظ إبدال «عن الحقّ» بـ «إلى الحقّ»، فانعكس المعنى. وهناك رواية أخرى افتأتَ بها سيف على المعترضين على عثمان من أهل الكوفة الذين سُيِّروا إلى الشام[٣]، وليس هاهنا محلّ تزييفها وبيان عوارها، فمن شاء فليطلبها في موضعها ويقارنها برواية الأثبات من المؤرّخين.

---

(١) انظر مروج الذهب ٢:٣٣٩.

(٢) انظر معجم البلدان ٢:٤٣٧ رسم «دباوند».

(٣) انظر تاريخ الطبري ٣:٣٦٠- ٣٦٤، عن كتاب الردة والفتوح: ٦٥- ٧٢.

٦- وأمّا قضيّة بعث عثمان إلى الأمراء والأجناد وجمعه إيّاهم لاستشارتهم، فالموجود منها هو صدر القضيّة، وعند البحث عن النصّ الموجود وجدنا أنّه يتطابق بشكل كبير مع ما رواه ابن أعثم في الفتوح لكن بتقديم وتأخير[١]، وقد تقدّمت منّا الإشارة إلى أنّ ابن أعثم يروي هذه القضيّة وأخواتها بعدّة أسانيد أحدها عن أبي مخنف.

والنتيجة التي نخرج بها من كلّ ما تقدّم هي أصالة هذا المروي وصحّة نسبته لأبي مخنف، واحتواء هذا الكتاب «مقتل عثمان» على مطالب أبكار أُزيل عنها الغبار من خلال تحقيقه، غير آيسين من أن نعثر على نسخ أكمل وأتم من هذا الكتاب القيّم.

النسخ ومنهج التحقيق

النسخ

اعتمدنا في تحقيق هذه القطعة من كتاب مقتل عثمان وبعض أخبار الجمل على خمس نسخ، هي:

١- النسخة المحفوظة في المكتبة الرضويّة -على مشرّفها آلاف الثناء والتحيّة- برقم ٩٨٨٢، وهي بخطّ النسخ، مجهولة التاريخ والكاتب، والظاهر أنّها تعود للقرن الحادي عشر، وهي في ٧٤ورقة، الحجم ٥/ ٢٣ x ٥/ ١٤ سم، في كلّ صفحة ٢٣ سطراً.

وقفها الشيخ عبّاسقلي الواعظ الجرندابي سنة ١٣٤٦ ش.

---

(١) انظر الفتوح ١:٣٨٨- ٣٨٩.

ما يخصّ مقتل عثمان والجمل هو الورقة ٦٠ فما بعدها.

وقد رمزناها لها بالحرف «د».

٢- النسخة المحفوظة في المكتبة الرضويّة -على مشرّفها آلاف الثناء والتحيّة- برقم ٧٨١٩، وهي بخطّ النسخ، كاتبها محمّد حسن ابن المرحوم شيخ صادق اللاهجاني، أتمّها في يوم الاثنين ٢٦ شوّال سنة ١٣٠٩ هـ، وهي في ٢٠٧ ورقة، الحجم ٢١ × ١٥ سم، في كلّ صفحة ٢١ سطراً.

جعل ما يخصّ مقتل عثمان والجمل من جملة الفصول المختارة، فهو الفصل ٤٧- ٥١ (الفصل السابع والأربعون إلى الفصل الحادي والخمسين من الجزء الثالث)، وهو من الورقة ١٩٨/ ب إلى ٢٠٧/ أ.

وقد رمزنا لها بالحرف «هـ».

٣- النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي برقم ١٥٧٩٦، وهي بخطّ النسخ، مجهولة الكاتب، ويعود تاريخها للقرن الثالث عشر (١٣)، وهي في ١٤٥ ورقة، الحجم ٥/ ٢٢ × ١٦ سم، في كلّ صفحة ٢٢ سطراً.

ما يخصّ مقتل عثمان والجمل هو الورقة ١٤٠ فما بعدها.

وقد رمزنا لها بالحرف «ش».

٤- النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي برقم ١٢٥٣٠، وهي بخطّ النسخ، مجهولة الكاتب، ويعود تاريخها للقرن الحادي عشر (١١)، وهي في ١٧٦ ورقة، الحجم ٢٥ × ١٦ سم، في كلّ صفحة ٢٣ سطراً.

على حاشية الورقة ٣٢ خطّ آية الله الشيخ محمّد طه نجف، وعليها تمليك

الشهيد ثقة الإسلام التبريزي بتاريخ رمضان سنة ١٣١٣ هـ.

ما يخصّ مقتل عثمان والجمل هو الورقة ١٦٩ فما بعدها.

وقد رمزنا لها بالحرف «ع».

٥- النسخة المحفوظة في المكتبة الوطنيّة (ملّي) في طهران برقم ٣٥٨٤٥، وهي بخطّ النستعليق، كاتبها همّت المازندراني، أتمّها في أواسط شهر رجب سنة ١٠٣٢ هـ، وهي في ٤٩٧ صفحة، في كلّ صفحة ١٧ سطراً.

ما يخصّ مقتل عثمان والجمل هو الصفحة ٤٧٨ فما بعدها.

وقد رمزنا لها بالحرف «م».

منهج التحقيق

١- إنّ جميع النسخ التي وقفنا عليها غير خالية من الغلط، فما كان غلطاً قطعيّاً فاحشاً لم نُشِرْ إليه، اللهمّ إلّا إذا اتّفقت كلّ نسخنا أو أكثرها عليه فإنّنا نشير إليه.

٢- اعتمدنا طريقة التلفيق بين النسخ، فأثبتنا الصحيح في المتن وما يخالفه في الهامش.

٢- وضعنا الآيات القرآنيّة بين القوسين المزهّرين ﴿ ﴾.

٣- نصّصنا كلام المعصوم بين الأقواس المزدوجة « »، وما كان خطبةً أو ما يجري مجراها جعلناه بالخطّ الأسود البارز.

٤- كلّ ما بين المعقوفتين [ ] أشرنا إلى مأخذنا فيه، فإن لم نُشِرْ فهو من عندنا.

٥- يوجد في جميع النسخ سقط كثير، ولتتميم الفائدة ملأنا ما اهتدينا إليه منها - وهي ثلاثة مواضع، موضعان منها برواية أبي مخنف من مصدر آخر - وجعلناه بين المعقوفتين.

٦- لم نترجم الأعلام المشهورين، ومن احتاج إلى ترجمة ترجمناه، ومن لم نقف على ترجمته أشرنا على عدم وقوفنا عليه في الهامش.

٧- فصّلنا مطالب الكتاب وجعلنا لكلّ مطلب عنواناً بين معقوفتين لتسهيل التناول.

هذا، وقد بذلنا غاية الوسع والطاقة في تحقيق هذا الكتاب النفيس، فما كان فيه من خطأ فهو عن قصور لا تقصير، فلتسعه عين الرّضا.

ختاماً لا يسعني إلّا أن أتقدّم بوافر الشكر وجزيل الامتنان إلى الدكتور الأستاذ قاسم شهري لما بذله من جهود مشكورة في مساعدتي في تحقيق هذا الكتاب، فلله درّه وعليه أجره.

والحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

قيس بهجت العطّار/ مشهد المقدّسة

٥ جمادى الأولى سنة ١٤٣٩ هـ

يوم ولادة الحوراء زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام

نماذج من صور النسخ الخطّيّة

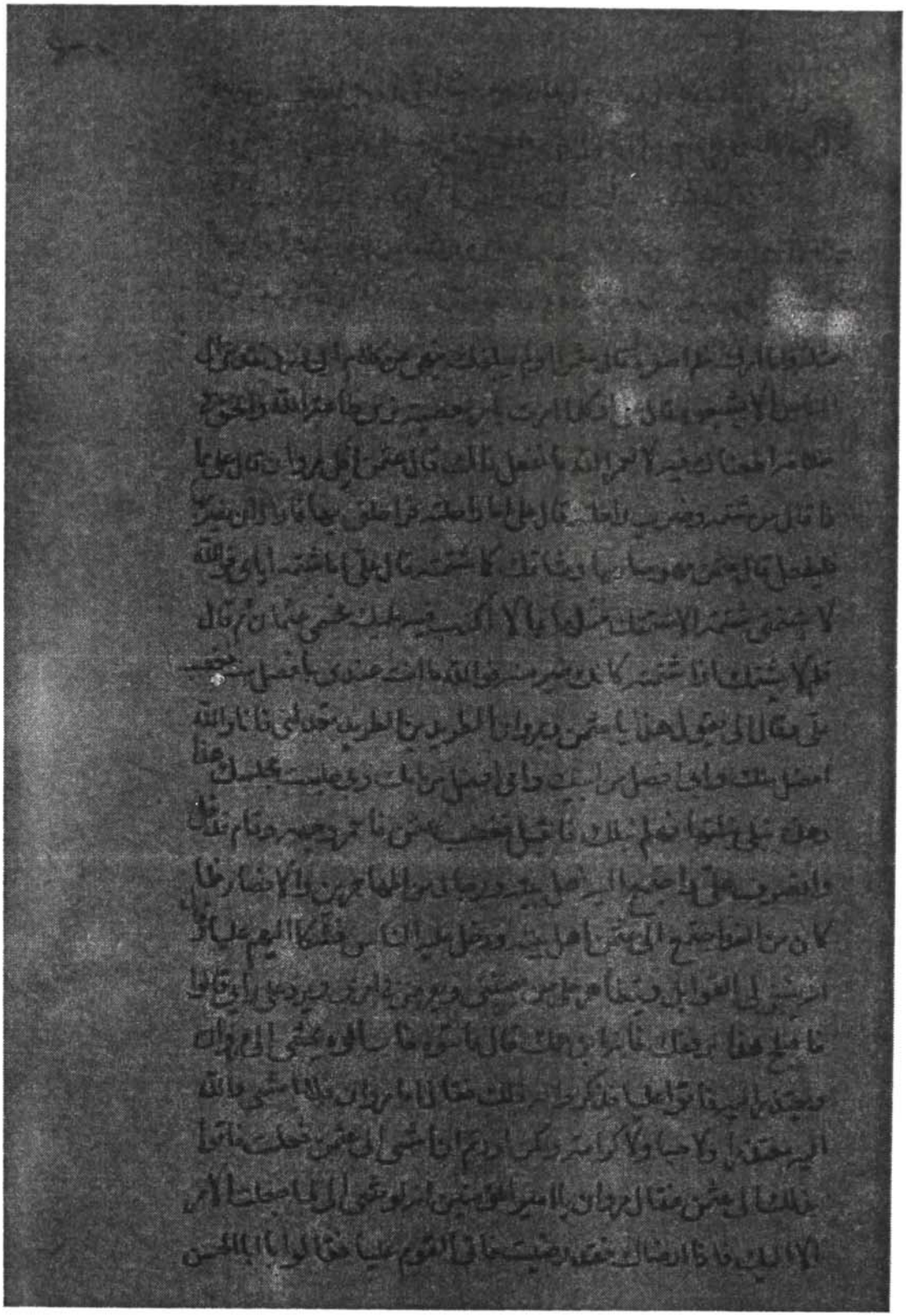

الصفحة الأولى من متن النسخة «د»

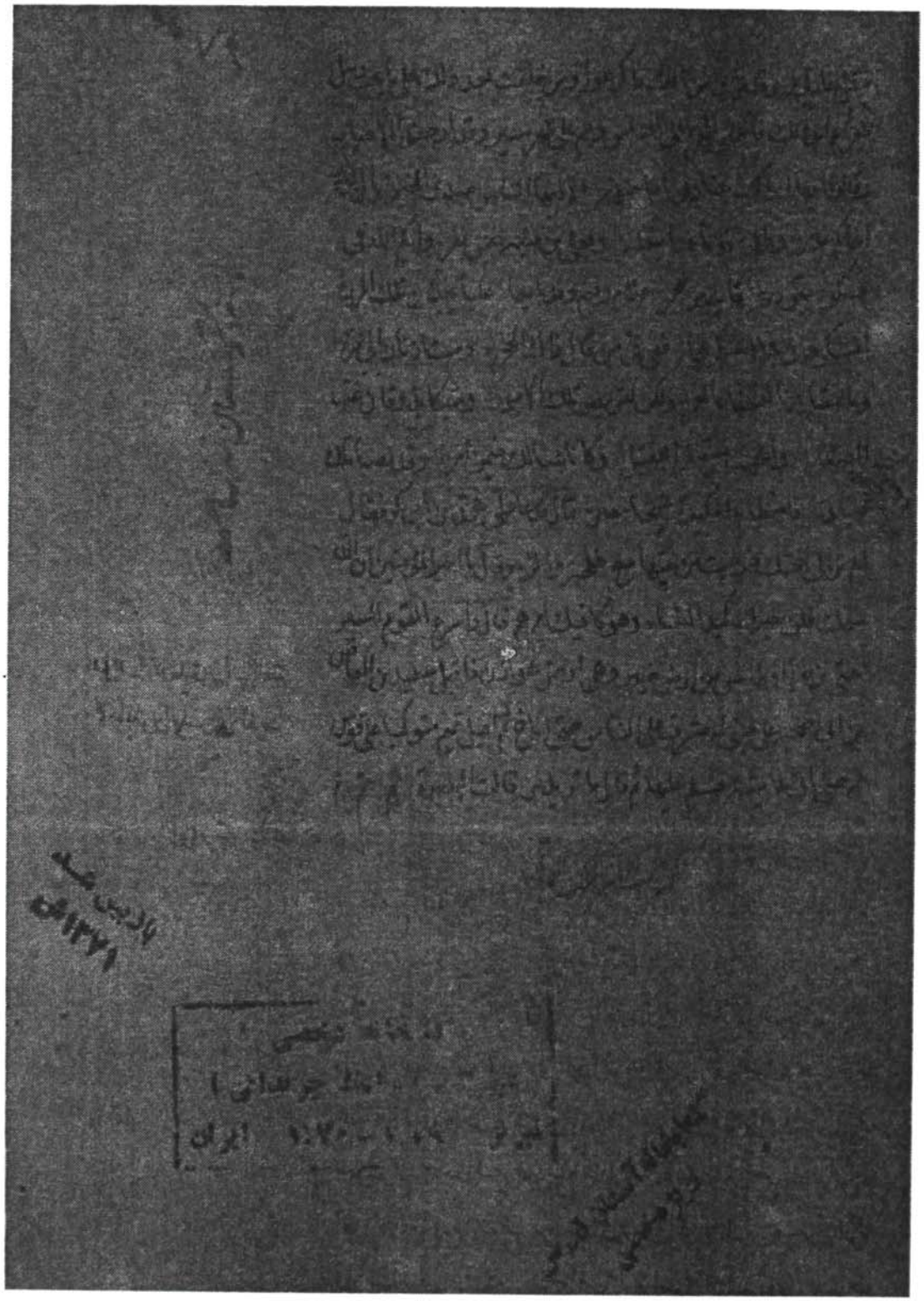

الصفحة الأخيرة من متن النسخة «د»

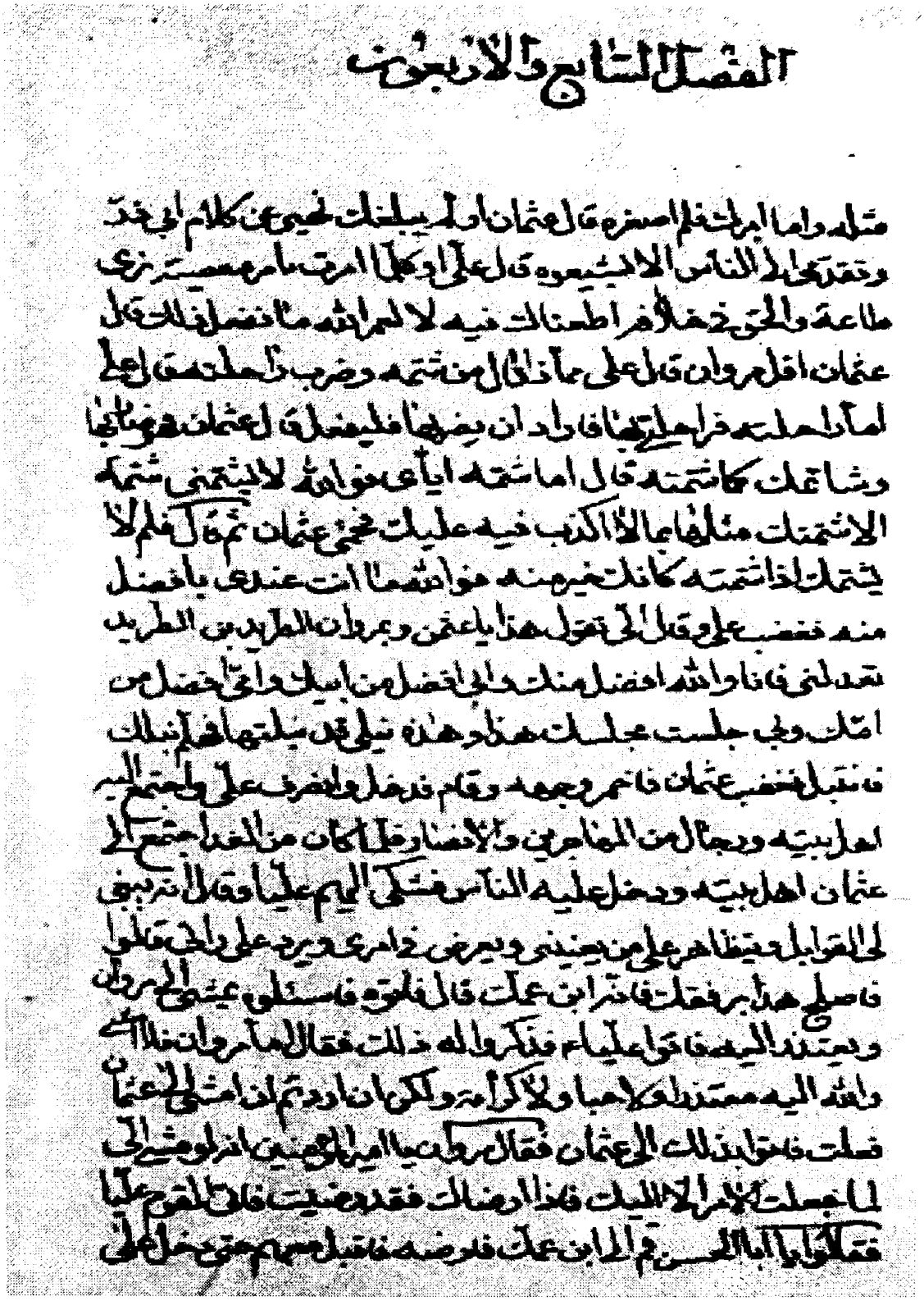

الفصل التاسع والاربعون

مسلة واما ابرك فلم اسمعه قال عثمان اولم يبلغك نهيي عن كلام ابي خبث
وتعرضك لسفه الناس الا تسمعوه قال علي اوكلما امرت بامر معصية نزعت
طاعة والحق خلافه اطعتك فيه لا لعمر الله ما افضل فيك قال
عثمان اقعد مروان قال علي ما قال من شتمه وضرب راحلته قال علي
لما راحلته فراحلتها فاراد ان ينهضها فلم يفعل قال عثمان هو ذا تجا
وشاتمك كما شتمته قال اما شتمته اياي عمدا والله لا يشتمني شتمة
الا شتمتك مثلها ما لا اكذب فيه عليك فحمي عثمان ثم قال فلم لا
يشتمك اذا شتمته كانك خير منه عمدا والله ما انت عندي يا افضل
منه فغضب علي وقال الى تقول هذا يا عثمن وبمروان الطريد بن الطريد
تعد لني فانا والله افضل منك واني افضل من ابيك واحي افضل من
امك ولي جلست مجلسك هذا وهذه نيلي قد سلتها فهل نيلك
فاقبل فغضب عثمان فاحمر وجهه وقام فدخل وانصرف علي واجتمع اليه
اهل بيته ورجال من المهاجرين والانصار فلما كان من الغد اجتمع الى
عثمان اهل بيته ودخل عليه الناس فشكى اليهم عليا وقال انه يبغي
الى العوايل ويتظاهر على من يعينني ويمرض فامرء ويرد على رائي فقالوا
فاصلح هذا بينه فعلت فاتاه ابن عمك قال فلقوه فاستلوا عثمان الى مروان
ويعتذر اليه فاتى عليا وقد علم ذلك فقال لمروان فلا اكى
والله اليه معتذرا ولا هابا ولا كراهة ولكن ان اردتم ان امشي الى عثمان
فصلت فاخبر بذلك الى عثمان فقال رويدا يا امير المؤمنين انما ارسلت الى
لما جعلت الامر الا اليك فاذا رضيت فقد رضيت فقال القوم عليا
فقالوا يا ابا الحسن قم الى ابن عمك فارضه فاقبل معهم حتى دخل على

الصفحة الأولى من متن النسخة «هـ»

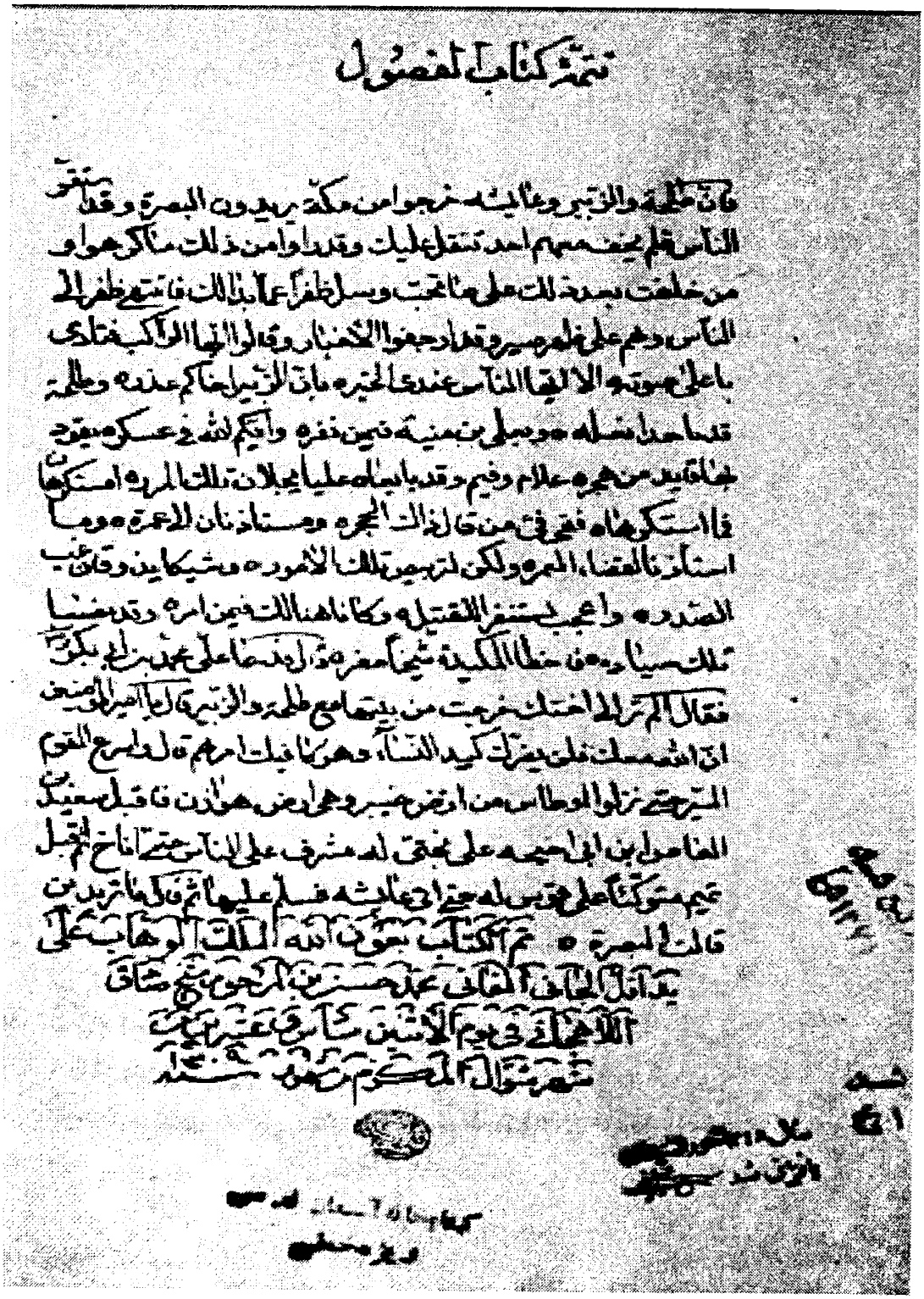

تتمة كتاب المفصول

فان طلحة والزبير وعائشة خرجوا من مكة يريدون البصرة وقد اتقى
الناس فلم يخف عليهم احد تثقل عليك وقد راموا من ذلك ما كرهوا و
من خلفت بعدك لك على ما تحب وسل ظفرا عما بدا لك فانتهى ظفر الى
الناس وهم على ظهر سير وقد رجعوا الاخبار وقالوا لها الوا كب فنادى
يا على موتوه الا لقيا الناس عندنا الخبر ما ان الزبير اخاكم عندنا وطلحة
قد احدثا حدثا وبيعتي بن منية فبين فخره واتيكم الله في عسكر يقوده
جياد قايد من حجره علام وفيم وقد بايعا عليا يجلان ذلك المره امسكها
فما استكرهاه فخرق من حال ذلك الجره وستاذنان الاعمره وما
استاذنا القضاء المره ولكن لتربص تلك الامور وشيكا بين وقان عب
الصدره واعجب بستفز القتيله وكانا هنالك فبين امره وقد مضى
تلك سيارة من عطا المكيدة شيخا معزره قال فنادى على محمد بن ابي بكر
فقال الم تر الا اعتنك خرجت من بيتها مع طلحة والزبير قال يا امير المؤمنين
ان اشد مسك فلن يفرك كيد النساء وهو كما قيل امرهم قال فاسرع القوم
السير حتى نزلوا الوطاس من ارض عبر وهي ارض هوازن فاقبل سعيد
العاص بن ابي حميضة على يحتق له مشرف على الناس حتى اناخ لم يقتل
عثمان متوكئا على قوس له حتى اتى عائشة فسلم عليها ثم قال اما تريدين
قالت البصرة • تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على
يد اقل العباد الفاني محمد حسن بن الرحوني شيخ شاق
اللاهجائي في يوم الاثنين سادس عشر ربيع
شهر شوال المكرم من سنة

الصفحة الأخيرة من متن النسخة «هـ»

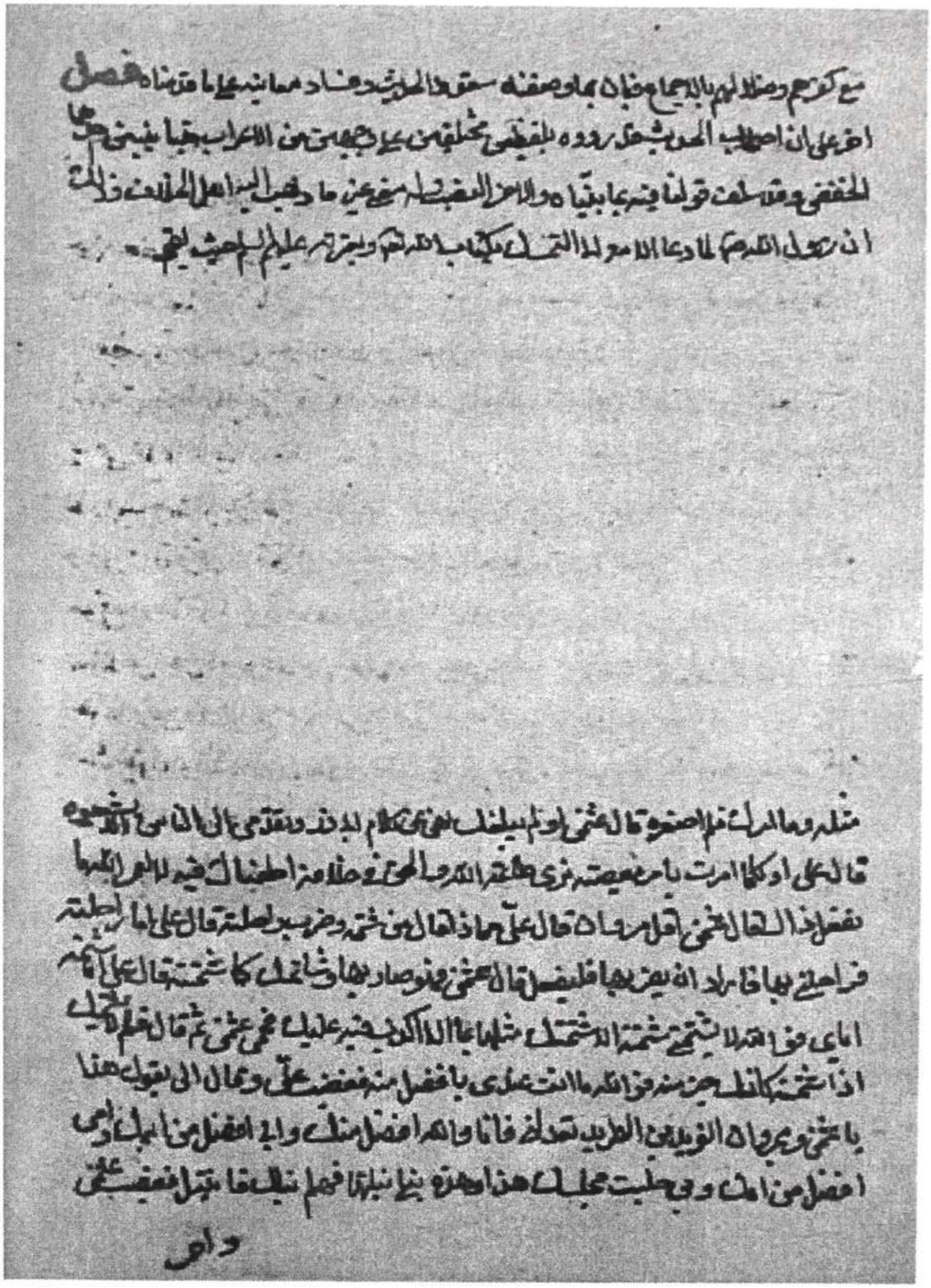

الصفحة الأولى من متن النسخة «ش»

الصفحة الأخيرة من متن النسخة «ش»

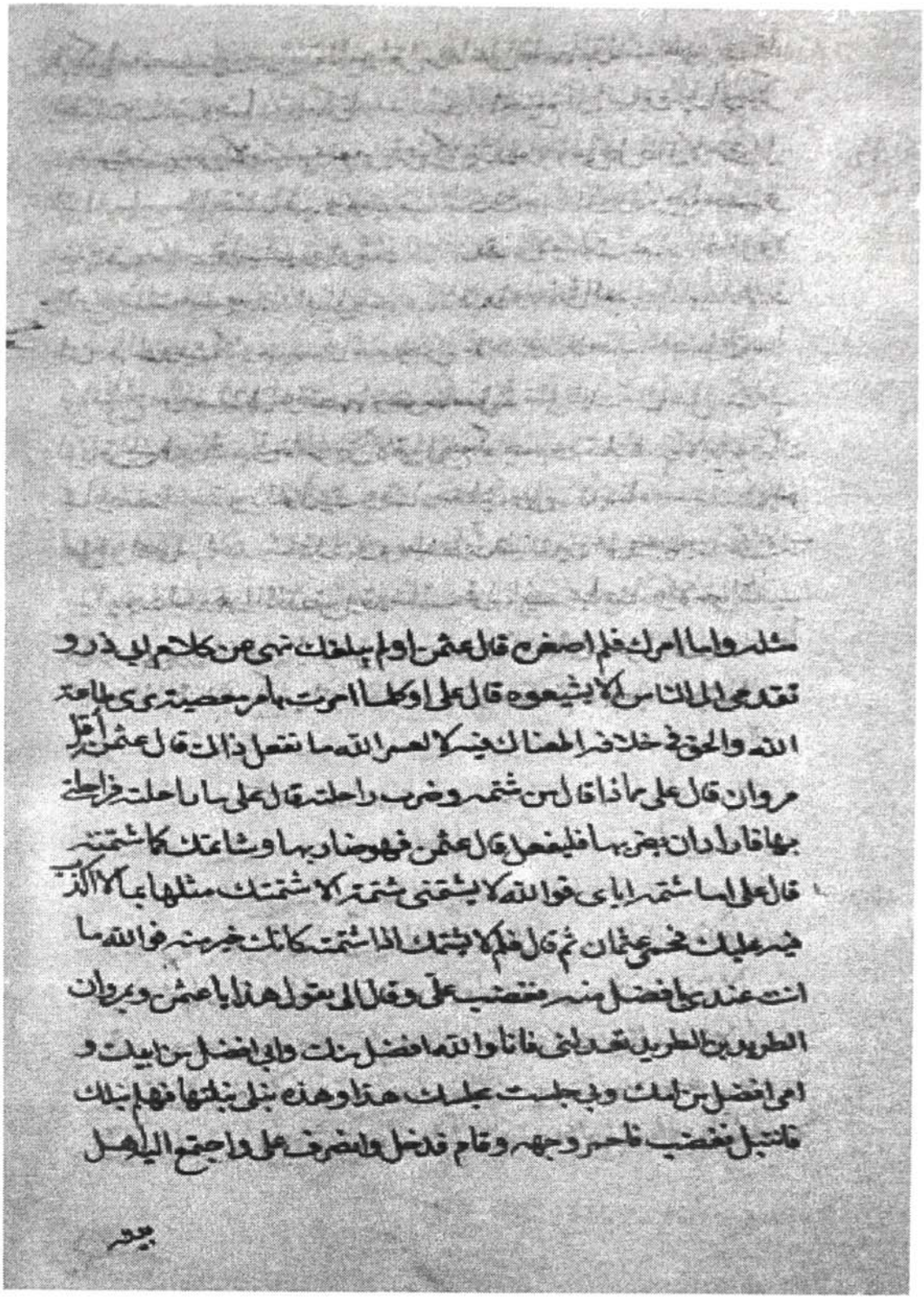

الصفحة الأولى من متن النسخة «ع»

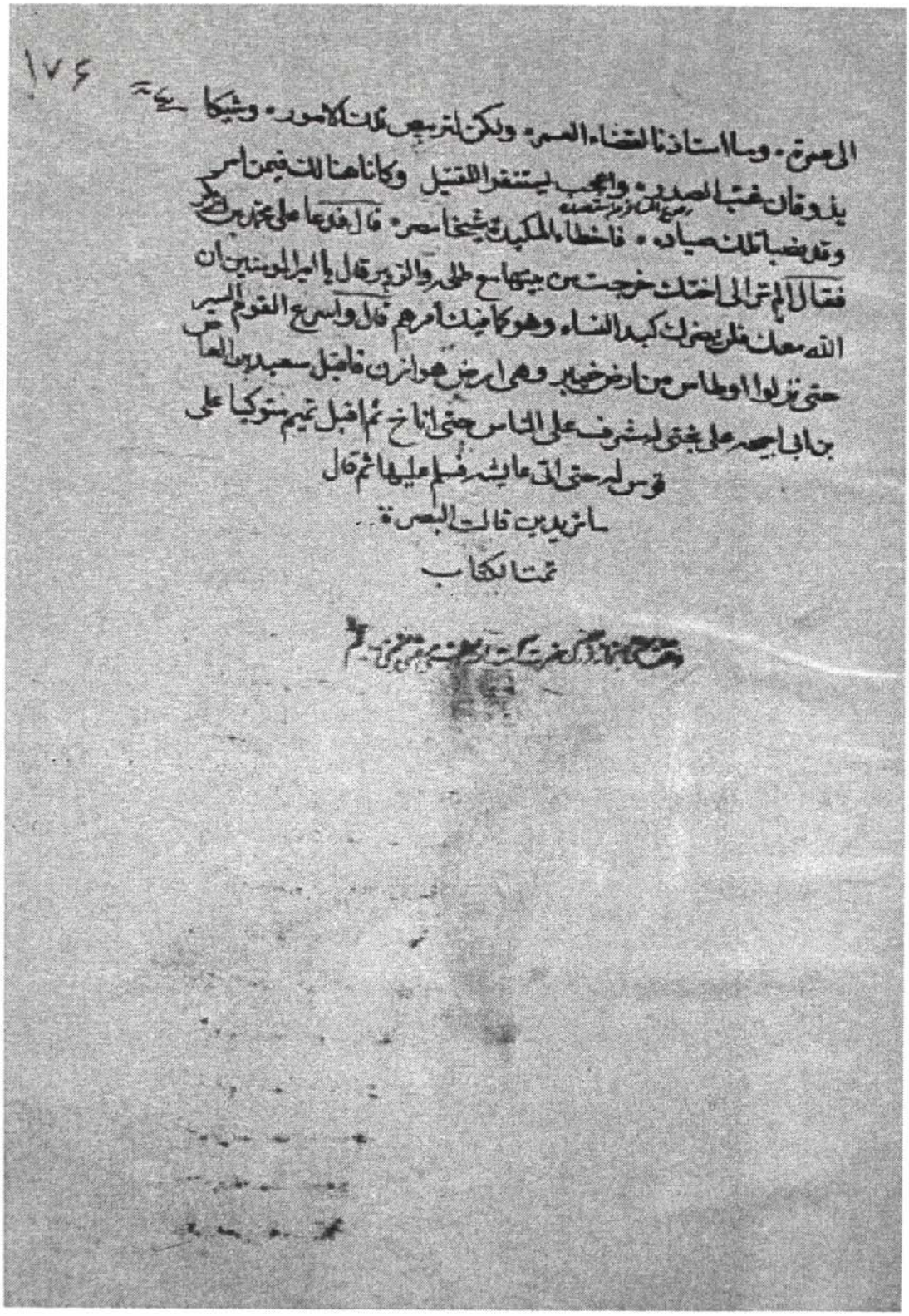

الصفحة الأخيرة من متن النسخة «ع»

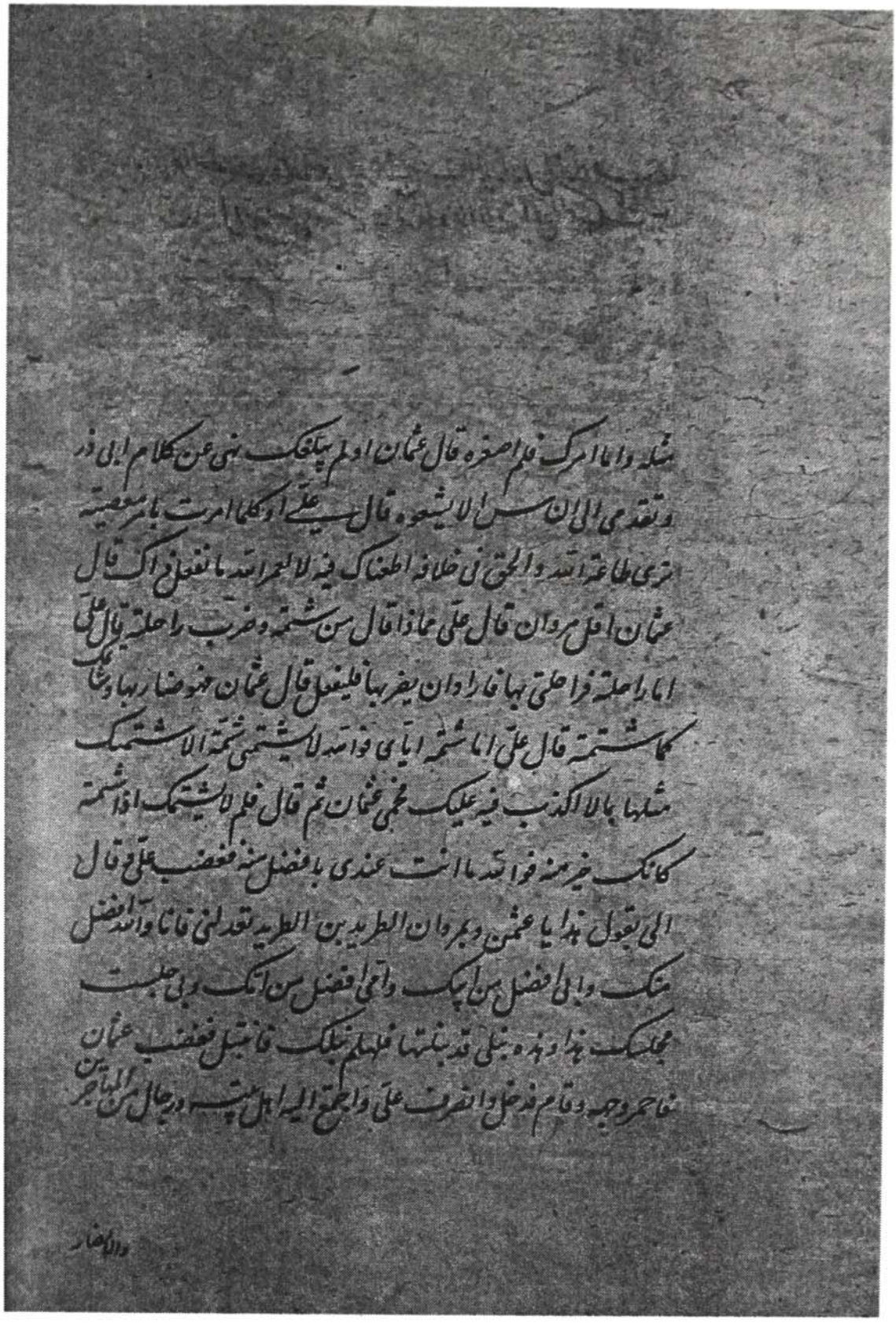

الصفحة الأولى من متن النسخة «م»

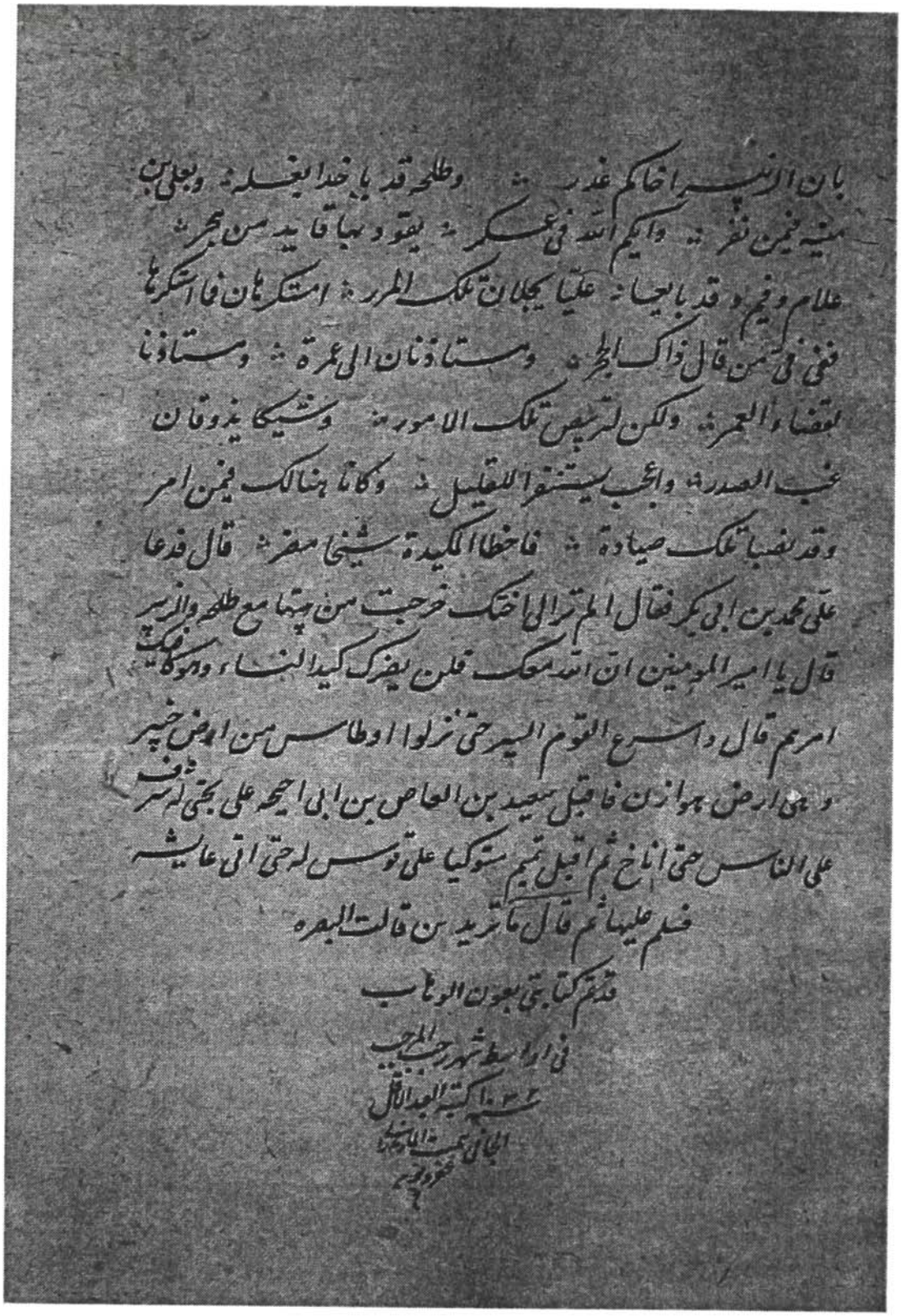

الصفحة الأخيرة من متن النسخة «ع»

قطعة من

كتاب مقتل عثمان

تأليف:

أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي الغامدي

(المتوفّى سنة ١٥٧ هـ)

تحقيق: الشيخ قيس بهجت العطّار

[بين أبي ذر وعثمان]

[روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة، عن عبد الرّزّاق، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: لـمّا أُخرج أبو ذر إلى الرّبذة أمر عثمان فنودي في النّاس: أن لا يكلّم أحد أبا ذر ولا يشيّعه، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به، فخرج به، وتحاماه النّاس إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعقيلاً أخاه وحسناً وحسيناً عليهما السلام وعمّاراً فإنّهم خرجوا معه يشيّعونه، فجعل الحسن عليه السلام يكلّم أبا ذر، فقال له مروان: إيهاً يا حسن، ألا تعلم أنّ أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرّجل؟! فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك. فحمل عليّ عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين أذني راحلته، وقال: تَنَحَّ نحّاك الله إلى النّار. فرجع مروان مغضباً إلى عثمان فأخبره الخبر، فتلظّى على عليٍّ عليه السلام.

ووقف أبو ذر فودّعه القوم ومعه ذكوان مولى أمّ هاني بنت أبي طالب، قال ذكوان: فحفظت كلام القوم، وكان حافظاً.

فقال علي عليه السلام : يا أبا ذر، إنّك غضبت لله، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فامتحنوك بالقلى ونفوك إلى الفلا، والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثمّ اتّقى الله لجعل له منها مخرجاً.

يا أبا ذر، لا يؤنسنّك إلّا الحقّ، ولا يوحشنّك إلّا الباطل.

ثمّ قال لأصحابه: ودّعوا عمّكم، وقال لعقيل: ودّع أخاك، فتكلّم عقيل، فقال: ما عسى أن نقول يا أبا ذر، وأنت تعلم أنّا نحبّك وأنت تحبّنا، فاتّق الله فإنّ التقوى نجاة، واصبر فإنّ الصبر كرم، واعلم أنّ استثقالك الصبر من الجزع، واستبطاءك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع.

ثمّ تكلّم الحسن عليه السلام ، فقال: يا عمّاه، لولا أنّه لا ينبغي للمودّع أن يسكت وللمشيّع أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف، وقد أتى القوم إليك ما ترى، فضع عنك الدنيا بتذكّر فراقها[1] وشدّة ما اشتدّ منها برجاء ما بعدها، واصبر حتّى تلقى نبيّك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض.

ثمّ تكلّم الحسين عليه السلام ، فقال: يا عمّاه، إنّ الله تعالى قادرٌ أن يغيّر ما قد ترى، والله كلّ يوم هو في شأن، وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك، فما أغناك عمّا منعوك وأحوجهم إلى ما منعتهم، فاسأل الله الصبر والنصر، واستعذ به من الجشع والجزع، فإنّ الصبر من الدّين والكرم، وإنّ الجشع لا يقدم رزقاً، والجزع لا يؤخّر أجلاً.

---

(١) في المصدر: «فراغها»، وهي مصحّفة عن المثبت.

ثمّ تكلّم عمّار رحمه الله مغضباً، فقال: لا آنس الله مَنْ أوحشك، ولا آمن مَنْ أخافك، أما والله لو أردتَ دنياهم لأمّنوك، ولو رضيتَ أعمالهم لأحبّوك، وما منع الناس أن يقولوا بقولك إلّا الرضا بالدنيا والجزع من الموت، مالوا إلى ما سلطان جماعتهم عليه والملك لمن غلب، فوهبوا لهم دينهم، ومنحهم القوم دنياهم، فخسروا الدنيا والآخرة، ألا ذلك هو الخسران المبين.

فبكى أبو ذر رحمه الله وكان شيخاً كبيراً، وقال: رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة، إذا رأيتُكم ذكرتُ بكم رسول الله صلى الله عليه وآله، ما لي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم، إنّي ثقلتُ على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معاوية بالشام، وكره أن أجاورَ أخاه وابن خاله بالمصرين، فأُفْسِدَ الناس عليهما، فسيّرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلّا الله، والله ما أريد إلّا الله صاحباً، وما أخشى مع الله وحشة.

ورجع القوم إلى المدينة فجاء عليٌّ عليه السلام إلى عثمان، فقال له: ما حملك على ردّ رسولي وتصغير أمري؟!

فقال علي: أمّا رسولك فأراد أن يردّ وجهي فرددته[1][2]، وأمّا أمرك فلم أُصَغِّرْهُ.

---

(١) في جميع النسخ بدل «فرددته»: «مثله». ولعلّ أصل العبارة: «فرددته ردّ مثلي مثله»، فقد وردت هكذا عند قول أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان: «وأمّا ما استقبلت به مروان فإنّه استعرضني ليردّني عن قضاء حقّ الله، فرددته ردّ مثلي مثله».

(٢) شرح النهج الحديدي ٨:٢٥٣- ٢٥٤.

قال عثمان: أوَلَمْ يبلغك نهيي عن كلام أبي ذر وتقدّمي إلى الناس أن لا يشيّعوه؟!

قال عليٌّ عليه السلام: أوَكُلَّما أمرتَ بأمر معصيةٍ - نرى طاعةَ الله والحقّ في خلافه - أطعناك فيه؟! لا لعمر الله ما نفعل ذلك[1].

قال عثمان: أَقِدْ[2] مروان.

قال عليّ عليه السلام: من ماذا؟

قال: من شتمه وضرب راحلته.

قال علي عليه السلام: أما راحلته فراحلتي بها، فـ[إن] أراد أن يضربها فليفعل.

قال عثمان: فهو ضارِبُها وشاتمك كما شتمته.

قال عليٌّ[3]: أمّا شتمه إيّاي؛ فوالله لا يشتمني شتمة إلّا شتمتك مثلها بما لا أكذب فيه عليك.

فحَمِي عثمان ثمّ قال: فلم لا يشتمك إذا شتمته؟! كأنّك خيرٌ منه! فوالله ما أنت عندي بأفضل منه.

فغضب عليٌّ عليه السلام وقال: ألي تقول هذا يا عثمان؟! وبمروان الطريد ابن الطريد تعدلني؟! فأنا والله أفضل منك، وأبي أفضل من أبيك، وأُمّي أفضل

---

(١) في «د» «ش» «ع» «م»: «ذاك».

(٢) في جميع النسخ: «أقل»، وهي محرفة عن المثبت عن شرح النهج الحديدي ٨:٢٥٤، ومروج الذهب ٢:٣٤٢.

(٣) الاسم المبارك ليس في «هـ».

من أمّك، وبي جلست مجلسك هذا، وهذه نبلي قد[١] نبلتها فهلُمّ نَبْلَك فانتَبِلْ[٢].

فغضب عثمان[٣] واحمَرَّ[٤] وجهه وقام فدخل. وانصرف عليّ عليه السلام واجتمع إليه أهل بيته ورجال من المهاجرين والأنصار.

فلمّا كان من الغد اجتمع إلى عثمان أهل بيته، ودخل عليه الناس، فشكا إليهم عليّاً وقال: إنّه يبغي لي الغوائل[٥]، ويتظاهر على مَن يُعينُني[٦]، ويعرض في أمري ويردّ عَلَيَّ[٧] رأيي.

قالوا: فأصلح هذا برفقك فإنّه ابن عمّك.

قال: فَأْتُوه فاسألوه [أن] يمشي إلى مروان ويعتذر إليه.

فأتَوا عليّاً عليه السلام فذكروا له ذلك، فقال: أمّا مروان فلا أمشي - والله - إليه معتذراً ولا حُبّاً ولا كرامة، ولكن إن[٨] أردتم أن أمشي إلى عثمان فَعَلتُ.

---

(١) ليست في «د» «ش» «ع».

(٢) في مروج الذهب ٢:٣٤٢ «وهذه نبلي قد نثلتها وهَلُمَّ فانثل بنبلك».

(٣) ساقط من «ع».

(٤) في «د» «هـ» «ع» «م»: «فاحمرّ».

(٥) في «د» «هـ» «ع» «م»: «القوابل»، وفي «ش»: «القوايل»، وهما محرّفتان عن المثبت.

(٦) في «هـ»: «يعنيني».

(٧) دون نقط في «د» «هـ» «ع»، فتكون: «على رأيي».

(٨) ساقطة من «ش» «ع».

فأتوا بذلك إلى عثمان، فقال مروان: يا أمير المؤمنين، إنّه لو مشى إليّ لما جعلتُ الأمرَ إلّا إليك، فإذا أرضاك فقد رضيتُ.

فأتى القومُ عليّاً عليه السلام فقالوا: يا أبا الحسن[١]، قم إلى ابن عمّك فأَرْضِهِ. فأقبل معهم حتّى دخل على عثمان ومعه أهل بيته، فحمد الله وأثنى عليه[٢]، وصلّى على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ[٣] قال:

أمّا بعد، فإنّك ظننتني[٤] في تشييعي أبا ذرّ ووداعه، وإنّي - والله الذي لا إله إلّا هو - ما أردتُ بذلك مساءَتك ولا خلافاً عليك، ولا شيّعتُهُ ولا[٥] ودّعتُهُ إلّا إرادة أن أُؤدّي من حقّه ما يجب على المسلم أن يؤدّي من حقِّ أخيه المسلم عند شخوصه في سفره أو قدومه.

وأمّا ما استقبلتُ به مروان فإنّه استعرضني ليردّني عن قضاء حقّ الله فرددته ردّ[٦] مثلي مِثلَهُ، وإنّما كان ذلك كالأدب منّي له أن لا يردَّ مسلماً عن إداء حقٍّ من حقوق الله عليه.

---

(١) قوله: «فإذا أرضاك ... يا أبا الحسن»، ساقط من «ش».

(٢) في «م»: «عليّ لمّا أتاه وأثنى عليّ عليه لمّا أتاه» بدل «وأثنى عليه».

(٣) ساقطة من «د» «ع». وفي «ش»: «قال» بدل «ثمّ»، أي فيها: «قال قال».

(٤) في «د» «هـ» «ع» «م»: «ظنني»، وفي «ش»: «ظننتي»، والظاهر أنّهما مصحفتان عن المثبت.

(٥) في «د» «ش» «ع»: «وما». وفي «م»: «وودّعته» بدل «ولا ودّعته».

(٦) في «ش»: «مَرَدّ».

وأمّا ما كان بيني وبينك، فإنّك عجلت عَلَيّ وأجحفت[١]، ففرط منّي ما لم أكن أحبّ أن يفرط. وأنا استغفر الله لي ولكم.

فحمد اللهَ عثمانُ وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فأمّا ما مشيت[٢] إليّ فيه، فقد حمدتك على ذلك ووهبت لك ما كان منك.

وأمّا ما كان منك إلى مروان، فقد عفا لك عنه.

وأمّا ما كان بيني وبينك، فغفر الله لنا ولكِ[٣].

وأمّا ما حلفتَ عليه، فأنت الصادق البار.

قال[٤]: ولمّا خرج عليٌّ من عند عثمان أقبلت سفهاءُ قريش على مروان فقالوا: أنت رجل قريشيّ، حَقَرك[٥] عليٌّ وضربَ راحلتك، وقد تفانت[٦] وائل[٧] في ضرع ناقة[٨]، وهمدان في قتل

---

(١) في جميع النسخ: «حجفت»، وهي مصحّفة عن المثبت، أو عن «جَخَفْتَ»، بمعنى تكبّرت.

(٢) في «هـ»: «شئت».

(٣) في «هـ»: «لك ولنا».

(٤) الظاهر أنّ القائل هو أبو مخنف، أو من ينتهي إليه سند أبي مخنف.

(٥) في «ش» «م»: «حقّرك». بتشديد القاف.

(٦) في «د» «ش» «ع»: «ففا يتت»، وفي «هـ» «م»: «قفا بنت»، وهما محرفتان عن المثبت عن شرح النهج الحديدي ٨: ٢٥٥.

(٧) في «د» «ع»: «قابل»، وفي «ش»: «قايل»، وفي «م»: «وابل».

(٨) وهي حرب البسوس المشهورة الّتي وقعت بين بكر وتغلب ابني وائل، ودامت أربعين سنة. انظر تفاصيلها في الكامل في التاريخ ١: ٥٢٢- ٥٣٩.

تيس[١]، وعبس وذبيان في لطمة فرس[٢]، والأوس والخزرج في كَسْعَة رِجْل[٣]، [و] تحتمل من[٤] عليٍّ صنعه[٥] بك؟!

---

(١) في «د» «هـ» «ع» دون نقط. وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢:٧٣٤ «كان العبّاس بن مرداس السلمي يهاجي خفاف بن ندبة السلمي، ثمّ تمادى الأمر بينهما إلى أن احتربا وكثرت القتلى بينهما، فقال الضّحّاك بن عبد الله السلمي: يا هؤلاء، إني أرى الحليم يُعصى، والسفيه يطاع، وأرى أقرب القوم إليكما من لقيكما بهواكما، وقد علمتم ما هاج الحرب على العرب حتّى تفانت، فهذه وائل في ضرع ناب، وعبس وذبيان في لطمة فرس، وأهل يثرب في كسعة رجل، ومراد وهمدان في رمية نسر».
والذي وقفنا عليه هو يوم الرَّزْم أو يوم الرَّدْم، كان لهمدان على مراد، وكان سبب ذلك الوثن يغوث الذي كان يكون في هؤلاء مرّة وفي هؤلاء مرّة، فأرادت مراد أن تغلب همدان عليه، فقتلتهم همدان. انظر تاريخ الطبري ٢:٥٣٨، وخزانة الأدب للبغدادي ٤:١٠٧- ١٠٩.

(٢) وهي المعروفة بحرب داحس والغبراء. انظر تفاصيلها في أنساب الأشراف ٣:١٥٦- ١٧٠، والكامل في التاريخ ١:٥٥٧- ٥٨٣.

(٣) في جميع النسخ: «كسفة رجل»، وهي محرّفة عن المثبت. وفي شرح النهج الحديدي٨: ٢٥٥ «في نسعةٍ». والصواب ما أثبتناه. وكان سبب هذه الحرب المعروفة بـ «حرب حاطب»: أن حاطب بن قيس من بني أمّية بن زيد بن مالك بن عوف الأوسي كان رجلاً شريفاً سيّداً، فأتاه رجل من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فنزل عليه. ثمّ إنّه غدا يوماً إلى سوق بني قينقاع فرآه يزيد بن الحارث - المعروف بابن فُسحُم وهي أمّه، وهو من بني الحارث بن الخزرج- فقال لرجل يهودي: لك ردائي إن كَسَعْتَ هذا الثعلبي، فأخذ رداءه، وكَسَعَهُ كَسْعَةً سَمعها مَن بالسُّوق، فنادى الثعلبي: يا لَحاطب كُسِعَ ضيفُكَ وفُضِح، وأُخْبِرَ حاطب بذلك فقَتَلَ اليهودي، فأُخْبِرَ ابن فُسْحُم بذلك فلحق حاطباً فأدركه وقد دخل بيوت أهله، فلقي رجلاً من بني معاوية فقتله، فثارت الحرب بين الأوس والخزرج. انظر الكامل في التاريخ ١:٦٧١- ٦٧٢.

(٤) في جميع النسخ: «عن» وهي محرفة عن المثبت.

(٥) في جميع النسخ: «صنعك»، وهي محرفة عن المثبت.

قال مروان: أما والله إن أردتُ تلك منهُ ما قدرتُ عليها[١]، ولو قدرت عليه لكان ضربي البهيمةَ عَبَثاً، وشتمي علياً سفهاً، وما ذاك عَلَيَّ بعارٍ، إنّه الأمير المطاع والإمام المُنْتَظَر[٢]، وإنّني لأرْجُوه للتي ما أرجو لها أحداً من قريش.

وقال مروان في ذلك:

[من الطويل]

وإنّي عَلِيٌّ لا أُريدُ مساءَهُ[٣] ... ففي كُلِّ يومٍ منهُ خطبة عائبِ[٤]

تقول[٥] قريش: ما لمروانَ[٦] ... وما بي عِيٌّ[٧] عن لؤيّ بن غالبِ

وإنّي لَأَجْراهُمْ إلى الغايةِ الَّتي ... تقصّر[٨] عنها سابقاتُ الحلائبِ

وأَصدعُ ما لا يستطيعون صدعَهُ ... وأَشعَبُ ما يعيا[٩] على كُلِّ شاعِبِ

---

(١) انظر حديث تشييع أبي ذر وما وقع بين أمير المؤمنين وعثمان إلى هنا في شرح النهج الحديدي ٨:٢٥٢- ٢٥٣، وانظر مروج الذهب ٢:٣٤١- ٣٤٢، والكافي ٨:٢٠٦- ٢٠٧/ ح ٢٥١.

(٢) أي أنّه المُنتظر للخلافة من بعد عثمان.

(٣) في «م»: «مساته»، وهي مخفّفة «مساءَته».

(٤) في «د» «هـ» «ع» «م»: «عاب»، وفي «ش»: «هاب»، وهما محرّفتان عن المثبت.

(٥) في جميع النسخ: «فقول»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٦) في «د»: «مال له مروان»، وفي «هـ» «م»: «بالمروان».

(٧) في «م» «هـ»: «غنى»، وفي «د» «ش» «ع»: «عني»، وهما مصحفّتان عن المثبت، أو عن «غَنِيٌّ».

(٨) في «د» «هـ»: «يقهر»، لكنها في «هـ» دون نقط الياء، وفي «ش» «ع» «م»: «يقمر»، وهما مصحفتان عن المثبت.

(٩) في «د» «هـ» «ع»: «يعنى»، وفي «ش»: «يغنى»، وهما مصحفتان عن المثبت. وفي «م»: «يغنى عن» بدل «يعيا على».

ولكنّني أرعى له فَضْلَ مثلِهِ ... وأكرهُ ما فيه دَبيبُ العقاربِ

وأَرجُوهُ للأَمرِ الَّذي ليس غيرُهُ ... له من قريشٍ[1] عندَ ضربةِ لازِبِ

وما في قريشٍ مثلُهُ لِمُلِمَّةٍ ... تَشيبُ لحاميها رُؤُوسُ

على أنّ فيه نخوةً هاشميّةً ... لِتلكَ الَّتي نَرجُو بها في العواقِبِ

فإن مَلَكَتْكُمْ هاشمٌ فالنَّجا النَّجا ... وتلكَ الَّتي فيها اجْتِبابُ[3]

فيُجْلُوا[4] لكم والراقصاتِ إلى منىً ... بِرُكْبانها مثلَ النَّعامِ الخَواضِبِ

فتلكَ الَّتي فيها عليهم أَلِيَّةٌ[5] ... وشرُّ حُرُوبِ القومِ حربُ

وقال رجالٌ: رَدَّ مروانَ حَقْرةً[6] ... وأَدْمَى بسوطٍ خيرَ رأسِ الرَّكائبِ

فقلت لهم: رَدِّي وضَرْبُ مطيّتي ... لأَهْوَنُ من لبسي ثيابَ المحاربِ

وقطعي[7] بكفّي مِنْهُ كفّاً طويلةً ... لها نبأٌ ما بين بُصْرَى ومارَبِ[8]

---

(١) في «هـ»: «قريشي».

(٢) في «ش»: «الكواكب».

(٣) في «هـ»: «حساب»، وفي «ش»: «احباب»، وفي «ع»: «احسارب»، وفي «م»: «احساب».

(٤) في «ش»: «فنجلو»، وفي «ع» «م»: «فيحلو». والظاهر أنّ «فيجلو لكم» مصحّفة عن «فيُجْلونكم».

(٥) في «د» «ع»: «النبة»، وفي «هـ»: «اليته»، وفي «م»: «البة».

(٦) في جميع النسخ: «حفرة»، وهي محرفة عن المثبت، أو عن «جفوة».

(٧) في «م»: «ونطعي».

(٨) في جميع النسخ: «وقارب»، وهي مصحفّة عن المثبت، ومثله قول محيصة بن مسعود الخزرجي كما في معجم ما استعجم ١: ٢٥٣ رسم «بصرى»:

وما سرّني أنّي قتلتك طائعاً ... وأنّ لنا ما بين بُصرى ومارِبِ

وقلتُ: دَعُوني لا أباً لأبيكُمُ فلستُ لكم فيما تَرَوْنَ بصاحِبِ

قال أبو مخنف: وأخبرني عبد الملك بن[١] نوفل[٢]، عن أبي سعيد المقبري[٣]، قال: لمّا انصرف عليٌّ عليه السلام من تشييع أبي ذر استقبله الناس، فقالوا: يا أبا الحسن، غَضِبَ عليك عثمانُ لتشييعك أبا ذر. فقال عليٌّ عليه السلام: غَضَبَ[٤] الخيلِ على صُمِّ اللُّجم[٥].

---

(١) ساقطة من «هـ».

(٢) عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة العامري - عامر قريش - المدني، يكنّى أبا نوفل، روى عن أبيه، وكيسان أبي سعيد المقبري، وغيرهما. وروى عنه أبو مخنف، وسفيان بن عيينة، وأبو إسماعيل محمّد بن عبد الله الأزدي البصري صاحب «فتوح الشام». ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي. انظر تهذيب الكمال ١٨:٤٢٩- ٤٣٠/ الترجمة ٣٥٧١.

(٣) في «د» «ش» «ع»: «المعيري»، وفي «هـ» «م»: «المعبري»، وهما مصحفتان عن المثبت. وهو كيسان، أبو سعيد المقبري المدني، كان منزله عند المقابر فقيل له: المقبري، وهو مولى أمّ شريك من بني ليث ثمّ من بني جندع، ثقة ثبت، روى له الستة، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، وأبي رافع، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم. وروى عنه ابنه سعيد بن أبي سعيد المقبري، وعبد الملك بن نوفل بن مساحق العامري القرشي، وغيرهما. توفّي سنة ١٠٠ هـ. انظر تهذيب الكمال ٢٤:٢٤٠- ٢٤٢/ الترجمة ٥٠٠٨.

(٤) في «د»: «غضبت»، وفي «ش»: «غضت».

(٥) انظر مروج الذهب ٢:٣٤١. ومن أمثال العرب «غَضَبَ الخيلِ على اللُّجم»، يُضرب لمن يغضب غضباً لا ينتفع به ولا موضع له، ونصب «غضب» على المصدر، أي غَضِبَ غَضَبَ الخيل على اللُّجم. انظر مجمع الأمثال ٢:٢/ الباب ١٩ فيما أوّله غين.

[مكاتبة بين أبي ذر وحذيفة]

قال: وحدثني الصلت[١]، عن زيد بن كثير[٢]، عن أبي أمامة[٣]، قال: كتب أبو ذر إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد، يا أخي، فخف الله مخافة يكثرُ منها بكاءُ عينيك وحَرُّ[٤] قلبك وسَهَرُ ليلك، وأنْصِبْ بدنك في طاعة ربِّك، فحقّ لمن علم أنّ النار مثوى من سخط الله عليه أن يطول بكاؤُهُ ونَصَبُهُ وسَهَرُ ليله حتّى يعلم أنّه قد رضي الله عنه، وحقّ لمن علم أن الجنّة مثوى مَنْ رضي الله عنه أن يستقبل الحقّ كي يفوز بها، ويستصغر في ذات الله الخروج من أهله وماله وقيام ليله

---

(١) لم نقف على ترجمته، ولعلّه أبو الصلت الأعور التيمي، الذي روى عنه أبو مخنف في عدّة موارد كما في تاريخ الطبري. ولعلّه والد الحكم بن الصلت – أو ابن أبي الصلت الأعور – المؤذّن المدني. انظر التحفة اللطيفة ١:٥٢٢/ الترجمة ١٠٣٣، وتاريخ بغداد ٨:٢١٥/ الترجمة ٤٣٣٣.

(٢) لعلّه هو زيد بن كثير المرادي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. انظر الهداية الكبرى: ١٢٦، وإرشاد القلوب ٢:٢٧٣، ومستدركات علم رجال الحديث ٣:٤٨٣/ الترجمة ٥٩٦٩.

(٣) هو: أبو أمامة صُدَي بن عجلان بن الحارث – ويقال: بن وهب – الباهلي، غلبت عليه كنيته، صحابيّ جليل، شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام صفّين، ونزل بالشام، وتوفّي سنة ٨٦ – وقيل ٨١ هـ – وهو ابن ٩١ سنة. انظر المعارف لابن قتيبة: ٣٠٩، والإصابة ٣:٣٣٩/ الترجمة ٤٠٧٩.

(٤) في «د» «هـ» «ش»: «وحرر»، وهي مصحفة عن المثبت، أو عن «وحرق»، وفي «ع» مرتبكة كأنّها: «ورحور»، وفي «م»: «وحرّر».

وصيام نهاره وجهاد الظالمين الملحدين بيده ولسانه حتّى يعلم أنّ الله قد[١] أوجبها له، وليس بعالم ذلك دون لقاء ربّه، وكذلك ينبغي لكلّ من رغب في جوار الله ومرافقة أنبيائه أن يكون.

يا أخي، أنت ممن أستريح إلى الصَّريخ[٢] إليه [بـ]بثي وحزني، وأشكو إليه تظاهر الظالمين، على أنّي رأيت الجور يعمل به بعترته وسمعته يُقال[٣] فرددتُهُ، فحُرِمْتُ العطاء وسُيِّرْتُ[٤] إلى البلاد وغُرِّبتُ عن العشيرة والإخوان وحرم الرسول ﷺ، وأعوذ بربّي العظيم أن يكون هذا منّي له شكوى أنْ ركب منّي ما ركبك[٥].

بل أُنبئُكَ[٦] أنّي قد رضيتُ ما أَحَبَّ لي ربّي وقضاه عَلَيَّ، وأفضيتُ[٧] ذلك إليك لتدعو الله لي ولعامّة المسلمين بالرَّوْحِ والفَرَج وبما هو أعمُّ نفعاً وخير مغبّة[٨] وعقبى، والسلام.

---

(١) ليست في «د» «ش» «ع».

(٢) في «د» «ش» «ع» «م»: «الضريح».

(٣) في جميع النسخ: «فقال»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٤) في جميع النسخ: «وسرت»، وهي محرفة عن المثبت.

(٥) لعلّها محرّفة عن «ركب»، أي: «أن ركب منّي ما ركب».

(٦) في «ع»: «أنبأتك».

(٧) في «د» «هـ»: «وأقضيت».

(٨) في «هـ»: «معينة»، وفي «ش»: «مصبّة»، وفي «م»: «معنيه».

فكتب إليه حذيفة:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد يا أخي، فقد بلغني كتابك تخوّفني به وتحذّرني فيه منقلبي وتخشى[١] فيه على حظّ نفسي، فقديما يا أخي ما كنت[٢] بي[٣] [و]بالمؤمنين حفيّاً لطيفاً، وعليهم حَدِبا شفيقاً[٤]، ولهم بالمعروف آمراً، وعن المنكرات ناهياً، وليس يهدي إلى رضوان الله إلّا هو، لا إله إلّا هو، ولا يُتناهى من سخطه إلّا بفضل رحمته وعظيم مَنِّه، فنسأل[٥] الله[٦] ربّنا لأنفسنا وخاصّتنا وعامّتنا وجماعة أُمّتنا مغفرة عامّة ورحمة واسعة.

وقد فهمتُ ما ذكرتَ من تسييرك يا أخي وتغريبك وتطريدك، فَعَزّ - والله- عَلَيَّ يا أخي ما وصل إليك من مكروه، ولو كان يفتدى ذلك بمال لأعطيتُ فيه مالي طيبةً بذلك نفسي حتّى[٧] يصرف الله عنك بذلك المكروه.

والله لو سألتُ لك المواساة ثمّ أُعطيتُها لأحببت احتمال شطر ما نزل بك

---

(١) في «هـ»:«وتخشني».

(٢) في «د» «ش» «ع»:«كتب».

(٣) في جميع النسخ: «ربّي»، والصواب ما أثبتناه، أو أن تكون: «ما كان ربّي بالمؤمنين».

(٤) في جميع النسخ: «شفيعاً»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٥) في «هـ»: «فيسئل».

(٦) لفظ الجلالة ليس في «هـ».

(٧) ساقطة من «ش» «ع».

ومواساتك في الفقر والأذى والضرر، لكنّه ليس لأنفسنا إلّا ما شاء ربُّنا.

يا أخي فافزع[١] بنا إلى ربّنا[٢]، ولنجعل رغبتنا إليه[٣] فإنّا قد استحصدونا ودنونا من لُقِيِّه[٤] واقترب الصِّرام، فكأنّي[٥] وإيّاك قد دُعينا فأجبنا، وعُرِضنا على أعمالنا فاحتجنا إلى ما [أ]سلفنا.

يا أخي، ولا تأسَ على ما فاتك، ولا تحزن على ما أصابك، واحتسب فيه الخير، وارتقب فيه[٦] من الله أسنى الثواب.

يا أخي، لا أرى الموت لي ولك إلّا خيراً من البقاء، فإنّه قد أظلّتنا فتن يتلو بعضها بعضاً كقطع الليل المظلم، قد انبعثت[٧] من مبركها[٨] ووطِئَتْ في خطامها، تشهر فيها السيوف، وتنزل فيها الحتوف[٩]، يقتل[١٠] فيها

---

(١) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «فافرغ».

(٢) قوله: «إلى ربنا»، ليس في «هـ».

(٣) ليست في «د» «ش» «ع».

(٤) في «د»: «لعنه»، وفي «هـ»: «لغته»، وفي «ش»: «لغتته» دون نقط الحرف قبل الأخير، وفي «ع» «م»: «لعنة». والظاهر أنّها جميعاً مصحّفة عن المثبت.

(٥) في «هـ»: «فكان لي» بدل «فكأني».

(٦) قوله: «الخير وارتقب فيه»، ليس في «د»، ووضعت علامة لاستدراكه لكن لم يظهر المستدرك.

(٧) في «د» «ش» «ع»: «ابتعثت».

(٨) في «د» «ش»: «مركبها».

(٩) بعدها في جميع النسخ زيادة: «فيها».

(١٠) غير واضحة النقط في «ش»: «يقبل» أو «يقيل».

مَن[١] اطّلع[٢] لها والتبس بها وركض فيها[٣] ولا تبقى قبيلة من قبائل العرب من أهل الوبر والمدر إلّا[٤] دخلت عليهم، فأَعزُّ أهل ذلك الزمان أشدّهم عُتُواً، وأذلّهم أتقاهم، فأعاذنا الله وإيّاك من زمان هذه حال أهله فيه.

لن أدع الدعاء لك في القيام والقعود، والليل والنهار، وقد قال الله تعالى[٥] ولا خلف لموعُودِهِ[٦]: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾[٧]، فنستجير - جَيْرِ[٨] - بالله من التكبُّر عن عبادته، والاستنكاف عن طاعته.

جعل الله لنا ولك[٩] فرجاً ومخرجاً عاجلاً برحمته، والسلام عليك.

---

(١) ليست في «هـ».

(٢) في جميع النسخ: «الطلع»، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) في «هـ» زيادة: «ولا تبقى فيها»، وهي من سهو النساخ.

(٤) في «د»: «وإلّا» بدل «إلّا».

(٥) ليست في «د» «ش» «ع» «م».

(٦) في «هـ»: «لموعده».

(٧) غافر: ٦٠.

(٨) في «د» «ش» «ع»: «خير»، وفي «هـ»: «حير»، وهي دون نقط في «م»، والظاهر أنّهما مصحفتان عن المثبت، فإنّ «جَيْرِ» بمعنى «حقّاً»، أي: فنستجيرُ حقّاً بالله، أو هي: «فنستجير - جِيرَ بالله - من التكبّر».

(٩) في «د» «ش» «ع»: «ذلك» بدل «ولك».

[بين ابن مسعود وعثمان]

قال أبو مخنف: حدثني نمير بن وعلة اليناعي[١] من همدان، عن الشعبي[٢]، عن ضبيعة[٣] بن قيس البكري[٤]، قال:

إنّي لفي مسجد رسول الله ﷺ إذ دخل عبد الله بن مسعود المسجدَ مَقْدَمهُ من الكوفةِ وعثمان يخطب، فلمّا رآه عثمان قال: ألا[٥] إنّه قد قدمت

---

(١) في «د» «ش» «ع»: «المقياسي»، وفي «هـ» «م»: «المقباسي». وهما محرّفتان عن المثبت، وهي نسبة إلى يناع بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان. وقد ورد نمير بن وعلة دون النسبة ليناع كثيراً، وورد منسوباً ليناع في تاريخ الطبري ٥:١٤٠. وانظر نسبة «اليناعي» في توضيح المشتبه ١:٦٧٦.

ووقع مصحفاً إلى «الساعي» في الغارات ٢:٦٩١، وتاريخ الطبري ٤:٦٧.

وقد ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ٤:٢٧٣/ الترجمة ٩١٢١ نمير بن وعلة وقال: إنّه مجهول، وتابعه ابن حجر على ذلك في لسان الميزان ٦:١٧١/ الترجمة ٦٠٣ لكن باسم نمير ابن دعلمة، وسبقهما إلى ذلك أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل ٨:٤٩٨/ الترجمة ٢٢٧٨.

(٢) أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي، من شعب همدان، تابعي فقيه مشهور، واختلف في ولادته ووفاته، والمشهور أنّ مولده كان لستّ سنين خلت من حكومة عمر، ومات بعد المائة. انظر تهذيب التهذيب ٥:٥٧- ٦٠/ الترجمة ١١٠، وتقريب التهذيب ١:٤٣٠/ الترجمة ٣١٠٣.

(٣) في «هـ»: «ضبعة»، دون نقط، وفي «م»: «ضبيعة»، دون نقط، وفي «د» «ش» «ع»: «صبيعة».

(٤) لم نقف عليه في هذه الطبقة، وإنّما ضبيعة بن قيس البكري جاهلي قديم، وهو: ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، والنسبة إليه «الضَّبُعي». انظر الأنساب للسمعاني ٤:٨.

(٥) في «ش»: «انّه» بدل «ألا»، وهو من غلط النسخ.

عليكم دابّة سوء، فاحذروها، مَن مسّتْ أصابه[١] الأسرعان المشي والقيء، وهو هذا المقبل.

فلمّا دخل قال له: اخرج من مسجدنا يابن مسعود.

قال: أتخرجني من مسجد رسول الله ﷺ ؟!

قال: اخرج منه كما تُؤمَر.

قال: لا أفعل.

فأمر غلاماً له[٢] يقال له: يحموم[٣] فاحتمله - فكأنّي انظر إلى رجلي ابن مسعود تختلفان على عُنُق الأسود، وهو يقول: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٤] - فأخرجه[٥] فضرب به الأرض فكسر ضلعاً[٦] من أضلاعه بعد ضرب شديد، فلبث طويلاً مغشيّاً عليه، فخرج إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وأمر ابنه الحسن عليه السلام فأتى بماء فصبَّ على وجهه، ثمّ احتمله في أناس من[٧] أهل بيته وغيرهم

---

(١) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «أصابها»، وفي «م»: «أصابعها»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) ليست في «هـ».

(٣) في جميع النسخ: «محموم»، وهي مصحّفة عن المثبت.

(٤) البقرة: ١١٤.

(٥) في «د» «ش» «ع»: «فاحزنه»، وفي «م»: «فاحزبه».

(٦) ليست في «د».

(٧) ليست في «ش».

فيهم عمّار بن ياسر.

[بين عمّار وعثمان]

فأتى المغيرةُ بن الأخنس[١] بن شريق[٢] الثقفي[٣] - حليفُ بني زُهْرَة - عثمانَ فأخبره الخبر، فأمره أن يذهب بعبيده ومواليه حتّى يأتيه بعمار بن ياسر، فأتاه المغيرة فأقبل بعمّار حتّى أدخله عليه.

فقال له عثمان: ما اعتراضك - لا أُمّ لك - وجرأتك عَلَيَّ؟!

قال: ما عليك اجترأتُ، ولا في أمرك اعترضتُ، وإنّما[٤] بَلّغتُ رجلاً أهله، وما أظنُّك تحبُّ أنّه مات.

قال عثمان: أماتك الله وإيّاه.

قال عمّار: إنّ الله سيميته ويميتك معه، ثم يجمع بين الظالم والمظلوم، ثمّ يُجزى كُلّ امرئٍ بما قدّمت يداه وما الله بظلّام للعبيد.

فقال عثمان: ادفعوا في عنقه وأخْرِجوه، فُدفع عمّار ولُكِزَ[٥] وضُرِبَ حتّى غشي عليه.

---

(١) في «د» «هـ» «ش» «م»: «حبس»، وهي كذلك في «ع» لكن دون نقط، وهي محرفة عن المثبت.

(٢) في جميع النسخ: «شريك»، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) في جميع النسخ: «الثقيفي».

(٤) في «م»: «فإنّما».

(٥) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «ولكن»، وهي مصحفة عن المثبت.

[عَوْدٌ لما بين ابن مسعود وعثمان]

ومكث ابن مسعود أيّاماً، ثمّ مات قبل مقتل عثمان بثلاثين شهراً، فأوصى أن لا يُصلّي عليه عثمان، وأن يتولّى الصلاة عليه الزبير بن العوام.

وكان عثمان قد[١] حرم ابن مسعود عطاءَه، فجاءه[٢] [عائداً فقال: ما تشتكي؟

قال: ذنوبي.

قال: فما تشتهي؟

قال: رحمة ربّي.

قال: ألا أدعو لك طبيباً؟

قال: الطبيب أمرضني.

قال: أفلا آمر لك بعطائك؟

قال: منعتنيه وأنا محتاج إليه، وتعطينيه وأنا مستغن عنه؟!

قال: يكون لولدك.

قال: رزقهم على الله.

قال: استغفِرْ لي يا أبا عبد الرحمن.

قال: أسأل الله أن يأخذ لي منك بحقّي. وأوصى أن لا يصلّي عليه عثمان،

---

(١) في «د» «ش» «ع»: «قدم» بدل «قد».

(٢) إلى هنا في جميع النسخ، وما بعدها سقط أتممناه من أنساب الأشراف.

فدفن بالبقيع وعثمان لا يعلم، فلمّا علم غضب وقال: سبقتموني به؟! فقال له عمّار بن ياسر: إنّه أوصى أن لا تصلّي عليه، وقال الزبير:

[من البسيط]

لأعرفنّك بعد الموت تندبني ... وفي حياتي ما زوّدتني زادي] [١]

[اعتراض الكوفيين على سعيد بن العاص، وكتابهم إلى عثمان]

فكان أوّل من كتب إليه في إمارة سعيد بن العاص: يزيد بن قيس الهمداني ثمّ الأرحبي، ومالك بن حبيب اليربوعي - وكان ولي شرطة علي بن أبي طالب عليه السلام - وحجر بن عديّ الكندي، وزياد بن النضر الحارثي، وزياد بن خَصْفَة[٢] التميمي[٣]، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وعبدالله بن الطفيل العامري، وكتام بن الحضرمي[٤] الأسدي[٥]،

---

(١) ما بين المعقوفتين تتميم للمطلب عن أنساب الأشراف ٥:٥٢٥ بسنده عن أبي مخنف وعوانة في إسنادهما.

(٢) في جميع النسخ: «حفصة»، وفي تاريخ المدينة ٣:١١٤٢ «حفص»، وفي الفتوح ١:٣٨٩ «حفيظة»، وكلّها مصحفة عن المثبت.

(٣) كذا في جميع النسخ، وتاريخ المدينة والفتوح، وكذا وقع في بعض المصادر القديمة، لكنّ الصواب «التَّيمي»، نسبة إلى تيم اللّات بطن من بكر بن وائل، وهو من خُلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وله مواقف ومآثر في صفّين وغيرها. انظر تنقيح المقال ٢٨:٣٨٣/ الترجمة ١٦٣، وأنساب الأشراف ٥:٥٢٨، وعدّة موارد من وقعة صفّين.

(٤) قوله: «وكتام بن الحضرمي»، ساقط من «ع».

(٥) في الفتوح: «كرام بن الحضرمي المالكي». وفي أنساب الأشراف: «كدام بن حضرمي بن عامر أحد بني مالك بن مالك بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة».

ومعقل بن قيس[١] اليربوعي، وزيد بن حصين[٢] الطائي، وسليمان بن صُرَد الخزاعي، ومسلمة ابن عبدة القاري - من القارة، وهو حليف بني زهرة- في رِجالِ أهل الكوفة ونُسّاكهم وذوي بأسهم، فكتبوا إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله عثمان أمير المؤمنين، من المَلَإِ المؤمنين المسلمين.

السلام عليك. فإنّا[٣] نحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد، فإنّا كتبنا إليك هذا الكتاب نصيحة لك، وإعذاراً إليك، وشفقة على هذه[٤] الأُمّة من الفُرقة، وقد خشينا أن تكون خُلقت لها فتنة، ولا نرى فُرقة أمّة محمّد[٥] تكون إلّا بسببك وعلى يديك، فإنّ[٦] لك ناصراً ظالماً، وناقماً عليك مظلوماً، فمتى نقم عليك الناقم، ونصرك الظالم، اختلفت[٧] الكلمتان[٨] وتباين الفريقان، وقد حدثت أمور متفاقمة أنت جنيتها[٩] بأحداثك.

---

(١) في جميع النسخ: «عيس»، وهي محرفة عن المثبت عن الفتوح.

(٢) في الفتوح وتاريخ المدينة وأنساب الأشراف: «حصن». وقد ورد بكلا الضبطين في المصادر.

(٣) في «د» «ش» «ع»: «وإنّا».

(٤) في «م»: «هذا».

(٥) في «هـ» «ش» «ع» «م»: «أحمد».

(٦) في جميع النسخ: «فإنّا»، والصواب ما أثبتناه عن تاريخ المدينة لابن شبة٣: ١١٤٣، وأنساب الأشراف ٥: ٥٣٠.

(٧) في «د» «ش» «ع»: «اختلف».

(٨) في «هـ»: «الكلمان».

(٩) في «د «ش» «ع»: «حيلتها». وهي مصحفة عن المثبت عن «هـ»، أو عن «جلبتها».

فاتق الله يا عثمان والزم سنّة الصالحين قبلك[١]، وازدجر عن ضرب[٢] قرّائنا وخيارنا وتسيير[٣] صلحائنا وأماثلنا، وقسم فيئنا بين أشرارنا، والاستئثار علينا، واتّخاذ وليجة بين الطلقاء دوننا، فإنّك أميرنا ما عبدت الله وأطعته، واتّبعت ما في كتابه، وأحببت الخير وأهله، وكنت للضعفاء سنداً، ورددت[٤] المسيَّرين، وكان القريب والبعيد عندك في الحقّ سواء.

قد قضينا ما علينا في النصيحة لك، وقد بقي ما لنا عليك لم تؤدّه وأنت عندنا فيه ظنين، فإن تُبْتَ[٥] نكن لك على الحقّ أعواناً وأنصاراً، وإلّا فلا تَلُمْ[٦] إلّا نفسك، فإنّا لا نسالمك على البدعة وترك السنّة، ولن تجد من الله ملتحداً ولا عنه مُتَّعَدا[٧]، ولن نعصي[٨] الله فيما يرضيك، وهو أعزّ من

وفي «م»: «حيّيها».

(١) في «ش»: «قبل». وفي «د»: «فتلك»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٢) في جميع النسخ: «صرف»، وهي مصحّفة عن المثبت عن الفتوح ١:٣٨٩.

(٣) في «هـ» «م»: «ونشر».

(٤) «رددت» ساقطة من «د» «ش» «ع»، فالعبارة فيها: «والمسيّرين».

(٥) في «هـ»: «تثبت»، والظاهر أنّها مصحفة عن «تَثُبْ». وفي «د» «ع» «م»: «ثُبْتَ».

(٦) في جميع النسخ: «تُسْلِم»، وهي محرفة عن المثبت عن الفتوح.

(٧) كذا في «د» «هـ» «ع» «م»، وفي «ش»: «متعبدا». وفي أنساب الأشراف: «منتقذا»، وفي نسخة منه: «منتفدا»، وفي أخرى: «منتقدا»، وفي أخرى: «منتقذا».

(٨) في «د» «هـ»: «يُعْصى»، وفي «ش» «ع» دون نقط، وفي «م»: «تُعصى»، والصواب ما أثبتناه عن الفتوح.

أنفسنا وأجلّ من ذلك، شهد الله وكفى به شهيداً، و[١]نستعين الله عليك وكفى به ظهيراً. رجع الله بك إلى الطاعة، وعصمك بتقواه عن معصيته[٢]، والسلام.

فلمّا كتبوا هذا الكتاب قالوا: إنّا لا نحبّ أن يعرفنا عثمان، فإنّا لا نأمنه على أنفسنا، فمن يبلّغ عنّا كتابنا؟ فوالله ما نرى أحداً يجترئ على تبليغه؟

فقام رجل منهم آدم ممشوق وكان من عنزة[٣] فقال: لا والله ما يبلّغ هذا الكتاب إلّا رجل[٤] لا يبالي ما أَتَى إليه من قتل أو ضرب أو حبس أو تسيير أو حدث، أيّ ذلك فُعِلَ به احتسب[٥] فيه الأجر والثواب الجزيل، فأيّكم ظنّ أنّه صابر[٦] لهذه الخصال[٧] فليأخذ هذا الكتاب.

فقالوا جميعاً: والله ما منّا رجل يُحبُّ أن يُبتلى بهذه الخصال.

---

(١) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «أو».

(٢) في «د» «هـ» «ع»: «معصية».

(٣) في «هـ»: «غرة»، وستأتي في جميع النسخ بلفظ «غزة» و«عزة» و«عترة»، وبدون نقط، و«الغزي» و«العزي» و«القري»، وبأشكال مرتبكة أُخرى، بدل «عنزة» و«العنزي»، والصواب ما أثبتناه عن الفتوح ١: ٣٩٠، وتاريخ المدينة٣: ١١٤٢ فلا تغفل.

(٤) قوله: «منهم آدم ... إلّا رجل»، ساقط من «د» «ش» «ع».

(٥) في «ش» «ع» «م»: «احسب».

(٦) في جميع النسخ: «صابري»، والأصوب ما أثبتناه.

(٧) في «د» «ش» «ع»: «الخصائل».

قال: هاتوا كتابكم، فقد عزم الله لي الصبر على هذه الخصال، وإن كنت لأُحِبُّ العافية[١]، وما أنا بآيس إن ابتُليت أن يرزقني[٢] ربّي صبراً جميلاً. فأخذ كتابهم وأتى منزله[٣] ليتهيّأ.

[كعبُ بن ذي الحبكة النهديّ وعثمان]

وبلغ أمره كعبُ بن ذي الحَبَكة[٤] النهديّ -وهو كعب بن عبدة[٥]، وكان شابّاً ناسكاً متعبّداً- فقال: والله لأكتبنّ إلى عثمان كتاباً باسمي ونسبي، بَلَغَ ذلك عنده ما بلغ، فكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله عثمان[٦] أمير المؤمنين، من كعب بن عبدة، سلام عليك، فإنّي[٧] أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو.

---

(١) في «د» «ش» «ع»: «العاقبة»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٢) في جميع النسخ: «ويرزقني» بدل «أن يرزقني»، والمثبت من عندنا.

(٣) في «م»: «بمنزله».

(٤) في «د» ونسخة بدل من «ش»: «الكعبة»، وفي نسخة من «د» كالمثبت.

(٥) في الفتوح: «كعب بن عبيدة» في جميع الموارد، وكلاهما واردٌ، ففي مادّة «حبك» من تاج العروس ١٣: ٥٣٦ «وذو الحَبَكة: لقب عبيدة أو عبدة بن سعد بن قيس بن أبي عائذ بن سعد بن جذيمة بن كعب بن رفاعة بن مالك بن فهد النهدي».

(٦) قوله: «بلغ ذلك عنده ... عثمان»، ساقط من «ش».

(٧) في «د» «ش» «ع»: «فأنا».

أمّا بعد، فإنّي نذير من الفتنة، متخوّف فراق هذه[١] الأمّة؛ لأنّك قد بسطت [يدك][٢] على الصالحين من أسلافهم، وسيّرت خيارهم، وعذّبت أتقياءهم، ووضعت فَيئَهم في عدوهم[٣]، واستأثرت بفضلهم، ومزّقت كتابهم، وحميت قطر السماء ونبت الأرض، وحملتَ بني أبيك على رقاب المسلمين، فقد أوغرتَ صدورهم واخترت[٤] عداوتهم.

ولعمري لئن فعلتَ ذلك بنا إنّا نعلمُ[٥] أنّ من تُدني -وتكرم وتؤثره بفيئنا وبلادنا من أهل بيتك ظلماً منك وإساءة إلينا- ليسوا بأحقّ بذلك ممن يُجفى ويُقصى ويُحرم ويُسيَّر، واللهُ حسبُنا وحَكَمٌ فيما بينك وبينه، فإ[ن] تُنبْ وتُعْتِب نقبل ونوازِرْ[٦] ونستجب، وإلّا تفعل نستعدي اللهَ عليك ونستجيره من ظلمك وعذابك بكرةً وعشيّاً. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته[٧].

---

(١) في جميع النسخ: «هذا»، وهي محرفة عن المثبت.

(٢) عن تاريخ المدينة ٣:١١٤٢.

(٣) في جميع النسخ: «عدهم»، والمثبت عن الفتوح.

(٤) في جميع النسخ: «واجترت»، وهي مصحفة عن المثبت عن الفتوح.

(٥) في «ش» «ع»: «لا نعلم» بدل «نعلم».

(٦) قوله: «فإن تنب وتعتب نقبل ونوازر»، مرتبك الكتابة والنقط في جميع النسخ، والمثبت هو الأصحّ. وفي الفتوح: «وإن أنت أبيتَ وعنيتَ قتلنا وأذانا ولم تفعل فإنّنا نستعين الله ونستجيره»، والظاهر أنّ صوابها: «وإن أنت أنبتَ وأعتبتَ قبلنا وآزرنا، وإن لم تفعل فإنّنا نستعين الله ونستجيره».

(٧) قوله: «وبركاته»، ليس في «د» «ع» «م».

ثم جاء بالكتاب يلتمس الرجل، فقيل له: قد مضى[١] وركب راحلته واتّبعه فلحقه حين قرب من العذيب[٢]، فلمّا رآه عرفه، فوقف فسلّم عليه، وقال: هذا كتابي إلى عثمان، فأُحبُّ أن تبلّغه إيّاه، فإنّ فيه نصيحة وحثّاً له على الإحسان إلى هذه الأمّة والكفّ عن ظلمها.

فقال: نَعَمْ ونُعْمَى عين[٣]، فأخذه[٤] ومضى حتّى دخل المدينة.

وأقبل ابن ذي الحبكة راجعاً فوافى أصحاب ذلك الكتاب عند أبواب كندة مجتمعين، فحدّثهم الذي صنع، فقالوا: والله لقد اجترأتَ وعرّضتَ نفسك لسطوة هذا الظالم.

فقال: إنّي لَأَرجو الأجر والعافية، أ فلا أخبركم بأجرأ منّي؟

قالوا: بلى.

قال: من حَمَل الكتابين.

قالوا: صدقتَ.

فقال يزيد بن قيس: والله إنّي لَأَرجو أن يكون أعظم هذه الأمّة أجراً.

---

(١) في «د» «ش» «ع»: «وقد مضى» بدل «فقيل له قد مضى».

(٢) كتب في هامش «د» «ع»: «اسم ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة، يه». النهاية الأثيرية ٣:١٩٥.

(٣) في «د» «ش» «ع»: «ما لم يعم ونعمى عين»، وفي «هـ»: «ما لم يعم ونعمى حين»، وفي «م»: «يا لم يعم وتعم عين»، وكلّها تصحيف وتحريف عن المثبت.

(٤) في جميع النسخ: «نأخذه»، وهي مصحّفة عن المثبت.

فقال يزيد بن أنس بن خالد بن أصبغ[١] النبهاني[٢]: أما والله لقد ندمت أن لا أكون أنا سرتُ بالكتابين، ولكنْ[٣] أحبّ الله أن يخصّ بفضلها أخا عنزة[٤]، وكان العنزي يكنّى أبا ربيعة.

[العنزيّ وعثمان]

فلمّا قدم المدينة أتى عثمانَ فدفع إليه الكتاب، فلمّا قرأ[هُ] التمع لونه وتمغّر[٥] وجهه، وقال: من كتب الكتاب إليّ؟

قال: اجتمع عليه عامّة قرّاء أهل الكوفة وأهل الصلاح والفضل في الدين والنُسُك.

قال: كذبتَ، بل كتبه السفهاء وأهل البغي والجهل ،خَبِّرْني مَن هم؟

قال: ما أنا بفاعل.

---

(١) في «د» «هـ» «ع» «م»: «أصنع»، وفي «ش»: «أضبع» دون نقط الباء، وهما مصحّفتان عن المثبت، أو محرفتان عن «أصمع»، ويكون صواب العبارة: «يزيد بن أنس بن خالد [بن سُدُوس] بن أصمع النبهاني»، ولامرئ القيس قصة مع خالد بن سدوس بن أصمع النبهاني، انظرها في شرح النهج الحديدي ٩:٢٤٦، ومجمع الأمثال ١:٢٧٨/ المثل «دع عنك نهباً صيح في حجراته».

(٢) في «هـ» «م»: «الينهاني»، وفي «ع» دون نقط.

(٣) قوله: «ولكن»، ليس في «د» «ش» «ع».

(٤) ضبطها صحيح هنا في «م».

(٥) في «د»: «وتغيّر»، وفي نسخة مصحّحة منها: «وتمعن»، والظاهر أنّ النسخة البدل مصحفة عن المثبت. وفي «ع»: «وتمعّز». والتمعّز مثل التَّمَغُّر والتَّمَعُّر، وهو تقبّض الوجه. انظر تاج العروس ٨:١٥٢ مادّة «معز».

قال: إذاً - والله - أُوجع جنبيك وأُطيل حبسك.

قال: أظنّ أنّك ستفعل، والله ما جئتك حتّى وطّنتُ[١] نفسي بجميع ما ذَكَرْتَ، وما أراني أسلم منك.

قال: جَرِّدوه.

قال: وهذا كتاب آخر فاقرأهُ قبل أن تبسط إليّ[٢]. فأخذه وقرأه فقال: مَنْ كعبُ بن عبدة؟

قال[٣]: قد نَسَبَ لك نفسه.

قال: فمن أي قبيلة هو؟

قال: ما أنا بمخبرك عنه إلّا بما أخبرك عن نفسه.

وكان كثير بن شهاب الحارثي[٤] عند عثمان، فقال له: هل تعرف كعب

---

(١) في «د» «ش» «م»: «حتى ظننت»، وفي «هـ»: «حتى وظننت»، وفي «ع»: «حتّى طننت»، وكلّها مصحّفة عن المثبت.

(٢) في «د» «ع» «م»: «عليّ».

(٣) قوله: «آخر فاقرأه قبل أن ... قال»، ساقط من «ش».

(٤) كثير بن شهاب بن الحصين بن ذي الغُصَّة الحارثي، كان عثمانيّاً يقع في علي بن أبي طالب ويثبّط الناس عن الحسين، ومات قُبيل خروج المختار بن أبي عبيد أو في أوّل أيّامه ... وكان معاوية ولّاه الريّ ودستبى - حيناً من قِبَلِه، ومن قِبَل زياد والمغيرة بن شعبة عامليه - ثمّ غضب عليه فحبسه بدمشق وضربه حتّى شخص شريح بن هانئ المرادي إليه في أمره فتخلّصه، وكان يزيد بن معاوية قد حمد مشايعته واتّباعه لهواه، فكتب إلى عبيد الله بن زياد في توليته ماسبذان ومهرجانقذق وحلوان والماهين، وأقطعه ضياعاً بالجبل، فبنى قصره المعروف بقصر كثير، وهو من عمل الدينور. فتوح البلدان ٢:٣٧٨/ الرقم ٧٧٣. وانظر المزيد في الطبقات الكبرى ٦:١٤٩، وتاريخ دمشق ٥٠:٢٩- ٣٤/ الترجمة ٥٧٩١.

بن عبدة؟ قال: نعم، ذاك رجل من بني نهد. فأمر عثمان بالعنزيّ فَجُرّدَ، وعليُّ بن أبي طالب عليه السلام حاضر، فقال: سبحان الله[١]! أتضرب الرسول؟! إنّما هو رجل جاء بكتاب أو رسالة حملها، فلم يَجِب عليه ضَرْبٌ، بل الرسول يُحبى ولا يُجفَى[٢].

قال: فترى أن نحبسه؟

قال: ما أرى حبسه.

فخلّى سبيله وانصرف العنزي[٣]، فما راعهم - وهم ينتظرون قادماً يقدم عليهم فيأتيهم بخبره- إذ طلع عليهم، فما بقي بالكوفة أحد إلّا أتاه ممّن كان على رأيه، وعَظُم العنزي في أعينهم، فسألوه فأخبرهم بما قال وما قيل له، وأحْسَنَ القولَ في عليٍّ عليه السلام والثناء عليه.

[عثمان يستقدم كعب بن ذي الحبكة النهديّ]

وكتب عثمان إلى سعيد بن العاص: أَنْ سَرِّحْ[٤] إليَّ كعب بن عبدة النهديّ. فدعا[ه] سعيد فَسَرَّح به في وثاق مع ابن عمٍّ[٥] لعبد الرحمن بن

---

(١) لفظ الجلال ساقط من «هـ».

(٢) قوله: «ولا يُجفى»، ليس في «ش».

(٣) أي إلى الكوفة. وفي الفتوح ١: ٣٩٢ «وانصرف إلى الكوفةِ وأصحابُهُ لا يشكّون أنّه قد حُبس أو ضُرِبَ أو قُتل، فلم يشعروا به إلّا وقد طلع عليهم».

(٤) في جميع النسخ: «أسرح»، والأصوب ما أثبتناه.

(٥) ابن عم عبد الرحمن بن خنيس الأسدي سيأتي اسمه «كعب بن تميم»، ولم يُسَمِّه في

خنيس[١] الأسدي[٢] كان قدم على عبد الرحمن متعرّضاً لمعروفه، فدفع إليه سعيدُ بن العاص ابنَ ذي الحبكة ليأتي به عثمان.

فلما رأى الأعرابي صلاة كعب ودعاءَهُ في آناء الليل والنهار[٣] واجتهاده قال: والله ما أرى بُورك لي في[٤] سفري وقدومي على ابن خنيس[٥]؛ بعثني مع خير رجل في الناس أهديه إلى القتل والعقوبة والحبس الطويل، وأنشأ الأعرابي يقول في مسيره:

[من الخفيف]

ليت حَظِّيَ من مسيري بكعبٍ عفْوُكَ اللهُمْ وغفرانُ[٦] ذنبي

فلمّا قدم كعب على عثمان رأى شابّاً نحيفاً قد نَهَكَتْهُ العبادةُ، فقال: تسمع

الفتوح بل وصفه قائلاً في ١:٣٩٢ «ووجّه به [أي بكعب بن عبدة] مع رجل فظّ غليظ». وفي أنساب الأشراف ٥:٥٣١ «فأشخصه إليه مع رجل أعرابي من أعراب بني أسد».

(١) في جميع النسخ: «حبس»، وهي مصحّفة عن المثبت.

(٢) كان عبد الرحمن بن خنيس الأسدي صاحب شرط سعيد بن العاص، وكان يجالسه على شرابه، وقد شهد يوم الدار مع عثمان. انظر أنساب الأشراف ٥:٥٢٩، والفتوح ١:٣٨١ و٣٨٢- ٣٨٣، وتاريخ دمشق ١١:٣١٤ و٣١٥، ٥٦:٢٧٤، وتاريخ الطبري ٣:٣٦١. وضبطه بعضهم «عبد الرحمن بن حُبيش» ورجّح هذا الضبط على «خنيس». انظر إكمال الكمال ٢:٣٣٧، وتوضيح المشتبه ٣:٤٦١، والإصابة ٥:٨٠/ الترجمة ٦٣٨٤.

(٣) في «هـ»: «النهار والليل».

(٤) في جميع النسخ: «من»، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في «هـ»: «وقد روى علي بن خنيس»، وهو تحريف مخلّ.

(٦) في «د» «ش» «ع»: «اغفران» بدل «وغفران». ورواية العجز في أنساب الأشراف ٥:٥٣١ «عفوه عنّي وغفران ذنبي».

بالمعيدي خير من أن تراه، أنت تعلمني[١] بالحقّ وقد قرأتُ كتاب الله وأنت في صلب أبٍ[٢] مشرك؟!

فقال له كعب: ياعثمان، إنّ هذا أمسك الذي كانت فيه المشورة[٣] فيك، وإنّا إن تشاورنا[٤] فيك ثانية نقلناها[٥] عنك. ياعثمان، إنّ كتاب الله لو كان للأوّل لم يبق للآخر منه شيء، ولكنَّ الله يقول: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾[٦]، فأنا ممّن بلغ كتاب الله بعدُ فشاركتك فيه.

قال عثمان: ما أراك تدري أين ربُّك.

قال: بلى، هو لي ولك بالمرصاد.

فقال مروان: يا أمير المؤمنين، حلمك عن[٧] هذا وأصحابه [أطمع فيك الناس].

---

(١) في جميع النسخ: «فتعلمني». والفاء زائدة.

(٢) في جميع النسخ: «أبوي»، وهي مصحّفة عن المثبت عن الفتوح ١:٣٩٢. وفي أنساب الأشراف ٥:٥٣١ «في صلب رَجُل مشرك».

(٣) في «د» «هـ» «ش» «م»: «المشهورة»، وفي «ع»: «المشهودة»، وهما محرّفتان عن المثبت.

(٤) في جميع النسخ: «تساونا»، وهي محرّفة عن المثبت، أو عن «يشاورونا»، ففي أنساب الأشراف ٥:٥٣١ «فقال له كعب: إنّ إمارة المؤمنين إنّما كانت لك بما أوجبته الشورى حين عاهدت الله على نفسك لتسيرنّ بسيرة نبيّه لا تقصّر عنها، وإن يشاورونا فيك ثانية نقلناها عنك».

(٥) في جميع النسخ: «فقلنا» بدل «نقلناها»، وهي مصحّفة عن المثبت عن أنساب الأشراف. ولعلّ ما في النُّسخ مصحّف عن «قَفَلْنا عنك»، بمعنى رجعنا عنك.

(٦) الأنعام (٥): ١٩.

(٧) في «هـ»: «من».

[فقال كعب: يا عثمان، إنّ هذا وأصحابه][١] أغروك[٢] بنا وأغرونا بك، وحملونا عليك[٣] وحملوك علينا.

فقال عثمان: جرِّدوه. فضربوه عشرين سوطاً. ثمّ استشار أصحابه فأشاروا عليه[٤] أن يسيّره إلى دماوند وجبالها - وقال بعضهم: جبل الدخان - فكتب إلى سعيد بن العاص:

أمّا بعد، فانّي قد سيّرت كعب بن عبدة إلى موضع كذا وكذا، فابعث معه من يبلغ به ذلك الموضع.

ثمّ رده إلى سعيد بن العاص مع الأعرابي الأسدي - والأعرابيّ يُسمَّى كعب ابن تميم - فلمّا قدم على[٥] سعيد أمر له بأربعين ديناراً وقال له: سِرْ بهذا الرجل إلى حيث [أمر] أمير المؤمنين. قال: والله لَوَددتُ أن[٦] أنجرّ منها[٧] كفافاً لا لي ولا عَلَيّ؛ لا أجرٌ ولا وزر، بعثتموني مع خير الناس أهديه إلى القتل والعقوبة؟!

---

(١) عن الفتوح ١:٣٩٢.

(٢) في جميع النسخ: «أغروه»، وهي محرفة عن المثبت عن الفتوح ١:٣٩٢.

(٣) قوله: «وحملونا عليك»، ساقط من «ع».

(٤) في «ع»: «ثمّ استشاروا عليه» بدل «ثمّ استشار أصحابه فأشاروا عليه».

(٥) ساقطة من «هـ».

(٦) في «هـ» «م»: «أنّي» بدل «أن».

(٧) في «هـ» «م»: «أنجرتها» بدل «أنجرّ منها»، والظاهر أنّها مصحّفة عن «أنجزتها»، وفي «ع»: «انحر منها»، وهي مصحّفة عن المثبت.

فسيّره سعيد مع بكير[١] بن حمران، فخرج به حتّى وضعه هنالك. فلمّا رأى صاحب تلك الناحية اجتهاد كعب في العبادة وإقباله على الصوم والصلاة، قال له: لِمَ أخرجك قومك إلى ما هنا[٢]؟

قال: زعموا أنّي شَرُّهم فطردوني.

قال: نِعْمَ -والله- القومُ أنت شَرُّهُمْ[٣]. فأسلم وكان يختلف إليه يتعلّم منه الإسلام.

[اعتراض طلحة والزبير على عثمان]

وبلغ الزبير وطلحة ما صنع عثمان بابن ذي الحبكة، فدخلا عليه فقال له الزبير: يا عثمان، ألم يكن[٤] في وصية عمر[٥] إيّاك: أن لا تحمل آل أبي معيط على رقاب الناس إن وليت الخلافة؟!

---

(١) في جميع النسخ: «بكر»، والأصوب ما أثبتناه كما سيأتي، وكما في الفتوح ١:٣٩٢ وتاريخ المدينة ٣: ١١٤٣، وأنساب الأشراف ٥:٥٣١ وهو بكير بن حمران الأحمري الذي قتل مسلم بن عقيل، وقد ورد في بعض المصادر باسم «بكر بن حمران الأحمري».

(٢) كذا في جميع النسخ، ولعلّها محرّفة عن «إلى هاهنا».

(٣) في أنساب الأشراف ٥:٥٣١ «فلمّا ورد على سعيد حمله مع بكير بن حمران الأحمري، فقال الدهقان الذي ورد عليه: لِمَ فُعِلَ بهذا الرجل ما أرى؟ قال بكير: لانّه شرّير، فقال: إنّ قوماً هذا من شرارهم لخيار».

(٤) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «اليتك»، وفي «ع»: «آليتك»، وفي «م»: «الينك» بدل «ألم يكن»، والمثبت عن الفتوح. ولعلّ ما في النسخ مصحّف عن «أليَّتَك» بمعنى عهدك وقَسَمك.

(٥) ساقط من «هـ».

قال: بلى.

قال: فَلِمَ استعملت الوليد بن عقبة؟!

قال: استعملته كما استعمل عُمَر[١] عمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، فلمّا عصى اللهَ نزعتُهُ.

قال: فَلِمَ استعملتَ معاوية[٢] على الشام؟!

قال: لِرَأيِ عمر فيه.

قال: فَلِمَ تسيّر أصحاب رسول الله ﷺ ؟!

قال: أمّا أنت يا زبير فإنّي لم أسيِّرك، وليس بمن سيَّرْتُ عِوَضٌ من شتمي[٣].

قال: فَلِمَ صنعتَ بمثل عبد الله بن مسعود مثل ما صنعت، وهجرتَ قراءَتَهُ وقد أقرأه رسول الله ﷺ ؟!

قال: ما بلغني عنه أعظم ممّا بلغتُ منه.

قال: وما بلغك عنه؟

قال: بلغني أنّه قال[٤]: وددت أنّي وعثمان برمل عالج يحثي عَلَيَّ وأحثي

---

(١) ساقط من «د» «ش» «ع»، وفي «م»: «غير» بدل «عمر».

(٢) في جميع النسخ: «عمرو»، وهو تحريف مخلّ، والمثبت عن الفتوح ١:٣٩٣.

(٣) في «هـ» «م»: «شتمني»، والذي في الفتوح ١:٣٩٣ «قال: فَلِمَ تشتم أصحاب رسول الله ﷺ ولست بخير منهم؟! قال عثمان: أمّا أنت فلست أشتمك، ومن شتمته فما كان به عجز عن شتمي».

(٤) ساقطة من «هـ».

عليه حتّى يموت الأعجل[١] منّا.

قال: والله ما شَتَم لك في هذا القول عِرْضاً، ولا دعا عليك بلعن، ولقد بدأ بنفسه، وما قالها حتّى أبلغتَ إليه، فاتّق الله يا عثمان وأَعْتِب من نفسك، فإنّ المسلمين لم يرضوا بهذه الأحداث، نَحِّ عنك من حملته على رقاب الناس ويحمل الناس عليك، فإنّك إن لا[٢] تفعل أُشفق عليك من نكال العاجل وعذاب الآجل، فاتّق الله يا عثمان.

فلم يزل يعظه[٣] حتّى كتب إلى سعيد بن العاص:

أمّا بعد، فإنّي خشيت أن أكون اقترفت حُوباً[٤] في ابن ذي الحبكة، فسرّح له[٥] من يقدم به عليك، ثمّ عجّل به عَلَيَّ، والسلام.

---

(١) في الفتوح ١:٣٩٣ «الأعجز».

(٢) ليست في «هـ».

(٣) لم يذكر كلام طلحة هنا، وفي الفتوح ١:٣٩٣ «وتقدّم إليه طلحة بن عبيد الله فقال: يا عثمان، أهلكك بنو أميّة، وأطمعك فينا آل أبي معيط، وعند غبّ الصدر يحمد الورد أو يذم، وإنّا لك كما كنت لنا، فإذا لم تكن لنا كنّا عليك، ثمّ خرجوا [كذا والصواب: خرجا] من عنده، قال: فدعا عثمان من ساعته بدواة وقرطاس وكتب إلى عامله بالكوفة سعيد بن العاص...».

وفي أنساب الأشراف ٥:٥٣١- ٥٣٢ «ثمّ إنّ طلحة والزبير وبّخا عثمان في أمر كعب وغيره، وقال طلحة: عند غبّ الصدر تحمد عاقبة الورد، فكتب في ردّ كعب ﷺ».

(٤) في جميع النسخ: «حرباً»، وهي محرفة عن المثبت اهتداءً بما في تاريخ المدينة ٣:١١٤٣، ففيه: «قد خفت أن أكون قد احتملت في ابن ذي الحبكة حوبة».

(٥) في جميع النسخ: «به»، وهي محرفة عن المثبت.

فبعث سعيدٌ بكير[١] بن حمران -الذي كان ذهب به- ليردّه، فلمّا قدم عليه قال له: أنا أشخصتك[٢] وأنا أرجع بك، فما جُدَيَّاي[٣]؟

قال: طعنة جائفة، والله [ما] لمتك[٤] حين أشخصتني، ولا أحمدك حين تردّني، فأمّا الجُدَيَّا[٥] فما أراك لها موضعاً؛ لأنّي أصل بها ذا رحم، بل لو رميت بها[٦] في البحر كان أحبَّ إليَّ من أن أضعها عند حمار مثلك، لم ترث[٧] من عبد من عبيد الله فأتعبته وسيّرته عن دار قومه وعشيرته إلى دار الشرك.

فرجع بكير وهو يشكوه، فقال له عمرو بن الحَمِق: فيم[٨] تشكوه؟ فأخبره الخبر، قال: وهل في هذا شكوى؟!

قال: نعم.

---

(١) في «هـ»: «بكر».

(٢) كتب في هامش «د» «ع»: «أشخصتك، أي أزعجتك، ومنه شخوص المسافر: خروجه من منزله. نهاية». انظر النهاية الأثيرية ٢: ٤٥٠.

(٣) الجُدَيَّا: تصغير الجَدْوى بمعنى العطيّة، كما قالوا في تصغير الحَجْوَى: حُجَيَّا.

(٤) في جميع النسخ: «ملتك»، وهي محرّفة عن المثبت.

(٥) في جميع النسخ: «فالجديا» بدل «فأمّا الجديا»، والمثبت من عندنا.

(٦) في جميع النسخ: «به»، وهي محرّفة عن المثبت، لأنّ الضمير يعود للجديّا والعطاء.

(٧) في «د» «هـ» «ش» «م»: «ترت»، ومثلها في «ع» دون نقط التاء الأخيرة، والظاهر أنّها مصحّفة عن المثبت، أو عن: «تُرَبْ»، من الريبة والتهمة.

(٨) في «د» «هـ» «ع» «م»: «فَبِمَ».

قال: قد -والله- أصابَ الرأيَ ووفّق للسداد[١]، ما في إعطائك أجرٌ ولا ذُخر، ولا في منعك حُوبٌ[٢] ولا حرج[٣].

قال: وقدم ابن ذي الحبكة على عثمان، فأدنى مجلسه[٤] وأظهر لطفه، ثمّ حمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد، فأسأتني بهذا، فإنّك كتبت إليّ كتاباً لو كنتَ كتبتَ لي بعض اللّين وسهّلت بعض التسهيل قبلتُ مشورتك ونصيحتك، ولكن أغلظت لي واتهمتني وتوعّدتني[٥] حتّى أغضبتني. نعم[٦] والله، لئن كان لكم عَلَيّ حقٌّ فإنّي أردّ عليكم مثله، قُمْ يا أخا نَهْدٍ[٧] فاقتصَّ.

فقبض كعبٌ على السوطِ ثمّ قام إليه وقد تجرّد عثمان، فقال: أقتصُّ؟

قال: نعم.

قال كعب: فإنّي أدعه لله، والله لَأَنْ تُصلح أحبّ إليّ من أن تفسد، ولَأَنْ تعدل أحبّ إليّ من أن تعتدي، ولَأَنْ تطيع الله أحبّ إليّ من أن تعصيه.

---

(١) في جميع النسخ: «السداد».

(٢) في جميع النسخ: «حرب»، وهي مصحفة عن المثبت كما تقدّم قبل قليل اهتداء بما في تاريخ المدينة.

(٣) في «ش»: «جرح».

(٤) في «م»: «محلّه».

(٥) في جميع النسخ: «وتواعدتني»، والصواب ما أثبتناه.

(٦) في «هـ»: «نم»، وهي مصحّفة عن المثبت، أو عن «ثمّ».

(٧) في جميع النسخ: «زهد» وهي مصحفة عن المثبت عن الفتوح ١: ٣٩٤.

ثمّ خرج كعب فلقيه نفر من قومه، فقالوا: ما منعك أن تقتصّ وقد أمكنك؟

قال: ما كنت فاعلاً، فقد وعد قومه واستغفر من ذنبه[١].

وكان ابن ذي الحبكة من كبار شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

[عثمان وبعثه إلى أُمراء الأجناد]

قال أبو مخنف: ولـمّا رأى[٣] عثمان إزراء الناس عليه وشَكْوَهُمْ لَهُ، بعث إلى أمراء الأجناد فجمعهم إليه، فجاء سعيد بن العاص من الكوفة، وعبد الله بن عامر من البصرة، ومعاوية من الشام[٤]، وعبد الله بن سعد[٥] بن أبي سرح من مصر. فلمّا اجتمعوا عنده قام فيهم[٦] خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

---

(١) انظر قضيّة كعب بن عبدة في أنساب الأشراف ٥:٥٢٨- ٥٣٢/ الرقم ١٣٧٦ عن أبي مخنف، وفي الفتوح ١:٣٨٩- ٣٩٤ مروية بعدّة أسانيد منها سند متّصل لأبي مخنف [انظره في ١:٣٦٨]، وفي تاريخ المدينة لابن شبّة ٣:١١٤٢- ١١٤٤ بسنده عن يونس بن أبي إسحاق الهمداني.

(٢) قال في مادة «حبك» من تاج العروس ١٣:٥٣٦ بعد ذكره ذا الحبكة: «وابنُهُ كعب بن ذي الحبكة، وكان شيعيّاً».

(٣) ساقطة من «هـ».

(٤) قوله: «بن العاص من الكوفة ... من الشام»، ساقط من «هـ».

(٥) في جميع النسخ: «سعيد» وهي مصحفة عن المثبت.

(٦) في جميع النسخ: «فيها»، وهي محرّفة عن المثبت.

إنّ الناس قد ضجّوا من كُلّ جانب وشكوا، وليس أُحِبُّ أن أشكيهم، فأشيروا[١] [عَلَيَّ].

فقال معاوية: إنّك[٢] قد ولّيتنا، وفوّضت إلينا الأمور، وجعلتنا على رقاب الناس وسلّطتنا عليهم، فخذ كُلّ امرئ بما ولّيته ما تحت يديه، وأنا أكفيك[٣] ما قبلي.

وقال سعيد: إنّه -والله- ما دعا العرب إلى عيبك إلّا القرآن والجلوس في المساجد والأحاديث، فألزمهم الغزو حتّى يرجع أحدهم[٤] [إذا رجع إلى منزله قد أهمّته نفسه ولا يتفرّغ لعيب الأمراء.

وتكلّم عبد الله بن عامر بن كريز وقال: يا أمير المؤمنين، إنّه ليس شيء يُرْضي الناس عنك إلّا ما أسخطهم عليك، فإنّ الناس إنّما نقموا عليك لأجل هذا المال، فأعطهم إيّاه حتّى يَرْضوا به عنك ولا يشكوك أحدٌ بعد ذلك.

ثمّ تكلّم عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ لك على الناس حقّاً في كتاب الله، ولهم عليك مثل ذلك، فادفع إليهم حقوقهم، واستوفِ منهم حقَّك، فإنّه قد وَلَّى أمرَ هذه الأمّة من قبلك رجلين خيّرين

---

(١) في جميع النسخ: «فأشيرا»، وهي محرّفة عن المثبت.

(٢) ساقطة من «ش».

(٣) في «د» «هـ» «ع»: «أكنيك»، وفي «ش»: «أكنّيك»، وكلتاهما مصحّفتان عن المثبت.

(٤) إلى هنا في جميع النسخ، والباقي ساقط منها.

فاضلين أبا بكر وعمر، فسارا بسيرة، فَسِرْ بسيرتهما، واستَسِنَّ بسنّتهما، واعمل بعملهما، يَرْضى الناس عنك ولا يشكوك أحدٌ.

فعلم عثمان أنّ الرأي ما قال معاوية، فعزم على أن يردّ عمّاله إلى بلادهم وأعمالهم، ثمّ أوصاهم وعهد إليهم وحذّرهم الشكايات.

فرجع معاوية إلى الشام، وعبد الله بن عامر إلى البصرة، وسعيد بن العاص إلى الكوفة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى مصر، فلم يزدادوا على الناس إلّا غلظة وجنفاً وجوراً في الأحكام وعدولاً عن السُّنَّة][1].

---

(١) ما بين المعقوفتين تتميم للمطلب عن الفتوح ١:٣٨٨- ٣٨٩ بتقديم وتأخير، مرويّاً بعدّة أسانيد أحدها يتّصل بأبي مخنف؛ انظرها في الفتوح ١:٣٦٨.

بعض من

كتاب أخبار الجمل

تأليف:

أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي الغامدي

(المتوفّى سنة ١٥٧ هـ)

تحقيق: الشيخ قيس بهجت العطّار

وسيكفيك الله ومن اغترّ معك في غَيّك وضلالك إن شاء الله[1].

[قدوم يعلى بن منية وعزمهم على المسير إلى البصرة دون الشام]

قال: وقدم يعلى بن منية[2] -وهو حليف لقريش[3]- من اليمن وكان عامل عثمان عليها، فأخرج أربعمائة بعير ودعا إلى الحُمْلان، فقالا[4]: دعنا من إبلك هذه، ولكن أقرضنا[5] من هذا المال. فأقرض[6] الزبير ستين ألف

---

(١) هذا الكلام قاله الزبير وطلحة لعبد الله بن عمر حين دعواه للالتحاق بهما فأبى ذلك. والذي في أخبار الجمل لأبي مخنف: ٣٦ «قالا: يغني الله عنك».

(٢) في «د» «ش» «ع»: «منبه»، وكذلك في «م» دون نقط الباء، وفي «هـ»: «منه»، وهما مصحفتان عن المثبت، وهو يعلى بن مُنْيَة - وهي أُمّه- واسم أبيه أُميّة. انظر تقريب التهذيب: ٣٤٠/ الترجمة ٧٨٦٨، والمعارف: ٢٧٥. وانظر الاختلاف في اسمه في الوافي بالوفيات٢٩: ١٤ حيث قال: واختلف في ذلك كثيراً.

(٣) في جميع النسخ: «القريش»، وهي محرّفة عن المثبت، أو عن: «قريش».

(٤) في جميع النسخ: «فقال»، والمثبت هو الصحيح لأنّ المتكلم هما طلحة والزبير.

(٥) في «هـ»: «أفرضنا».

(٦) في «هـ»: «فأفرض».

دينار، وطلحة أربعين ألف دينار، فتجهّزا وأعطيا الناس.

وتشاوروا في مسيرهم، فقال الزبير: الشام بها الرجال والأموال، ومعاوية عليها، متى نجامعه تولّينا عليه.

قال ابن عامر: البصرة، فإن غلبتم بها عليّاً فلكم الشام، وإن غلبكم عليٌّ كان لكم معاوية، وقد كتب أهل البصرة إليَّ أن أقدم عليهم.

قال يعلى[١]: -وكان داهياً[٢]-: أيُّها الرجلان قَدِّرا قبل[٣] أن تقطعا، إنّ معاوية قد سبق إلى قلوب جماعة أهل الشام واستحرز[٤] مودّة أهلها، وأنتم قادمون عليه في فُرقة، وهو ابن عمّ عثمان دونكم[٥]، أرأيتم إن دفعكم عن الشام وقال: اجعلوها شورى بين المسلمين[٦]، ما أنتم صانعون؟! أتقاتلونه[٧] فتفلّون[٨] حَدَّكم؟! [أ]و تجعلونها شورى فتخرج[٩] والله منكم

---

(١) في جميع النسخ: «لعلى»، وهي مصحّفة عن المثبت.

(٢) في «هـ» «م»: «ذاهباً»، وفي «ش»: «داعياً».

(٣) في جميع النسخ: «فيك»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٤) في «د» «هـ» «ع» «م»: «واستحرر».

(٥) في جميع النسخ: «وهو يزعم عثمان دونه»، والمثبت عن كتاب أخبار الجمل بتحقيقنا: ٣٦.

(٦) ما بعد كلمة «المسلمين» إلى قوله: «أحاول حيّة»، ساقط من مصوّرة «م».

(٧) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «أتقاتلون معه»، وهي محرفة عن المثبت.

(٨) في «د»: «فيقلون» وفي «هـ»: «فيقتلون»، وهي مرتبكة الرسم والنقط في «ش»، وفي «ع»: «فيلون». والظاهر أنّها مصحفة عن المثبت. والذي في أخبار الجمل بتحقيقنا: ٣٧ «فتُقاتلون أحدَّكم».

(٩) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «ويجعلونها شورى فيخرج»، وهي مصحّفة عن المثبت.

ومنه؟! وأقبح من ذلك أن تأتوا رجلاً في يده أمرٌ قد سبقكم إليه فتخرجوه منه.

قالا له: فما ترى؟

قال: أرى أن تأتوا البصرة.

قال الوليد بن عقبة: أيّها القوم، إيّاكم والشام، فإنّ بها أسداً مفترشاً ذراعيه؛ لن تأخذوها وهو حيٌّ، أما تعلمون أنّ عثمان استغاث به فلم يُغثه حتّى استغاث بيزيد[١] بن أسد، حتّى قضى الله فيهم ما قضى، فكيف ترجون أن يدفع إليكم الشام وقد تربّص بعثمان ليخلص له الشام[٢]؟! ثمّ انصرف عنهم وقال: لست معكم في شيء، وأنشأ[٣] يقول:

[من البسيط]

قل للزبير[على][٤] ما كان من أَوَدٍ[٥] والمرءِ طلحةَ قولاً غير ذي أَوَدِ[٦]

---

(١) في «هـ»: «يزيد».

(٢) قوله: «وقد تربّص بعثمان ليخلص له الشام»، ليس في «د».

(٣) في «د» «ش» «ع»: «وأنشد».

(٤) عن كتاب أخبار الجمل بتحقيقنا: ٣٧.

(٥) في «د»: «من كان ارد»، وفي «هـ» «ش»: «من كان من أرد»، والظاهر أنّهما محرفتان عن المثبت.

وفي الفتوح: «قل للزبير على ما كان من عَنَدٍ».

وفي أخبار الجمل بتحقيقنا: ٣٧، وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: «قل للزبير على ما كان من عَتَبٍ».

(٦) كتب في هامش «ع»: «الأود: العوج، يه». النهاية الأثيرية ١: ٧٩.

إنّ المشورة فينا ليس نافعكم ... مثل السراب جرى في صحصحٍ جَدَدِ[١]

خَلُّوا معاوية المخشيَّ[٢] جانبُهُ ... والشامَ لا تدخُلُوا عرّيسة الأسدِ

إن تطلبوا الشام تلقوا دون عرصتها[٣] ... ضرباً يُزايِلُ بين الروحِ والجَسَدِ

قد كان يطلب هذا الأمر محتملاً ... فيه القطيعة إذ عثمان في كَمَدِ[٤]

كم من كتابٍ إليه يستغيث به ... لو هزّه[٥] لم يخف عثمان من أحدِ

حتّى استغاث يزيداً بعدما عظمت ... تلك الأمور فَجَلَّ[٦] الأمر عن أَسَدِ

لولا التربُّصُ والأقدار غالبةٌ[٧] ... وافى المدينة في كيفٍ وفي عددِ

لله درّ أبيه أيّما رجلٍ ... ما زال يعرفُ فينا حيَّةَ البلدِ[٨]

---

(١) كتب في هامش «د» «ع»: «الصحصح: الأرض المستوية». انظر النهاية الأثيرية ٣:١٣.

(٢) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «المحشي»، والمثبت عن كتاب أخبار الجمل بتحقيقنا: ٣٧.

(٣) في «د» «ش»: «غرضها»، وفي «ع»: «عرضها».

(٤) كتب في هامش «د» «ع»: «الكَمَد: تَغَيُّر اللون، يه». انظر النهاية الأثيرية ٤:١٩٩، ففيها: «الكُمْدَةُ: تغيُّر اللون».

(٥) في أخبار الجمل بتحقيقنا: ٣٧ «لو مَدَّهُ».

(٦) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «فحلّ»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٧) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «قالية»، وهي مصحفة عن المثبت عن أخبار الجمل بتحقيقنا: ٣٨.

(٨) انظر القصيدة في الفتوح ١: ٤٥٥ منسوبة لمعاوية وأنّه كتبها لطلحة والزبير لا عن لسانه ولا عن لسان غيره، وانظرها في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٧٦-٢٧٧ منسوبة ليعلى بن أميّة.

[إبطاء معاوية عن نصر عثمان بن عفّان]

وقد كان عثمان حين شغب[١] عليه الناس استغاث إلى معاوية، فكتب إلى يزيد ابن أسد بن كرز البجلي -جدّ خالد بن عبد الله- فسار بالناس نحوَهُ، فلمّا انتهى إلى الزبذة أتاه قتل عثمان، وذلك[٢] حيث يقول الوليد بن عقبة:

[من الوافر]

ألا أبلغ معاويةَ بن حربٍ ... بأنّك من أخي ثقةٍ مُلِيمُ
وقومُك بالمدينةِ قد أُبيدوا[٣] ... بها صرعى كأنَّهُمُ الهشيمُ[٤]
لها الخيراتُ انقُلْها عليهِمْ ... فخيرُ الطالبِ التِّرَةَ [الـ]غشومُ
وإنَّكَ والكتاب إلى عليٍّ ... كدابغة وقد حلم[٥] الأديمُ[٦]

---

(١) كتب في هامش «د»: «الشَّغْب: تهييج الشرّ والفتنة، يه». النهاية الأثيرية ٢:٤٨٢.

(٢) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «بذلك»، وهي محرفة عن المثبت.

(٣) كتب فوقها في «د»، وتحتها في «ع»: «أُهلكوا».

(٤) في «د» «ع»: «الغشيم»، وفي «هـ» «ش»: «الغثيم»، وهما مصحفتان عن المثبت عن مصادر التخريج.

(٥) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «كدامعة والحلم» بدل «كدابغة وقد حلم»، والمثبت عن كتاب أخبار الجمل بتحقيقنا: ٣٩، ومصادر التخريج.

(٦) انظر القصيدة في جمهرة الأمثال٢: ١٥٨- ١٥٩/ المثل ١٤٤١ «كدابغة وقد حلم الأديم»، ولسان العرب ١٢: ١٤٧ مادة «حلم»، وشرح النهج الحديدي ٣: ٩٤-٩٥، ١٤: ٣٩، ١٦: ١٧، وتاريخ دمشق ٢٢: ٤٣٠، ٢٣: ٤٣٤، ٦٣: ٢٤٩، وأنساب الأشراف ٢: ٢٩٠- ٢٩١، ٣: ٥٠، وتاريخ الطبري٣: ٥٦٢ - ٥٦٣، والتذكرة الحمدونية ٥: ٢٠٠/ الرقم ٥٥٦، والكامل في التاريخ ٣: ٢٨٠. وانظر البيتين

يعني ما كتب إليه -أي[١] معاوية إلى عليٍّ عليه السلام - حين سأله الشام ومصر على أن يبايع له، فأجابه معاوية[٢]:

[من الوافر]

ألا أبلغ أبا وهب رسولاً ... فإنّي بالّتي[٣] حدثت كظيمُ

فإن يكن ابن أُمّك راث[٤] نصري[٥] ... عليه والمليم هو المليمُ

فما أبطا عليه[٦] أخوك حتّى ... عرا فوه وأدما[ه][٧] الشكيمُ

١، ٩ منسوبين لعبد الرحمن بن الحكم في جواهر المطالب١: ٣٧٦، والعقد الفريد ٥: ٨٥.

(١) ليست في «د».

(٢) جواب معاوية غير مذكور في كتاب «أخبار الجمل» بتحقيقنا، بل العبارة فيه ص ٤٠: «قال: وذكروا أنّ هذا الشعر في حديث صفّين إلّا أنّ أوّله يقع في حديث الجمل»، انتهى.
وقد ذكرت قصيدة الوليد هذه - برواية أتمّ وأكمل - وجواب معاوية عنها في كتاب «أخبار صفّين» الورقة ٦٧ من نسخة مؤسّسة الإمام زيد بن علي الثقافية المكتوبة سنة ١٠٣٢ هـ، والتي رمزنا لها بالحرف «ل»، والورقتين ٣٦ و٣٧ من نسخة برلين المحفوظة برقم QU٢٠٤٠ المكتوبة سنة ١٠٧٤ هـ، والتي رمزنا لها بالحرف «ي».

(٣) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «بالذي»، وهي محرفة عن المثبت عن النسختين «ل» «ي» من أخبار صفّين.

(٤) في «د» «هـ» «ع»: «راتَ».

(٥) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «بصرى»، وهي مصحّفة عن المثبت عن النسختين «ل» «ي» من أخبار صفّين.

(٦) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «عليك»، وهي محرفة عن المثبت عن النسختين «ل» «ي» من أخبار صفّين.

(٧) عن النسختين «ل» «ي» من أخبار صفّين.

وحتّى نادت الأحياء طُرّاً[١] بأنّا لا نسيرُ ولا نُقيمُ
فلم أَرَ غير أن طأطأتُ فيهم عِناني أَستحثُّ وأستديمُ
إلى أن نلتُ ما حاولت فيهم فقد نغل الأديمُ فلا أديمُ
فسار بهم يزيد فأدركتهم أمورٌ خطبها خطب عظيمُ
(فأمّا اليوم إذ عاتبتَ فيه فإنّي لا أنام ولا أُنيمُ
أبا وهبٍ)[٢] ولمّا أُجْرِ حرباً علانيةً يشيبُ لها الفطيمُ[٣]
وأكثرتَ العتابَ على كتابٍ بوَجهي من عواقبه كُلُومُ[٤]
أردت خديعتي فوجدت فيها حليماً[٥] كادَهُ رَجُلٌ حليمُ[٦]
أُحاول حيّةً صمّاء ليست إذا نهشت يَبَلُّ لها سليمُ[٧]

---

(١) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «طرابا»، وهو تحريف واضح.

(٢) ساقط من «ش».

(٣) في «د» «هـ» «ع»: «العظيم».

(٤) كتب في هامش «د» «ع»: «من الكلم وهو الجرح».

(٥) في «د» «هـ» «ش» «ع»: «حليم»، والمثبت عن نسخة من «هـ».

(٦) في «د» «ع»: «عليم»، وفي «ش»: «عظيم». ومن قوله: «شورى بين المسلمين» إلى هنا ساقط من مصوّرة «م».

(٧) كتب في هامش «د» «ع»: «البلّ: النداوة، ويطلقونها على الصلة كما يطلقون اليبس على القطيعة، يه». انظر النهاية الأثيرية ١:١٥٣. وهذا الشرح غلط، والصواب أنّها من بَلَّ من مرضه يَبِلُّ بَلًّا وبُلولاً، أي صَحَّ. انظر النهاية الأثيرية ١٤:٦٣.

[امتناع المهاجرين والأنصار عن الخروج مع الناكثين]

قال: ولـمّا حثّ[١] القومُ للمسير إلى البصرة وأجمعوا على ذلك - واستقام رأيهما[٢] - استنفروا[٣] الناس، فقام إليهم رهط من المهاجرين والأنصار فقالوا: أيُّها الشيخان، إن كان[ت] بيعتكم عليّاً هدىً فأنتم الآن على ضلالة، وإن كانت ضلالة فأنتم اليوم أَضَلُّ، ولسنا بمجيبيكم[٤] - [و] الله[٥] - إليها. فتقاعسوا[٦] عنها.

وانكمش[٧] طلحة والزبير بعائشة ومن تبعهم من الطلقاء وأبناء الطلقاء[٨] وسفهاء الناس وشبّان أهل مكّة ومن تبعهم من الأطراف، وقد حملوا عائشة على جمل يقال له: عسكر، وقالوا: أسرعوا حتّى نسبق عليّاً من

---

(١) في «م»: «حثًّا».

(٢) أي طلحة والزبير.

(٣) في جميع النسخ: «استقروا»، وهي مصحفة عن المثبت عن كتاب أخبار الجمل بتحقيقنا: ٤٠.

(٤) في «هـ» «م»: «بمحبّيكم». وضمائر التثنية والجمع مرتبكة هنا، والذي في كتاب أخبار الجمل بتحقيقنا: ٤٠ «فقام المهاجرون والأنصار فقالوا لهما: يا هذان، إن كانت بيعتكما عليّاً هدىً فأنتما على ضلالة، وإن كانت على ضلالة فلسنا نجيبكما إليها».

(٥) لفظ الجلالة ليس في «د» «هـ» «ع» «م». وما بين المعقوفتين من عندنا.

(٦) كتب في هامش «د» «ع»: «تقاعس عنه، أي تأخّر، يه». انظر النهاية الأثيرية ٤: ٨٧.

(٧) كتب في هامش «د» «ع»: «انكمش في هذا الأمر، أي تشمَّر وجَدَّ، يه». النهاية الأثيرية ٤: ٢٠٠.

(٨) قوله: «وأبناء الطلقاء»، ليس في «هـ».

خلاف طريقه إلى البصر، فإنّه في[٤٥١] عمياء من مسيرنا.

[كتاب أُمّ الفضل رضي الله عنها بيد ظَفَر إلى أمير المؤمنين عليه السلام]

فلمّا رأت ذلك أُمّ الفضل بنت الحارث -امرأة العبّاس- بعثت شابّاً من جُهينة يُسمّى ظَفَراً له عقل ولسان، وقالت له: اقتل في كُلّ مرحلة بعيراً وعَلَيَّ ثمنه، وأعطته ديناراً[٤٥٢] وكسوة، وقالت: أَغِذَّ[٤٥٣] السير حتّى تبلّغ كتابي هذا [إلى عليٍّ][٤٥٤]، ثمّ كتبت إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله عليٍّ أمير المؤمنين، من أُمِّ الفضل بنت الحارث، أمّا بعدُ، فإنّ طلحة والزبير وعائشة خرجوا من مكّة يريدون البصرة، وقد استنفروا[٤٥٥] الناس، فلم يخفّ معهم أحد يثقل عليك، وقد رأوا من ذلك ما كرهوا، ومن خلّفت بعد ذلك على ما تُحِبُّ[٤٥٦]، وَسَل ظَفَراً عمّا بدا لك.

---

(٤٥١) في جميع النسخ: «من»، وهي محرفة عن المثبت

(٤٥٢) في «هـ» «م»: «دينار»، والذي في أخبار الجمل بتحقيقنا: ٤٠ «وخذ هذه المائة دينار وهذه الكسوة».

(٤٥٣) في جميع النسخ: «أعد»، وهي مصحّفة عن المثبت.

(٤٥٤) عن أخبار الجمل بتحقيقنا: ٤١.

(٤٥٥) في «د» «ع»: «استقرا»، وفي «هـ» «ش» «م»: «استقر»، وهما محرفتان عن المثبت عن أخبار الجمل بتحقيقنا: ٤١.

(٤٥٦) في «د» «ش» «ع»: «يجب»، وهي دون نقط في «م».

فانتهى ظفر إلى الناس وهم على ظهر مسير[١] وقد أرجفوا الأخبار، فقالوا: أيُّها الراكب [ما عندك][٢]؟ فنادى بأعلى صوته:

[من المتقارب]

ألا يا أيُّها الناسُ عندي الخَبَرْ ... بأنَّ الزبيرَ أخاكم غَدَرْ
وطلحة قدماً[٣] حذا نعلَهُ ... ويعلى بن مُنْيَةَ فيمن نَفَرْ
وأُمُّكُمُ اليوم[٤] في عسكرٍ ... يقودُ بها قائدٌ من هَجَرْ
علامَ وفيمَ وقد بايَعا ... عليّاً يُحَلَّانِ[٥] تلك المرر؟!
أَمستكْرَهانِ؟ فما استُكْرِها ... ففي فِيَ من قال ذاك الحَجَرْ
ومستَأْذِنانِ إلى عُمْرةٍ ... وما استأذنا لقضاءِ العُمَرْ
ولكنْ لتربيصِ تلكَ الأُمورِ ... وَشِيكاً[٦] يذُوقانغبَّ الصَّدَرْ[٧]

---

(١) في أخبار الجمل بتحقيقنا: ٤١ «وهو على ظهر جمله».

(٢) عن الفتوح ١: ٤٥٩.

(٣) في «د» «ش»: «قدبا»، ومثلها في «هـ» «ع» دون نقط الباء، وفي «م»: «قديا»، وكلّها مصحّفة عن المثبت عن كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام.

(٤) في جميع النسخ: «وأيكم الله»، وهما محرفتان عن المثبت عن أخبار الجمل بتحقيقنا: ٤١.

(٥) في جميع النسخ: «يجلّان»، وهي مصحفّة عن المثبت عن كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام.

(٦) كتب تحتها في «د»، وجنبها في «ع»: «سريعاً، يه». انظر النهاية الأثيرية ٥: ١٨٩ وفيه أنّ الوشيك: السريع والقريب.

(٧) كتب تحتها في «د» «ع»: «رجوع المسافر من مقصده، يه». النهاية الأثيرية ٣: ١٥.

وأعجبُ يَسْتَنْفِرا للقتيلِ[١] وكانا هنالكَ فيمن أَمَرْ
وقد نَصبا تلكَ صيّادةً فَأخطا المكيدةَ شيخا مُضَرْ[٢]

قال: فدعا عليٌّ عليه السلام محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه، فقال: أَلَمْ تَرَ إلى أُختك خرجت من بيتها مع طلحة والزبير؟!

قال: يا أمير المؤمنين، إنّ الله معك، فلن يضرّك كيد النساء، وهو كافيك أمرهم.

[نهي سعيد بن العاص عائشةَ عن الخروج]

قال: وأسرع القوم السير حتّى نزلوا أوطاس من أرض خيبر - وهي أرض هوازن- فأقبل سعيد بن العاص بن أبي أُحيحة على بختي له مشرف على الناس حتّى أناخ، ثمّ أقبل يتمتم[٣] متوكّئاً[٤] على قوس له حتّى أتى عائشة، فسلّم عليها ثمّ قال: ما تريدين؟!

---

(١) في «م»: «للقليل».

(٢) انظر البيتين ١، ٢ في مناقب آل أبي طالب ٢:٣٣٥. وفي الفتوح ١:٤٥٩ أُشير إلى القصيدة بقوله: «فنادى الجهني بأعلى صوته شعراً يخبر فيه بقدوم عائشة وطلحة والزبير».
وانظر القصيدة عدا البيتين ٨، ٩ في كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام: ٢٧١-٢٧٢ حيث قال: «وممّا قيل على لسان أمّ الفضل».
وفي الدرّ النظيم: ٣٣٨ نُسب البيتان ١، ٢ لبعض الشعراء.

(٣) في جميع النسخ: «تميم»، والظاهر أنّها مصحّفة عن المثبت.

(٤) في «ش»: «موكيا».

قالت: البصرة[١]...[٢]

---

(١) إلى هنا في جميع النسخ، وما بعده ساقط منها.

(٢) في «د»: «تمّ تمّ تمّ الكتاب بعون الملك الوهّاب».

وفي «هـ»: «تمّ الكتاب بعون الله الملك الوهّاب على يد أقلّ [كذا] الجاني الفاني، محمّد حسين ابن المرحوم شيخ صادق اللاهجاني، في يوم الاثنين سادس وعشرين من شهر شوّال المكرّم من شهور سنة ١٣٠٩».

وفي «ش» «ع»: «تمّت الكتاب».

وفي «م»: «قد تمّ كتابتي بعون الوهّاب في أواسط شهر رجب المرجّب سنة ١٠٣٢ كتبه العبد الأقل الجاني همّت المازندراني غُفر ذنوبه».

مصادر التحقيق

١- أخبار الجمل: لأبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الأزدي (المتوفّى ١٥٧ هـ)، تحقيق: الشيخ قيس العطّار، مجمع الإمام الحسين العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام، كربلاء المقدّسة، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ هـ.

٢- إرشاد القلوب: لأبي محمّد الحسن بن محمّد الديلمي (المتوفّى في القرن الثامن)، انتشارات شريف الرضي، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.

٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ليوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر (المتوفّى ٤٦٣ هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (المتوفّى ٦٣٠ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفّى ٨٥٢ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٦- أعلام المؤلّفين الزيديّة: لعبد السلام بن عبّاس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافيّة، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٧- الأعلام: لخير الدين الزركلي (المتوفّى ١٤١٠ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠ هـ.

٨- أعيان الشيعة: للسيّد محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، مطبعة دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٩- إكمال الكمال (الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب): لعلي بن هبة الله بن علي بن جعفر، المعروف بابن ماكولا (المتوفّى ٤٧٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠- أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (المتوفّى ٢٧٩ هـ)، تحقيق: الدكتور محمّد حميد الله، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية باشتراك مع دار المعارف، مصر، ١٩٥٩ م.

١١- الأنساب: لأبي سعيد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (المتوفّى ٥٦٢ هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٢- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: لإسماعيل باشا البغدادي (المتوفّى ١٣٣٩ هـ)، تحقيق: محمّد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار: لمحمّد باقر بن محمّد

تقي المجلسي (المتوفّى ١١١١ هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية المحقّقة، ١٤٠٣ هـ.

١٤- البداية والنهاية في التاريخ: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (المتوفّى ٧٧٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٥- البيان والتبيين [كذا والصواب: والتبيّن]: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (المتوفّى ٢٥٥ هـ)، المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمّد، مصر، ١٣٤٥ هـ.

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحبّ الدين أبي فيض السيّد محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (المتوفّى ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

١٧- تاريخ الدولة العربيّة من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية: ليوليوس فلهوزن، ترجمة عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، ١٩٥٨ م.

١٨- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري): لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري(المتوفّى ٣١٠ هـ)، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ.

١٩- تاريخ المدينة المنوّرة: لأبي زيد عمر بن شبّة النميري البصري (المتوفّى ٢٦٢ هـ)، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، دار الفكر، قم، ١٤١٠ هـ.

٢٠- تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح

الكاتب العبّاسي (المتوفّى ٢٨٤ هـ)، دار صادر، بيروت.

٢١- تاريخ بغداد: لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفّى ٣٨١ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٢٢- تاريخ مدينة دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (المتوفّى ٥٧١ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٢٣- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: لشمس الدين محمّد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفّى ٩٠٢ هـ)، تحقيق: محمّد حامد الفقّي، تقديم الدكتور طه حسين، مطبعة دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٣٧٦ هـ.

٢٤- التذكرة الحمدونيّة: لمحمّد بن الحسن بن محمّد بن علي بن حمدون، تحقيق: إحسان عبّاس وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦هـ.

٢٥- تقريب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفّى ٨٥٢ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.

٢٦- تنقيح المقال في علم الرجال: لعبد الله بن حسن بن عبد الله بن محمّد باقر المامقاني (المتوفّى ١٣٥١ هـ)، الطبعة الحجرية بالمطبعة المرتضويّة، النجف الأشرف، ١٣٥٠ هـ. وطبع مؤسّسة آل البيت، تحقيق: محيي الدين المامقاني.

٢٧- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفّى ٨٥٢ هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٢٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لجمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزّي (المتوفّى ٧٤٢ هـ)، تحقيق: بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ.

٢٩- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: لمحمّد بن عبد الله بن محمّد القيسي الدمشقي (المتوفّى ٨٤٢ هـ)، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٣٠- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسناد: لمحمّد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري (المتوفّى ١١٠١ هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم، ١٤٠٣ هـ.

٣١- الجرح والتعديل: لأبي محمّد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمّد بن إدريس ابن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (المتوفّى ٣٢٧ هـ)، حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٧١ هـ.

٣٢- الجمل: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري (المتوفّى ٤١٣ هـ)، تحقيق: السيّد علي مير شريفي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٣٣- جمهرة الأمثال: لأبي الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفّى ٣٩٥ هـ)، تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ.

٣٤- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: لشمس

الدين أبي البركات محمّد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي (المتوفّى ٨٧١ هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٣٥- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفّى ١٠٩٣ هـ)، تحقيق: محمّد نبيل طريفي وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.

٣٦- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: للعلّامة الحلّي أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسدي الحلّي(المتوفّى ٧٢٦ هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٣٧- الدرّ النظيم: ليوسف بن حاتم بن فوز الشامي المشغري العاملي (المتوفّى ٦٦٤ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٣٨- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليهم السلام: لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (المتوفّى ٣٦٣ هـ)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٣ هـ.

٣٩- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للآغا بزرك الطهراني محمّد محسن بن علي (المتوفّى ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٤٠- رجال ابن داود: لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي (المتوفّى بعد ٧٠٧ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢ هـ.

٤١- رجال الطوسي: للشيخ الطوسي أبي جعفر محمّد بن الحسن (المتوفّى ٤٦٠ هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤٢- رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنّفي الشيعة): لأبي العبّاس أحمد بن علي بن أحمد بن العبّاس النجاشي الأسدي الكوفي (المتوفّى ٤٥٠ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الخامسة، ١٤١٦ هـ.

٤٣- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفّى ٧٤٨ هـ) إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣ هـ.

٤٤- الشافي في الإمامة: للشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى الموسوي (المتوفّى ٤٣٦ هـ)، تحقيق: السيّد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مراجعة: السيّد فاضل الميلاني، مؤسسة الصادق عليه السلام، طهران، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

٤٥- شرح نهج البلاغة: لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد (المتوفّى ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٨هـ.

٤٦- الشعر والشعراء: لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفّى ٢٧٦ هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمّد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧ هـ.

٤٧- الطبقات الكبرى: لمحمّد بن سعد بن منيع البصري (المتوفّى ٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت.

٤٨- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: للسيّد على أصغر ابن السيّد محمّد شفيع الجابلقي البروجردي (المتوفّى ١٣١٣ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٤٩- العقد الفريد: لأحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي (المتوفّى ٣٢٨ هـ)، تحقيق: لجنة من الأساتذة، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٥٠- الغارات: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي الكوفي (المتوفّى ٢٨٣ هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدين الحسيني الأرموي، مطبعة بهمن، طهران، ٢٥٣٥ ش.

٥١- فتوح البلدان: لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (المتوفّى ٢٧٩ هـ)، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦ م.

٥٢- الفتوح: لأبي محمّد أحمد بن محمّد بن علي بن أعثم الكوفي (المتوفّى بعد سنة ٣٢٠ هـ)، تقديم: نعيم زرزور في سنة ١٩٨٦ م، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٥٣- الفهرست: لابن النديم أبي الفرج محمّد بن إسحاق بن محمّد بن إسحاق (المتوفّى ٤٣٨ هـ)، تحقيق: رضا تجدّد، ١٣٩٣ هـ.

٥٤- الفهرست: للشيخ الطوسي أبي جعفر محمّد بن الحسن (المتوفّى ٤٦٠ هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيّومي، مؤسسة النشر الفقاهة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٥٥- فوات الوفيات: لمحمّد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي (المتوفّى ٧٦٤ هـ)، تحقيق: على محمّد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م.

٥٦- الكافي: لأبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (المتوفّى ٣٢٨ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الخامسة، ١٣٨٨ هـ.

٥٧- الكامل في التاريخ: لعزّ الدين أبي الحَسن علي بن أبي الكرم الشيباني (المتوفّى ٦٣٠ هـ)، بيروت، دار صادر، ١٣٨٥ هـ.

٥٨- الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (المتوفّى ٣٦٥ هـ)، تحقيق: سهيل زكّار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ.

٥٩- كتاب البلدان: لأبي عبد الله أحمد بن محمّد بن إسحاق الهمداني، المعروف بابن الفقيه (المتوفّى ٣٤٠ هـ)، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٦٠- كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام (مع كتاب الردّة والفتوح): لسيف بن عمر التميمي الضبّي الأسيدي (المتوفّى حوالي ١٨٠ هـ [كذا والصواب وفاته ٢٠٠ هـ])، تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي، دار أميّة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ.

٦١- كتاب الردّة والفتوح (مع كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي عليه السلام):

لسيف بن عمر التميمي الضبّي الأسيدي (المتوفّى حوالي ١٨٠ هـ [كذا والصواب وفاته ٢٠٠ هـ])، تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي، دار أميّة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ.

٦٢- كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار: للسيّد إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري (المتوفّى ١٢٨٦ هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٦٣- الكنى والألقاب: للشيخ عباس بن محمّد رضا القمي، تقديم: محمّد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران.

٦٤- لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (المتوفّى ٧١١ هـ)، أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ هـ.

٦٥- لسان الميزان: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفّى ٨٥٢ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ هـ.

٦٦- مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمّد النيسابوري الميداني (المتوفّى ٥١٨ هـ)، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدّسة، مشهد، ١٣٦٦ ش.

٦٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (المتوفّى ٣٤٦ هـ)، ضبط وتدقيق: يوسف أسعد داغر، منشورات دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

٦٨- مستدركات علم رجال الحديث: للشيخ علي النمازي الشاهرودي

(المتوفّى ١٤٠٥ هـ)، الناشر: ابن المؤلّف، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٦٩- المعارف: لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفّى ٢٧٦ هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٩ م.

٧٠- معالم العلماء: لأبي عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (المتوفّى ٥٨٨ هـ)، تقديم: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٠ هـ.

٧١- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفّى ٦٢٦ هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ.

٧٢- معجم المؤلّفين: لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي ومكتبة المثنى، بيروت.

٧٣- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة : للسيّد أبي القاسم الموسوي الخوئي (المتوفّى ١٤١٣ هـ)، الطبعة الخامسة، ١٤١٣ هـ.

٧٤- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (المتوفّى ٤٨٧ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتاب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٧٥- المغني في الضعفاء: لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفّى ٧٤٨ هـ)، تحقيق: أبي الزهراء حازم القاضي، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٧٦- مناقب آل أبي طالب: لأبي عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (المتوفّى ٥٨٨ هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦ هـ.

٧٧- المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (المتوفّى ٣١٠ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٥٨ هـ.

٧٨- ميزان الاعتدال: لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفّى ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ.

٧٩- النهاية في غريب الحديث والأثر: لعزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (المتوفّى ٦٣٠ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمّد الطناحي، مؤسسة إسماعيليان، قم، الطبعة الرابعة، ١٣٦٤ ش، بالأوفسيت عن طبعة القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ.

٨٠- نهج البلاغة: مجموع ما اختاره الشريف الرضي (المتوفّى ٤٠٦ هـ) من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكتبه وكلماته القصار، تحقيق وشرح: الشيخ محمّد عبده، دار الذخائر، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٨١- الهداية الكبرى: لأبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (المتوفّى ٣٣٤ هـ)، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١١ هـ.

٨٢- هدية العارفين في أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين: لإسماعيل باشا البغدادي (المتوفّى ١٣٣٩ هـ)، طبع المطبعة البهيّة في إستانبول، ١٩٥١ م،

وأعادت طبعه بالأوفسيت في دار إحياء التراث العربي بيروت.

٨٣- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (المتوفّى ٧٦٤ هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٨٤- وقعة صفّين: لنصر بن مزاحم بن سيار المنقري (المتوفّى ٢١٢ هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، المؤسسة العربيّة الحديثة، القاهرة، الطبعة الثانية،١٣٨٢ هـ.

فهرس المطالب

مقدّمة التحقيق ٩

نسب أبي مخنف ١٢

ولادته ووفاته ١٣

أسرته ١٥

أبو مخنف في الميزان ١٧

مذهبه ٢٠

مؤلّفاته ٢٦

نسبة هذا الكتاب لأبي مخنف ٣٣

نحن والكتاب ٣٧

مقارنة بين رواية أبي مخنف ومُحَرَّفَة سيف بن عمر التميمي ٦٧

النسخ ومنهج التحقيق ٧٠

منهج التحقيق ٧٢

نماذج من صور النسخ الخطّيّة ٧٥

بين أبي ذر وعثمان ٨٩

مكاتبة بين أبي ذر وحذيفة ١٠٠

بين ابن مسعود وعثمان ١٠٥

بين عمّار وعثمان ١٠٧

اعتراض الكوفيين على سعيد بن العاص، وكتابهم إلى عثمان ١٠٩

كعبُ بن ذي الحبكة النهديّ وعثمان ١١٣

العنزيّ وعثمان ١١٦

عثمان يستقدم كعب بن ذي الحبكة النهديّ ١١٨

اعتراض طلحة والزبير على عثمان ١٢٢

عثمان وبعثه إلى أُمراء الأجناد ١٢٧

قدوم يعلى بن منية وعزمهم على المسير إلى البصرة دون الشام ١٣٣

إبطاء معاوية عن نصر عثمان بن عفّان ١٣٧

امتناع المهاجرين والأنصار عن الخروج مع الناكثين ١٤٠

كتاب أُمّ الفضل ﵂ بيد ظَفَر إلى أمير المؤمنين عليه السلام ١٤١

نهي سعيد بن العاص عائشةَ عن الخروج ١٤٣

مصادر التحقيق ١٤٥

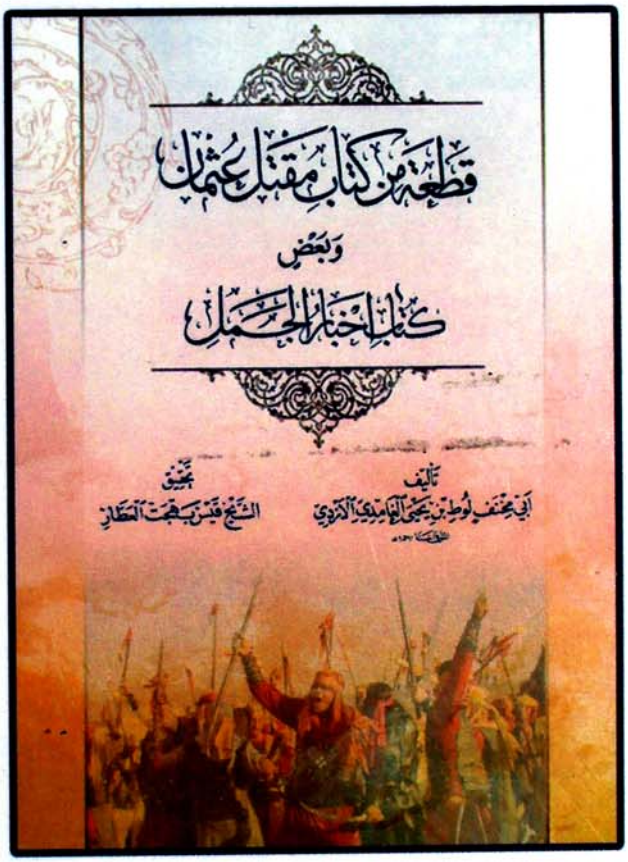
قطعة من كتاب مقتل عثمان
وبعض
كتاب اخبار الجمل
تأليف
أبي مخنف لوط بن يحيى الغامدي الأزدي
تحقيق
الشيخ قيس بهجت العطار